

# الروض النظر في حال الخضر

ويليه: الافتراض في دفع الاعتراض

خضر

أبو البراء محمد بن عبد المنعم آل علاوة

## شكر وتقدير

نسبة الفضل لأهله من سمة شريعتنا ومن مكارم أخلاقها الحسنة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ .

قال الطبري في تفسيره: (ولا تغفلوا أيها الناس الأخذ بالفضل بعضكم على بعض فتركوه).

وقد كان السلف رحمهم الله يكافئون أهل الفضل، قال إبراهيم بن أدهم: (ما أسدى إليه أحد معروفًا إلا كافأه).

وقال أبو حاتم ابن حبان: (الحر لا يكفر النعمة، ولا يتسخط المصيبة؛ بل عند النعم يشكر وعند المصائب يصبر، ومن لم يكن لقليل المعروف عنده وقُفَّ أوشك ألا يشكر الكثير منه، والنعم لا تُستجلب زيادتها ولا تُدفع الآفات عنها إلا بالشكر).

وقال أيضًا: (الواجب على المرء أن يشكر النعمة، ويحمد المعروف على قدر وسعه وطاقته، فالبضعف وإلا فبالمثل وإلا فبالمعرفة بوقوع النعمة عنده، مع بذل الجزاء له بالشكر، وقوله: جزاك الله خيرًا).

وكما قيل:

ومن يشكر المخلوق يشكر لربه      ومن يكفر المخلوق فهو كفور  
وقيل:

فكنْ شاكراً للمنعمين لفضلهم      وأفضلْ عليهم إن قدرتْ وأنعم



ومن كان ذاك شكراً فأهلاً زيادةً وأهلاً لبذل العُرف من كان يُنعم  
فالكلمات لا تفي بالجميل ولا تقدر العرفان؛ لكن من جاد بما في وسعه  
فلا يُلام، فجزاكم الله خيراً.

لذا أدعو لأبي وأمي بالصحة والعافية وحسن الخاتمة والسعادة بالجنة،  
وبحسن العمل.

وأدعو لإخوتي وأزواجهم وأولادهم بالخير والرزق الحسن والهداية.  
وأدعو لزوجتي أم البراء بكل خير نظير ما تقدم لي من جهد ووقت، فاللهم  
بارك في سعيها واجزها خير الجزاء.

وأدعو لأولادي: رفاة ونسبة والبراء وسهل الذي رُزقنا به ليلة الخميس قبل  
عيد الأضحى لعام ١٤٣٧ هجرياً بأيام قليلة بالهداية والتوفيق في الدنيا  
والآخرة، وأن يجعلهم لدين الله خُداماً.

وأدعو لمشايخي:

سماحة الوالد شيخنا عادل بن يوسف العزازي بالخير والبركة وأن يقر عينه  
بما يسعده.

كما أدعو لشيخنا طارق بن عوض الله بالصحة والعافية وأن يعود إلينا سالمًا  
غانمًا فقد أشار علينا بعدم التوسع والاستطراد في التخريجات حيث إن  
الموضوع يناسب العوام فلا نشق عليهم في المتابعة والقراءة.

ولشيخنا عاطف الفاروقي بحسن العمل ونيل الثواب.

ولا أنسى شيخنا حسين عكاشة على نصحه وجهده، فجزاه الله خيراً.

وأخي الفاضل كريم محمد على مساعدتي في المقابلة والمراجعة، فاللهم  
اجزه خيراً.

## شكر وتقدير

٧

ولأناس لهم جميل قد لا يحيط القلم ذكرهم، فالقلب لهم شاكر واللسان عن  
العرفان لهم عاجز، فاللهم اغفر لهم وارحمهم.  
وأخيراً هذا ما في الإمكان فلك غنمه وليس عليك غرمه، فاللهم جازني  
وعافني واغفر لي زلتي وتجاوز عن عثرتي.

## كتبه

أبو البراء محمد بن عبد المنعم آل علاوة

في ليلة الأحد ٢٦ ذو الحجة ١٤٣٧ هجرياً

٢٠١٦/٩/٢٧

أبو رجوان القبلي - بدرشين - جيزة

٠١٠٠٦٥٩٩٧٣٤ - ٠١١١٧٤٢٨٤٥٦





## مقدمة فضيلة الشيخ الوالد

## عادل بن يوسف العزاوي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٧].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي -محمد ﷺ- وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد:


فإن قصة الخضر ﷺ تمارا فيه الكثير من العلماء، وقد وردت قصته مع نبي الله موسى ﷺ في القرآن والسنة، وكانت في قصته أمورًا عجيبة لم يفعلها من تلقاء نفسه كما قال تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف: ٨٢].

وقد كان حريًا أن نقف حيث وقف القرآن والسنة لا نزيد في أمره شيئًا. لكن وقع النزاع هل هو نبي أم لا؟ وهل هو نبي أم ولي؟ ونحو ذلك من المسائل التي سيقف عليها القارئ في هذه الرسالة.

ولما كانت هذه المسائل مهمة فقد أجاب عليها عالم جليل في سؤال وجه إليه حول ما استشكل في شأن الخضر، فكان هذا السفر المبارك الجامع لكل مسأله بإسلوب سهل مستند على الأدلة الشرعية فأجاد وأفاد.

وقد قام أخونا وصاحبنا الأخ الفاضل: أبو البراء محمد بن عبد المنعم آل علاوة بتحقيق هذه الرسالة وتخريج أحاديثها حسب ما وفقه الله وهداه، وقد وقفت على هذه الرسالة وتحقيقتها فرأيتها نافعة لي وللمسلمين، فأسأل الله أن تلقى قبولاً في نشرها والانتفاع بها، والحمد لله رب العالمين.

كتبه بالمسجد الحرام

عادل بن يوسف العزازي 

٩ رمضان ١٤٣٧ هجرياً

٢٠١٦/٦/١٤

## مقدمة فضيلة الشيخ

## عاطف بن حسن الفاروقي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٧].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي -محمد ﷺ- وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فقد اطلعت على جزء متعلق بالخضر ﷺ، وهل هو نبي أم ولي، ومدى صحة حياته إلى أن التقى بالنبي ﷺ ومن بعده من الصالحين، وهذا الجزء عبارة عن أسئلة موجهة إلى العلامة الخيصري رَحِمَهُ اللهُ من بعض علماء اليمن، فأجاب العلامة الخيصري عن تلك الأسئلة، مدعمًا ذلك بالأدلة وكلام أهل العلم فكان جزءًا مفيدًا في بابه، وهو بذلك يلتقي مع بعض المصنفات التي كتبت في هذه المسألة، ككتاب الحافظ ابن حجر: (الزهر النضر)، وغيره من المصنفات.



وقد قام أخونا: أبو البراء محمد بن عبد المنعم علاوة، (نفع الله به)،  
بتحقق هذا الجزء فأفاد وأجاد، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان  
الحسنات، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده  
ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه

الفقير إلى عفوه ربه

أبو عبد الرحمن عاطف الفاروقي

٢٧ من شوال ١٤٣٧ هجريًا

٢٠١٦/٨/١

## مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً ءَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٧].

أما بعد:

فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي -محمد ﷺ- وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة<sup>(١)</sup>.

أما بعد:

فإن الخضر ﷺ قد ذكر في القرآن مشارًا إليه، وقد صرح النبي ﷺ بذكره في قصته مع موسى ﷺ، وقد اختلف العلماء في بعض ما يتعلق به، كنبوته؛ والصحيح أنه نبي مرسل من عند الله ﷻ، ومما يؤيده قوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ﷻ﴾ [الكهف: ٨٢].

(١) خطبة الحاجة: رواها مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة: (٤٩٦/٢)، بدون زيادة: (وكل ضلالة في النار)، فقد زادها النسائي، تفرد بها: (عتبة بن عبد الله)، وشرح خطبة الحاجة شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة مفيدة، ووردت عن ستة من الصحابة ﷺ، جمعها العلامة الألباني في رسالة مفيدة.

وقوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

وما فعله من قتله للغلام وخرقه للسفينة ونقضه للجدار ثم إقامته مما يحتاج إلى وحي لصحة تصرفه، وقد قال عليه السلام -أعني الخضر- لموسى عليه السلام: «يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر»<sup>(١)</sup>.

ومما يخص الخضر واختلف فيه العلماء أيضًا مسألة تعميره ومماته، فقد ذهب فريق من أهل العلم إلى تعميره وبقائه، ومنهم من قال إنه الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال<sup>(٢)</sup>، إلى غير ذلك.

وهذا القول وإن كان قال به علماء كالنووي وابن الصلاح إلا أن الظاهر أنه من التأثر بكلام الصوفية، وكل هذا تجد جوابه واضحًا جليًا في هذه الرسالة الماتعة الشافية للإمام الخيضي<sup>(٣)</sup> صاحب القلم السيال الجامع لشتات الكلمات والمسائل.

والخيضي وإن كان به نزعة صوفية إلا أنه خالفها في هذه المسألة ورجَّح القول بموته، وهذه الرسالة عبارة عن ثلاثة عشر سؤالًا جاء من اليمن، فأعمل الخيضي قلمه فيها كالسهم يخترق صعاب الأدلة وكالليث يجمع شتاتها، ثم ختم رسالته بكلام ماتع في عدم التعصب والحمية للمذهب.

وقد منَّ الله عليَّ بهذه الرسالة التي لم تنشر من قبل، وما يزيد من مزية هذه الرسالة أن الخيضي استفاد من من سبقه في التصنف في هذه المسألة، فقد

(١) جزء من حديث طويل عند البخاري: (٤٧٢٥)، ومسلم: (٢٣٨٠)، من حديث أبي بن

كعب رضي الله عنه.

(٢) سوف يتعرض المصنف إلى هذه القول في طوايا جوابه.

(٣) انظر ترجمته في أول الرسالة.

سبقة من تكلم فيها وسط مؤلفاته كالبغوي والطبري وابن المنادي وابن العربي، وغيرهم.

ومنهم من أفردوا كابن الجوزي في كتابه: (عجالة المنتظر في شرح حال الخضر)، وابن حجر في رسالته: (الزهر النضر في حياة الخضر)، وقد اعتمد الخيظري عليها وعلى ما ذكره ابن حجر في كتابه الإصابة.

ولا ريب أن الصوفية اتخذوا من هذه المسألة مرتعاً لتطوير خرافاتهم وبنوا عليها بلايا ما أنزل الله بها من سلطان، فمن قائل بأن العلوم لا تتوقف على الشرع وحسب وإنما هناك من العلوم التي لا يعلمها إلا خواص الناس، وهو العلم اللدني<sup>(١)</sup>، ومن قائل أن الخضر يلتقي ببعض الناس، ومن قائل أنه يتخفى

(١) العلم اللدني كلمة كثرت في عبارات الصوفية خلافاً لأهل السنة والجماعة ومعناها عندهم: أنها العلم الذي يقذفه الله في القلب إلهاماً بلا سبب من العبد؛ ولهذا سمي لُدنياً، وقد ردَّ على هذه الدعوى أهل العلم.

قال ابن القيم رحمته الله: في مدارج السالكين: (٢/٤٧٥-٤٧٧): (والعلم اللدني: ثمرة العبودية والمتابعة والصدق مع الله والإخلاص له وبذل الجهد في تلقي العلم من مشكاة رسوله وكمال الانقياد له فيفتح له من فهم الكتاب والسنة بأمر يخصه به، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سئل: (هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس)، فقال: (لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا فهمًا يؤتبه الله عبداً في كتابه).

فهذا هو العلم اللدني الحقيقي، وأما علم من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتقيد بهما: فهو من لدن النفس والهوى والشيطان فهو لُدني؛ لكن من لدن مَنْ: وإنما يعرف كون العلم لُدنياً رحمانياً: بموافقته لما جاء به الرسول عن ربه صلى الله عليه وسلم فالعلم اللدني نوعان: لدني رحماني، ولدني شيطاني بطناوي، والمحك: هو الوحي ولا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما قصة موسى مع الخضر عليه السلام: فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني؛ إحداد وكفر مخرج عن الإسلام موجب لإراقة الدم والفرق: أن موسى لم يكن مبعوثاً إلى الخضر ولم يكن الخضر مأموراً بمتابعته ولو كان مأموراً بها لوجب عليه أن يهاجر إلى موسى ويكون معه؛ ولهذا قال له: (أنت موسى نبي بني إسرائيل؟) قال: (نعم). =



يُصلي مع الناس دون أن يُعرّف بنفسه، وغير ذلك من خرفاتهم وأباطيلهم .  
وبعد أن انتهيت من هذه الرسالة وقفت على رسالة ثانية يرُدُّ الخيزري فيها  
على بعض الاعتراضات التي وردته من صاحب السؤال الأول، فأجاد وأفاد  
وأتم بها الحسن والبهاء الذي في جوابه الأول، فاستخرت واستشرت في  
إلحاقها بهذه الرسالة، واسمها: (الافتراض في دفع الاعتراض).

وسوف ينتظم عملي في هذه العمل إن شاء الله تعالى في قسمين:

القسم الأول: الدراسة، وتشمل:

١- التعريف بالإمام الخيزري مصنف الرسالة.

٢- التعريف بالعلامة النعيمي ناسخ الرسالة.

٣- التعريف بموضوع الرسالة.

٤- اسم الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف.

٥- وصف النسخ الخطية.

= ومحمد مبعوث إلى جميع الثقلين فرسالته عامة للجن والإنس في كل زمان ولو كان موسى  
وعيسى عليهما السلام حيين لكانا من أتباعه، وإذا نزل عيسى ابن مريم عليه السلام فإنما يحكم بشريعة  
محمد فمن ادعى أنه مع محمد كالحضر مع موسى أو جوز ذلك لأحد من الأمة: فليجدد  
إسلامه وليشهد شهادة الحق فإنه بذلك مفارق لدين الإسلام بالكلية فضلاً عن أن يكون من  
خاصة أولياء الله، وإنما هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونوابه، وهذا الموضع مقطع  
ومفروق بين زنادقة القوم وبين أهل الاستقامة منهم).

قال العلامة بكر أبو زيد -حفظه الله- تعقيباً على ذلك: (وهذا الاصطلاح من مخترعات  
الصوفية ومواضعاتها، وإلا فإن العلم اللدني هو العلم العندي . . . فما لم يكن العلم من  
عند الله على لسان رسول الله فلا يكون من لدنه والأمور مرهونة بحقائقها). وانظر معجم

القسم الثاني: التحقيق.

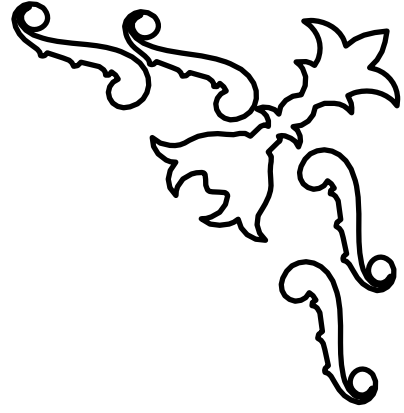
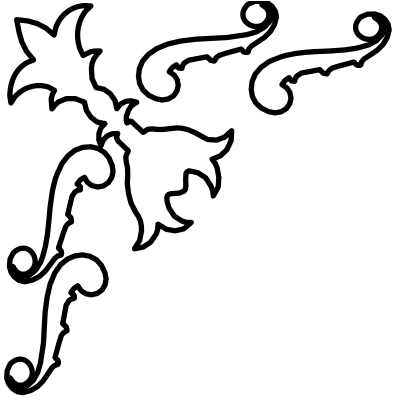
١- نسخ النص وضبطه على القواعد الإملائية.

٢- عزو الأحاديث والأقوال إلى قائلها.

٣- عمل فهرس للرسالة.

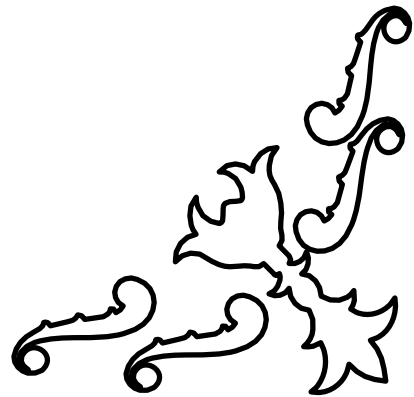






القسم الأول

الدراسة







## التعريف بالإمام الخيضي

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن خَيْصَرِ بن سليمان بن داود بن فلاح بن صَمَيْدَة، أبو الخير، قطب الدين، الخيضي<sup>(١)</sup>، الزُّيَيْدِي<sup>(٢)</sup>، البلقاوي<sup>(٣)</sup> الأصل، التَّرمُلي<sup>(٤)</sup>، الشافعي المذهب.

مات والده وهو صغير وتربى في حجر أمه، حفظ القرآن، ثم شرع في حفظ العلم، فحفظ مجموعة من المختصرات، منها: (ألفية الحديث)، و(النحو)، و(الملحة)، و(مختصر ابن الحاجب الأصلي).

ثم سمع الحديث؛ فكان أوَّل سماعه للحديث على قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عثمان الأمويّ ابن المُحمرة -لما قدم الشام قاضيها، وسمع من شيوخ دمشق والواردين عليها، فصار له جملة من الشيوخ يزيدون على المتين، منهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلمي - أحد أصحاب العماد ابن كثير - حُضُورًا، الشيخة أم عبد الله عائشة ابنة إبراهيم بن الشرائحي - وأكثر عنها، وخاله تقي الدين أبو بكر بن علي الحريري.

ولازم الحافظ أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، وانتفع به في هذا العلم؛ فأخذ عنه كثيرًا، وتعاني الكتابة على طريقته.

وتفقه في تلك المدة على شيخ الشافعية فخر الدين يحيى بن يحيى القباني

(١) نسبة إلى اسم جد لجماعة من العرب . ينظر «الاكتساب» (مادة: الخيضي - ١/ ق ٣٠٨).

(٢) نسبة إلى زيد، القبيلة المشهورة من مدحج . ينظر «الأنساب» (٦/ ٢٦٣).

(٣) نسبة إلى البلقاء، وهي مدينة الشراة بناحية الشام . ينظر «الأنساب» (٢/ ٣١٥).

(٤) كذا ضبطه البُصروي في «تاريخه» (ص ١٣٤) بالحروف، وفي «نيل الأمل في ذيل الدول»: «الرملي».



المصري، وعلى العلامة شيخ الجماعة علاء الدين علي بن عثمان الصيرفي، وتخرَّج به كثيراً، وحصل عنه فوائد نفيسة، ولازمه مدةً طويلةً، وبحث عليه في علم الأصول.

وحضر دروسَ قاضي القضاة فقيه الشام تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شعبة، ثم لازمه، وأخذ عنه، وتفقَّه به، وانتفع بكلامه وفوائده. وقرأ في النحو على العلامة علاء الدين القابوني الحنفي، والشمس محمد البصروي، وغيرهما.

ولازم الحافظ ابن حجر العسقلاني، وكتب عنه: المجلد الأول من (الإصابة بتمييز الصحابة)، وقرأه وعارض به معه وأتقنه، ونسخ أيضاً (تعجيل المنفعة في رجال الأربعة)، وقرأه كله وأتقنه، وسمع عدة أجزاء، وكتب عدة مجالس من (الأمالي).

وأخذ عن تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ كثيرًا من فوائده ومسموعاته.

وأجازه من حلب حافظها أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، وجماعةٌ معه من أهل حمص، وحماة، وطرابلس، وبعلبك، ومن أهل القدس وغيره، ومصر، ومكة، والمدينة، واليمن، وقد جمع أسماءهم وتراجمهم على الحروف في معجم سماه (الرقم المُعلَّم في ترتيب أسماء مشايخي على حروف المعجم).

ثناء العلماء عليه:

قال العلامة المؤرخ تقي الدين المقرئ<sup>(١)</sup> في تقرُّبه لكتاب (الاكتساب)

(١) (توفي ٨٤٥ هـ)، ينظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/٢١) و«شذرات الذهب» (٩/٣٧٠).

## التعريف بالإمام الخيضي

٢٣

للخيضي<sup>(١)</sup>: هذا المجموع الحسن الوصف، البديع التأليف والرصف، الشاهد لجامعه وواضعه برصانة العقل، وحسن التدبير، وغزارة العلم، وجودة التقدير.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني<sup>(٢)</sup> عنه: الفاضل، المحدث، المفرن، الحافظ<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضًا<sup>(٤)</sup>: الفاضل البارع، وقال: خطه مليح وفهمه جيد، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره.

شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد، الشهاب الرملي، الشافعي<sup>(٥)</sup>، قال السخاوي في (الضوء اللامع)<sup>(٦)</sup>: وأنشدني قصيدة من نظمه امتدح بها الخيضي.

مناصبه: ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم نزلت منه، واستقر في وكالة بيت المال، ثم ترقى لكتابة السر، ثم أضيف إليها قضاء الشافعية، وصارت أكثر الأمور الشامية منوطة به، واتسعت دائرته في الأموال، والجهات، والأملاك، والوظائف، والكتب، وغيرها، وما زال ملازمًا لخدمة السلطان حتى مات رحمه الله تعالى.

(١) كتب ذلك بخطه علي غلاف النسخة الخطية للكتاب (مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٣٧١ تاريخ) عن نسخة العباسية بالبصرة).

(٢) (توفي ٨٥٢ هـ)، ينظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٣٦/٢) و«شذرات الذهب» (٩/٣٩٥).

(٣) كتب ذلك بخطه، مع تسمية كتاب «الاكتساب» للخيضي، علي غلاف النسخة الخطية للكتاب.

(٤) «إنباء الغمر» (٤/١٤٥).

(٥) (توفي ٩٢٣ هـ)، ينظر ترجمته في «الضوء اللامع» (١/٢٢١).

(٦) «الضوء اللامع» (١/٢٢١).



وحدّث ببلده، وأملّى، ودرّس، ووعظ، وخطب، وأفتى.  
 وولي السمساطية وغيرها من المدارس، زيادة عن المدارس التي تتعلق  
 بالقضاة، كالغزالية والعدراوية.

أهم مصنفاته (١):

١- «تحفة العابد بأحكام المساجد»: جزء صغير، وهو أول شيء صنّفه،  
 وكتبه عنه بعض أصحابه قديماً، ثم زاد فيه أشياء كثيرة، بحيث صار قدر مجلّد  
 في المسوّدة.

٢- «مجمع العشاق على توضيح تنبيه الشيخ أبي إسحاق»: وهو شرح على  
 «التنبيه» للشيرازي، عمل منه قطعة كبيرة، وييّض من أوائله يسيراً.

٣- «الطراز المذهب في تخريج أحاديث المهذب»: ذكر فيه أحاديث  
 «المهذب» للشيرازي، بأسانيد، من عدّة طرق، وتكلّم على علل الحديث، وما  
 في الرواة من جرح وتعديل، عمل منه قطعة يسيرة.

٤- «الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب»: لخص فيه «الأنساب»  
 لأبي سعد بن السمعاني، مع ضمه لذلك ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرهما  
 من الزيادات ونحوها، مخطوط.

٥- «البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع»: اختصر فيه كتاب

(١) ينظر «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (١/١٤١، ١٥٦، ١٧٩،  
 ٢٣٩، ٢٥٠، ٣٦٥، ٤٦٨، ٤٩٢، ٥٥٥، ٧٠٦، ٩٢١، ٩٦٠/٢، ١٠٠١، ١٠٥٥،  
 ١١٠٢، ١٥٥٩، ١٥٦١، ١٥٦٦، ١٨٨٩) و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي  
 (٢/٢١٥-٢١٦) و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا البغدادي  
 (١/٢٣١) و«تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان (٦/٣٩٢) و«معجم التاريخ التراث  
 الإسلامي في مكتبات العالم» (٥/٣٠٩٣ رقم ٨٢٦٢).

## التعريف بالإمام الخيصري

٢٥

«الموضوعات» لابن الجوزي، وناقشه في كثير منها، وزاد عليه مما تركه كثيراً، مجلدين.

٦- «الصفاء في تحرير الشفاء»: يشتمل على نُكتٍ مفيدةٍ وإيضاح لغاته وتخريج أحاديثه، غالبه في المسوِّدة، وكتب من مبيَّضته قطعةً صغيرةً.

٧- «المنهل الجاري من فتح الباري لشرح البخاري»: لخصه من شرح شيخه ابن حجر العسقلاني، كتب منه قطعة.

٨- «صعود المراقي»: وهو «شرح على ألفية الحديث» للشيخ زين الدين العراقي، كتب منه قطعةً.

٩- «زهر الرياض فيما شنعه القاضي عياض» على الإمام الشافعي حيث أوجب الإمام الشافعي ﷺ الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير، مطبوع.

١٠- «تحرير التفاصيل في رُواة المراسيل»: كتب منه قطعةً.

١١- «اللفظ المكرم بخصائص النبي الأعظم ﷺ»، مطبوع.

١٢- «اللواء المعلم في شرح مواطن الصلاة على النبي ﷺ»، مخطوط.

١٣- «الرقم المُعلم في ترتيب أسماء مشايخي على حروف المعجم».

١٤- «افتراض دفع الاعتراض» التي بين أيدينا.

١٥- «اللمع الألمعية، لأعيان الشافعية من: (الطبقات)»، مخطوط<sup>(١)</sup>.

١٦- «الروض النضر في حال الخضر» الكتاب الذي بين أيدينا.

وفاته<sup>(٢)</sup>: توفي في يوم الاثنين، ثالث عشر ربيع الثاني، سنة أربع وتسعين

(١) وقد قام أخونا الفاضل كريم بن محمد بتحقيقها ونيل درجة الماجستير فيها بتقدير امتياز.

(٢) ينظر «الضوء اللامع» (٩/ ١٢٤) و«تاريخ البصري» (ص ١٣٤) و«نظم العقيان» (ص ١٦٢) =



وثمان مائة، وصلى عليه السلطان والقضاة والأمراء والمباشرون والخلائق،  
عند سبيل أمير المؤمنين، بالقاهرة، ودفن بتربته عند باب الشافعي، وتأسف  
السلطان -فيما قيل- عليه.



## التعريف بالنعيمي ناسخ الروض النضر

هو عبد القادر بن محمد النعيمي: عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم -بضم النون-

الشيخ العلامة الرحلة مؤرخ دمشق، وأحد محدثيها الأعلام أبو المفاخر محيي الدين النعيمي الدمشقي الشافعي.  
أحد نواب القضاة الشافعية بدمشق المحمية.

مولده: ولد يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وثمانمائة.  
شيوخه: لازم الشيخ إبراهيم الناجي، والشيخ العلامة زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح العابد خليل، -وبه اشتهر- ابن سلامة بن أحمد القابوني، والشيخ العلامة مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن عبد الرزاق الأريحي الأشعري الشافعي، والشيخ العلامة زين الدين خطاب الغزاوي، والشيخ الفقيه العلامة مفلح بن عبد الله الحبشي المصري، ثم الدمشقي. وأخذ عن الشيخ العلامة شيخ الإسلام، ومن أشياخه بدر الدين ابن قاضي شبهة الأسدي، وأخذ عن الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن قرا، وقرأ على البرهان البقاعي مصنفه المسمى: (بالإيدان)، وأجاز له به وبما يجوز له، وعنه روايته، وشيوخه كثيرة ذكرهم في تواريخه.

مصنفاته: ألف كتبًا كثيرة منها (الدارس في تواريخ المدارس)، ومنها (تذكرة الإخوان في حوادث الزمان)، ومنها (القول البين المحكم في بيان إهداء القرب إلى النبي ﷺ)، ومنها كتاب (تحفة البررة في الأحاديث المعتمدة)، ومنها (إفادة النقل في الكلام على العقل)، وله غير ذلك من المؤلفات.





وفاته: وكانت وفاته كما ذكر ولده المحيوي يحيى، وقت الغداء يوم الخميس رابع شهر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وتسعمائة (٩٢٧هـ)، ودفن بالحميرية رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>،



(١) انظر: (الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة): (١/١٥٨)، للنجم الغزي.

## موضوع الرسالة

هذه الرسالة عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي أرسلها أحد علماء الشافعية من اليمن، وهو: (الفقيه أبو الغيث محمد الكُمُراني الشافعي)، يسئل فيها الخيضري عن قول النووي وابن الصلاح والبغوي والعز ابن عبد السلام رحمهم الله في ما ذهبوا إليه من حال الخضر؟

وهل هو من الأولياء أو من الأنبياء؟

وما دليل من قال بنبوته، وكذا من قال بولايته؟

وهل هناك من أصحاب المذاهب المتبوعة قال بقولهم أو لا؟

وما صحة ما ورد من أحاديث في تعزية الخضر لأهل البيت بعد وفاة النبي ﷺ؟

وهل قول السهيلي في كتابه: (التعريف والإعلام)، بصحة أحاديث التعزية

صحيح أو لا؟

وهل وافقه غيره في ذلك أحد من العلماء أو لا؟

وهل حديث الدجال فيه دليل على حياة الخضر أو لا؟

وهل في طرقة ما يدل على أن الرجل الذي يقتله الدجال هو الخضر أو لا؟

وهل الأحاديث الواردة في حياة الخضر تنجر ببعض الطرق فتصبح حسنة

أو لا؟

وهل الأدلة الدالة على موته لا يدخلها التأويل أو لا؟

وهل في مسألة جواز الحكم بموت المفقود دليل على موت الخضر أو لا؟

وهل قول الأولياء من هذه الأمة بلقياء على كثرتهم معتبر أو مردود؟

وما سبب الاعتبار إن قيل به؟ أو الرد إن قيل به؟



وهل مثلاً يقع طلاق الحالف على بقاءه، أو طلاق الحالف على موته؟  
 وهل القول بنبوته تثبت بالقياس أو الاستنباط؟  
 أم لا بد في ثبوتها من دليل قاطع من الكتاب أو السنة؟  
 وهل ما ذكره القاضي عياض في الشفا من عدّه فيمن لم يثبت الأخبار بتعيينه  
 نبياً ولا وقع للإجماع على كونه من الأنبياء، وأن النبوة إنما تثبت بنص الكتاب  
 أو بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع القاطع مقرر أم مخالف؟  
 والرد على من طعن في القائلين بحياته بأنهم قلدوا الصوفية في ذلك؟  
 والرد على من قال لا يرجع إلى قول من قال بحياة الخضر كائناً من كان وإن  
 كان صحابياً؟

والرد على من قال أن الرازي والياضي يتأولون للأولياء فيما نسب إليهم من  
 المقالات التي في ظاهرها مخالفة للشريعة، ونسبتهم إلى التساهل؟  
 وهل هناك ما يدل من السنة وأقوال السلف على الاعتذار لمن أخطأ من  
 العلماء المعروفين بحسن القصد؟

فأجاد وأفاد الخيضي رحمته الله في الرد وفي اختصار تلك المسائل وفي نسبة  
 الأقوال إلى قائلها وقد استفاد من شيخه ابن حجر وإن كان لم ينص على ذلك،  
 إلا في موضع وقد ختم هذه الرسالة الماتعة بتفنيد الأقوال والأدلة والرد عليها  
 وبيان ما ترجح عنده.

ومما يميز هذه الرسالة أن الخيضي تنوعت إجابته بين أنواع العلوم، فأجاب  
 عن الأحاديث صحة وضعفاً وعن الرجال تعديلاً وتجريحاً، وعن أصول الفقه  
 وفروعه، وعن التفسير وعلومه، وعن التاريخ وحكايته، وعن مناهج العلماء في  
 كتبهم ورد ما خلط الناس في فهم كلامهم تصويباً وتخطيئاً، وردع من تجنى  
 عليهم ونسبهم إلى سوء القصد، وفوق هذا حسن الترتيب والتنسيق، وظهور

منهجه ومذهبه وهو الاتباع وترك الابتداع.

- المواضيع التي تعرض لها الخيصري في جوابه الثاني الافتراض دفع الاعتراض:

الجواب على اعتراض السائل على كلام البغوي في تفسيره.

الجواب على قول السائل: أن النبوة والولاية فهما من معدن واحد على أن الولاية تترجح من وجوه.

الجواب على استدلال السائل بحديث التعزية.

الجواب على استدلال السائل بأقوال بعض أئمة الشافعية.

الجواب على استشهاد السائل بقول القاضي عياض في الشفا.

الجواب على قول السائل أن من قال بحياة الخضر قطعي.

الجواب على سكوت بعض العلماء الناقلين في كتبهم حياته.

الجواب على قول السائل أن الأخبار التي نصت على حياته متسامح في نقلها.

الجواب عن نسبة القول بحياته لابن تيمية.

الجواب على إثبات تعمير بعض الأشخاص مدة طويلة، أمثال:

أشج عبد القيس

زريب بن برتملا

رتن الهندي

جعفر بن نسطور الروحي.

بدير بن عبد الله.

معمر بن بريك.



سريانك الهندي .

عثمان بن خطاب البكوي .

الجواب عن محاورة جرت بين علي بن أبي طالب، وبين ابن مسعود .

الجواب عن قصة المستوغر بن ربيعة .

الجواب على استدلال السائل لحياة الخضر لإيضاح أمر مشكل، أو إفصاح عن معضل تدافعت الأهوال، أو اختلفت فيه الآراء .

- المصادر التي اعتمد عليها الخيضر في رسالته :

١- الإبانة لابن بطة .

٢- الإبانة للفُوراني .

٣- الأسماء واللغات للنووي .

٤- الإعلام والتعريف للسهيلي .

٥- الأفراد للدارقطني .

٦- الأم للشافعي .

٧- البحر المحيط لأبي حيان النحوي .

٨- البداية والنهاية لابن كثير .

٩- البسيط والوسيط للغزالي .

١٠- التاريخ الأوسط للبخاري .

١١- تاريخ الجزيرة أو طبقات الجزيرة المعروف بتاريخ أبي عروبة

الحراني .

١٢- التاريخ الكبير للبخاري .

١٣- تاريخ دمشق لابن عساكر .

- ١٤- التتمة لأبي سعد المتولي .
- ١٥- التعليق للشيخ أبي حامد .
- ١٦- تفسير ابن أبي حاتم .
- ١٧- تفسير البغوي .
- ١٨- تفسير الثعلبي .
- ١٩- تفسير الرازي .
- ٢٠- تفسير الرُّماني .
- ٢١- التمهيد لابن عبد البر .
- ٢٢- الثقات لابن حبان .
- ٢٣- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .
- ٢٤- الجنائز لابن شاهين .
- ٢٥- الحاوي لأقضى القضاة الماوردي .
- ٢٦- حلية الأولياء لأبي نعيم .
- ٢٧- دلائل النبوة للبيهقي .
- ٢٨- الردة والفتوح لسيف بن عمر التيمي .
- ٢٩- الروض الأئف للسهيلي .
- ٣٠- روضة الطالبين للنووي .
- ٣١- الزهر النضر في حال الخضر لابن حجر .
- ٣٢- سنن أبي داود .
- ٣٣- سنن الترمذي .



- ٣٤- سنن ابن ماجه  
 ٣٥- السنن الكبرى للبيهقي .  
 ٣٦- سؤالات الآجري لأبي داود .  
 ٣٧- الشامل لابن الصباغ .  
 ٣٨- الشرح الكبير للرافعي .  
 ٣٩- شرح الوجيز للرافعي .  
 ٤٠- شرح مسلم للنووي .  
 ٤١- الشفا للقاضي عياض .  
 ٤٢- شفاء الصدور المعروف بتفسير أبي النقاش .  
 ٤٣- صحيح البخاري .  
 ٤٤- صحيح مسلم .  
 ٤٥- الضعفاء للعقيلي .  
 ٤٦- الضعفاء للنسائي .  
 ٤٧- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي .  
 ٤٨- فتاوى ابن الصلاح .  
 ٤٩- فوائد ابن السَّمَاك .  
 ٥٠- الفوائد لعلي بن أحمد بن محمد بن علي الباشاني .  
 ٥١- الكامل لابن عدي .  
 ٥٢- المجروحين لابن حبان .  
 ٥٣- المجموع شرح المهذب للنووي .

- ٥٤- مختصر البويطي .
- ٥٥- مختصر المزني .
- ٥٦- المزكيات لإبي إسحاق المزكى .
- ٥٧- مستدرك الحاكم .
- ٥٨- مسند أحمد .
- ٥٩- مصنف ابن أبي شيبة .
- ٦٠- مصنف عبد الرزاق .
- ٦١- المعجم الأوسط للطبراني .
- ٦٢- المعرفة والتاريخ المعروف بتاريخ يعقوب بن سفيان .
- ٦٣- الموضوعات لابن الجوزي .
- ٦٤- نشر المحاسن لليافعي .
- ٦٥- النهاية لإمام الحرمين .
- ٦٦- الهواتف لابن أبي الدنيا .
- ٦٧- كفاية النبيه في شرح التنبيه لابن الرفعة
- ٦٨- المهذب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق .
- ٦٩- المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي لابن الرفعة .
- ٧٠- البحر المحيط للقمولي .
- ٧١- الجواهر للقمولي .
- ٧٢- الترشيح على المهذب لابن النقيب .
- ٧٣- اللمع الألمعية لأعيان الشافعية للخيضري .





- ٧٤- خلاصة السير لمحِب الدين الطبري .  
٧٥- مجمع الزوائد للهيثمى .  
٧٦- البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع للخيزرى .  
٧٧- الصفا بتحرير الشفا للخيزرى .



## اسم الرسالة وإثبات نسبتها للمؤلف وتاريخ تأليفها

أولاً: اسم الرسالة: «الروض النضر في حال الخضر».

كذا كتبه المؤلف بخطه في إجازته للنعمي بآخر النسخة الخطية «الأصل»، وكذا أثبت على طرة النسخة الخطية «الأصل».

ثانياً: إثبات نسبة الرسالة لمؤلفها:

لا شك في نسبة الرسالة للإمام الخيضي، وقد نص على ذلك في آخر النسخة الخطية «الأصل» في إجازة كتبها لناسخها العلامة النعمي.

وكذا أشار إليها في «طبقات الشافعية» له (٢/ق ٥٣)، فقال: «الشيخ أبو الغيث محمد الكمراني، الذي كاتبني في السؤال عن الخضر». اهـ.

وكما هو ثابت في نص الرسالة، فهي مصدرة بسؤال من الشيخ أبي الغيث المذكور.

وكذا نسب الكتاب له جماعة ممن ترجموا له، منهم:

شرف الدين بن أيوب في «الروض العاطر» (ق ٢١٧) وابن بدران في «منادمة الأطلال» (ص ٨) والزركلي في «الأعلام» (٧/٥٢) وإسماعيل باشا في «هدية العارفين» (٢/٢١٥).

ثالثاً: اتفقت النسختان الخطيتان في نقل حرد متن المؤلف على ما يفيد أنه كتب هذا الجواب سنة خمس وخمسين وثمان مائة؛ حيث قال: «واتفق الفراغ من مسودة ذلك وتبييض نسخة محررة المسائل في رابع عشر شهر شوال، سنة خمس وخمسين وثمانمائة، والحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وأصحابه، وتابعيه، وأحزابه، وحسبنا الله ونعم الوكيل».



## وصف النسخ الخطية للروض النضر

وقفت للرسالة على نسختين خطيتين، وهما:

### النسخة الأولى:

هي نسخة مصورة عن نسخة مكتبة لاله لي بتركيا (رقم ١٧٩٩)، وقد جعلت هذه النسخة الأصل.

الناسخ: هو العلامة النعيمي (صاحب الدارس في أخبار المدارس).

تاريخ النسخ: سنة ٨٧٠هـ.

عدد الأوراق: ٣٧ ورقة.

المسطرة: ١٧ سطر.

نوع الخط: نسخ معتاد.

ملاحظات: هي نسخة منقولة من خط المؤلف، وعليه خطه بالمقابلة في مواضع منها، وبآخرها إجازة للناسخ بخط المؤلف<sup>(١)</sup>، وعليها بعض الحواشي

---

(١) صورة ما جاء في الإجازة: (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المصطفى وعلى آله وأصحابه أولي الصفوة والصفاء صلاة دائمة لا صد فيها ولا جفا وسلم تسليمًا، قرأ عليّ هذا المصنف المسمى بـ: (الروض النضر في حال الخضرة)، كاتبه الشيخ الفاضل الماهر المحصل المجيد زين الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد النعيمي الشافعي نفعه الله بالعلم وزينه بالتقوى والحلم، قراءة محررة مقابلة بأصلي في مجالس متعددة وأجزت له أن يرويه عني وسائر ما يجوز لي وعني روايته من المرويات والمصنفات بالشرط المعتبر عند أئمة الأثر، واتفق ذلك في مجالس آخرها سادس عشر صفر الخير عام سبعين وثمان مائة.

والحمد لله وحده قاله وزيره محمد بن عبد الله بن الخيصر الشافعي، مصنفه غفر الله =

## وصف النسخ الخطية للروض النضر

والتعليقات، وبها نظام التعقيية.

## النسخة الثانية:

هي نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الأزهرية (رقم ٣١٠٨٥٣ أدعية وأوراد).

الناسخ: وهي نسخة مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ.

عدد الأوراق: ٣٥ ورقة.

المسطرة: ١٥ سطر.

نوع الخط: نسخ على قاعدة مغربية.

أولها: ربّ يسر وأعن وأتم بخير وصلّى الله على النبي محمد وسلم.

آخرها: وقد رقمتُ هذا على استعجالٍ لأمرٍ اقتضاهُ الحال؛ لكنني أسألُ الله تبارك وتعالى أن يُجنّبني وإياكم سَقَطَاتِ الألسنِ وَعَثْرَاتِهَا وَأَنْ يَحْمِيَنَا وَإِيَاكُمْ مِنْ هَوَى النّفوسِ وَحَمِيَّاتِهَا، وَأَنْ يَعْصِمَنَا فِي جَمْعِ أَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا وَأَحْوَالِنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَأَنْ يَهْدِيَنَا بِهُدَاهُ الَّذِي لَا يَضِلُّ مِنْ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ فَهُوَ يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ملاحظات: بها تصحيحات وتعليقات يسيرة، وأوراقها مفككة، وبها نظام

التعقيية، وبها آثار أرضة، وبآخرها فائدة متعلقة بموضوع الرسالة.

وهذه الفائدة غالب الظن أنها من صنع ناسخها، اختار فيها مذهباً لم يسبقه

إليه أحد وهو التوقف في أمر الخضر وعدم الجزم بقول في حياته أو مماته.

= ذنوبه وستر عيوبه وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.  
فيه مصلح عبد القادر كتبه مؤلفه).



## وصف النسخ الخطية للافتراض دفع الاعتراض

وقفت للرسالة على نسختين خطيتين، وهما:

### النسخة الأولى:

هي نسخة مصورة عن نسخة مكتبة برلين (رقم ٢٥٣٠)، وقد جعلت هذه النسخة الأصل.

الناسخ: هو يوسف بن يوسف المالكي الأملطي.

تاريخ النسخ: سنة ١٠٣٧هـ.

عدد الأوراق: ٢٢ ورقة.

المسطرة: ٢١ سطر.

نوع الخط: نسخ معتاد.

ملاحظات: هي نسخة منقولة من خط المؤلف، وبآخرها تقرير للجواب

الأول: (الروض النضر)، ومطالعة لعدة أشخاص<sup>(١)</sup>.

(١) صورة ما جاء في التقرير: (وجدت في آخر نسخة الأصل التي بخط المؤلف وصورته: (الحمد لله التي بنعمته تتم الصالحات اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد السادات من أهل الأرض والسموات وعلى آل سيدنا محمد وأصحابه واتباعه وسهل ويسر والطف واختم بخير أمين، أما بعد:

فقد وقفت على هذا المصنف المفيد والأجوبة المسكنة التي هي تذكرة المستفيد، وعلمت في ذلك بشرط الواقف من استيفاء النظر فوجدت هذا المجموع مشتملاً على الدرر والفوائد والغرر ورتغت في هذا الروض النضر المشتمل على الفضل المنتشر، واستشفيت بشافي العي من كلام الشافعي بما إذا قال لم نترك مقالاً لقائل بمسلمتان لا يرى بينهما فصلاً =

## النسخة الثانية

هي نسخة مصورة عن نسخة جامعة الملك سعود (رقم ١٨٨٩).

= كنا وشفا ما في النفوس فلم يدع  
ثم كررت النظر في هذه الفوائد التي عرفتنى قدر مؤلفها الذي نال المعالي بوسائل المسائل  
وأرتني حين وارتني عن غيرها أن كلاً من أهل الفضائل لها متضائل  
وعجبنني من ذهنه الذي نصب لأوابد الشوارد هذه الحبائل، وسرتني بأن مثله في زمان  
يقول فيه الدجى لونك حائل، وأقرت عيني بأنه قد أعطى السعد في هذا التصنيف ولو  
نظرت شزراً إليه القبائل وقلت هو أحق من المعرى بقوله  
واني وإن كنت الأخير زمانه . . . لآت بما لم تستطعه الأوائل  
فعين الله على هذه المهمة التي تكلفت هذا الجمع، وتكلفت بإبراز ما سرق البصر وشفن  
السمع وتفلكت حتى صارت كواكب فرائدها لامعة الضوء مضيئة اللمع، فلو عاينها  
أبو هلال لم يرق إلي درجة الأبدار، أو أبو عروة لما سرقت جمعة جمعه في الليل  
والنهار، أو ابن أبي شيبة لعلم أنه ضاع في سن الإرضاع، أو الطبراني لتحقق أن بحيرة  
طبر يراطم عليها هذا السيّل الدفاع، وشكر الله سعي مؤلفها؛ فقد أحسن غاية الإحسان،  
وقال لسان حال خبرها عن حاله: ليس الخبر كالعيان.  
وكتبه الفقير إلى عفو ربه يوسف بن يوسف المالكي الأملطي حامداً ومصلياً ومسلماً لطف  
الله تعالى به آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل.  
طالع فيه الفقير محمد وجيه الدين ابن شهاب الدين ابن أبو الحسين ابن نور الدين علي بن  
محمد بن محمد الحريري الشافعي، المشهور بابن بيان، وبابن ثبت الخلوja شمس الدين  
محمد أبو السعادات بن أحمد بن نور الدين علي المذكورين أعلاه، المشهور بابن بيان  
الحريري الشافعي كاف تغمدهم الله تعالى بالرحمة والرضوان مقر لله ﷺ بالربوبية  
والوحدانية، ولنبيه محمداً ﷺ بالنبوة والرسالة قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن  
محمد رسول الله متشفعاً إلى الله تعالى بالقرآن العظيم وبالنبي الكريم في غفران ذنوبه  
وخطاياهم وفي دخوله الجنة من غير عذاب يسبق يا أرحم الراحمين، وذلك بتاريخ يوم  
الاثنين أول يوم في جمادى الآخر سنة سبعة وثلاثين وألف على يد الفقير يوسف بن يوسف  
المالكي.



الناسخ: ابن فهد المكي، وقد عُرف ذلك من معرفة خط ابن فهد رحمه الله. وتاريخ النسخ في زمن المؤلف، عُرف بقوله في العنوان عن المؤلف: (أبقاه الله. فعلم أنها في حياته).

عدد الأوراق: ١٧ ورقة.

المسطرة: ٢٣ سطر.

نوع الخط: نسخ قديم.

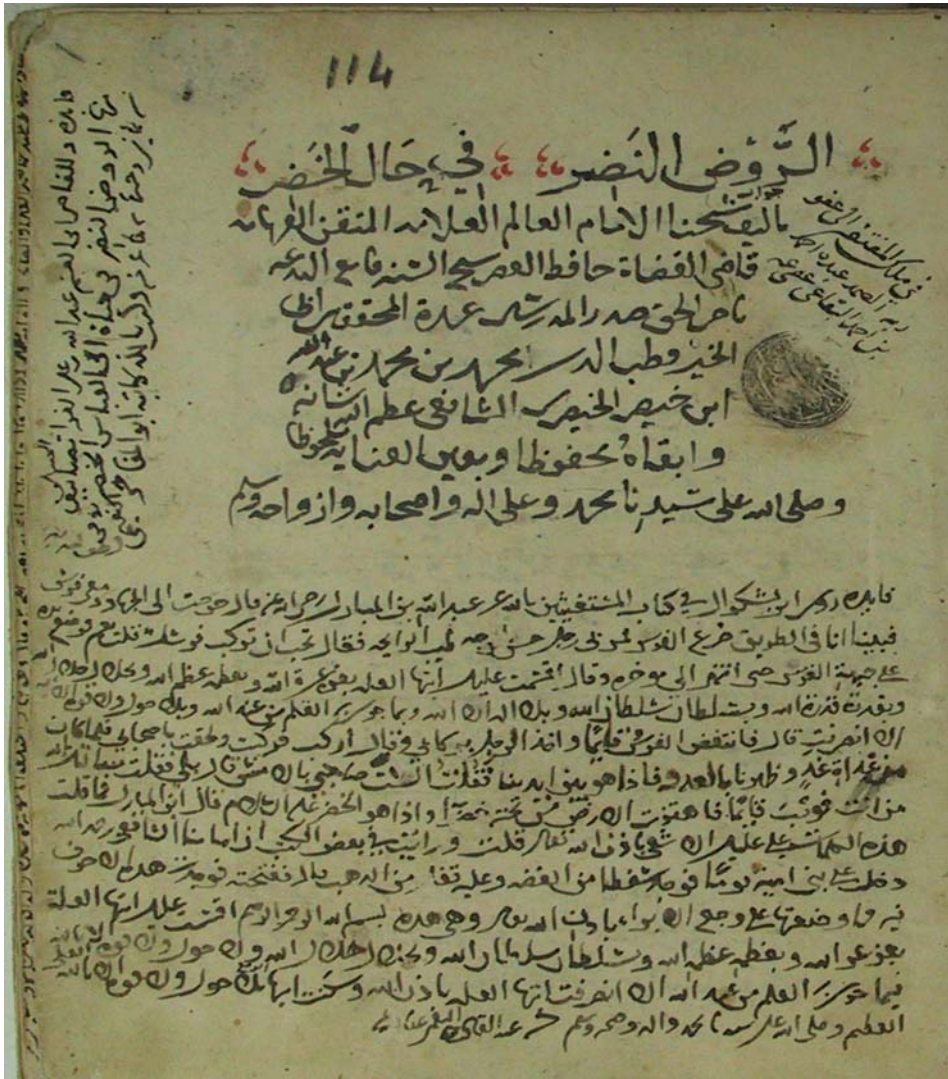
أولها: (بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليمًا، وبه الإعانة، الحمد لله معيد النعم، ومُبيد النقم، وكاشف الغم، ومحرك الهمم، ومنور الظلم).

آخرها: (فإن الكلام في هذه المسألة طويل جدًا وبابها متسع ولم يكن مقصودنا الأعظم إلا جوابكم عما استشكلتموه علينا في جوابنا الأول، وقد سلكنا فيه طريق الإنصاف من غير اعتساف وأتيناكم بما فتح الله به علينا من نقل كلام الأئمة وتحقيق المعاني وإيراد المباني وهو على سبيل العرض عليكم عند مثوله بين يديكم، أعاد الله علينا من بركاتكم ولا أخلانا من صالح دعواتكم لنا وكرمه، آمين آمين).

قال المؤلف -متع الله بحياته- جهزت نسخته إلى اليمن في العشر الأوسط من شوال سنة ثمان وخمسين وثمان مائة بدمشق المحروسة، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وأزواجه وآله وصحبه).



نماذج من النسخ الخطية



غلاف نسخة الأصل للروض النضر



بسم الله الرحمن الرحيم  
 قال شيخنا وشيخنا ومولانا قاضي القضاة قطب الدين شيخ الإسلام  
 بها الأمام حسنة الأيام صدر عصر والشام محقق القضايا والامام  
 عز الشنة مؤيد الشريعة ناصر الحق حافظ العصر علامة الوقت  
 قانع المستعمر لثاني المتكلمين سيف المناظرين امام المحققين  
 عمدة المجتهدين خطيب خطبتي المسلمين شيخ الشيوخ القاريين بركة الملا  
 والسلاطين صاحب ديوان الانشا الشريف ووكيل بيت المال العمور  
 بالملكة الشريفة الشامية ابو الخير محمد بن الشيخ الامام الفاضل محمد بن  
 محمد بن زين الدين عبد الله بن خيصر الخيصر الشافعي عظم الله شأنه  
 لخدمته فارادجهم وكاشف الغم ومجيب سوال من قصده ومغيث  
 من تعلق به واعتمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناطق  
 بالصواب المبعوث بتقرير الحق وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه  
 وتابعيه واحزابه صلاة وسلاما دائما على مدد الاوقات  
 متعاقبين اما بعد فقد ورد على من البلاد النائية  
 المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان والحكمة يمانية  
 سوال طويل مبسوط الدليل والتقليد يشمل على ارب عظيم  
 وخطب جسيم وقف شديد من الائمة عن فصله وبتمت اخواني  
 عن تحقيق القول فيه ونقله واصطد بواني تاخذ ترجمه بيان  
 وجوه توضيحه سالة الشيخ العلامة المنقن الفهامة جامع استمل

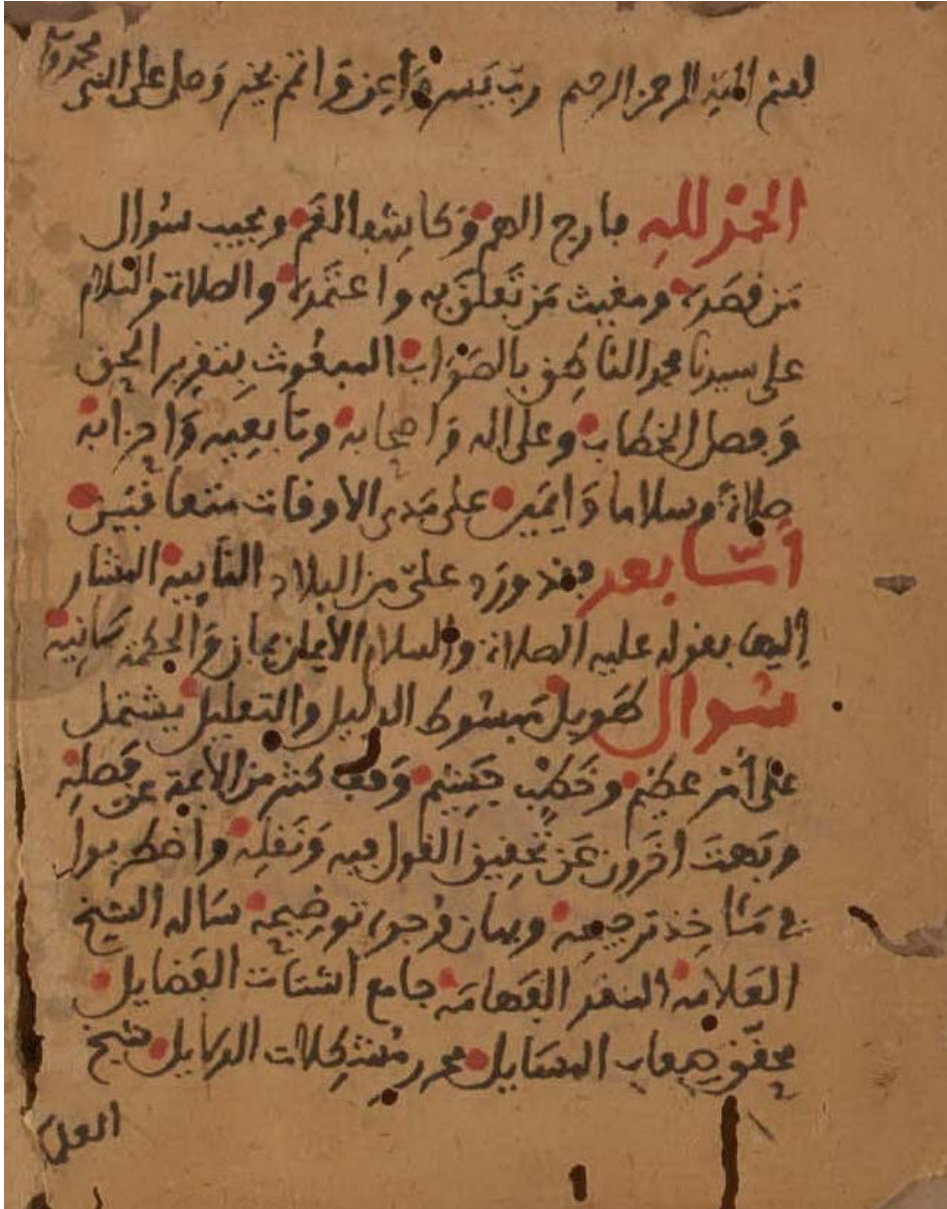
149

هذا فرحم الله من مضى لسبيله من الصوفية ومن أندرج من علمائنا  
 واتباعهم ورضي عنهم فلهم قدم متابفة في السلام وصلاة وصيام  
 وتقدير وقيام ومواقفة وضوف من الله ذكر الحلال والأرام فلما  
 لنا وللطعن عليهم وينبغي لنا حمل كلام السابقين على أحسن الحمل  
 وتقديره بواضحات الدلائل ولو كان ظاهراً مخالفاً للمواد  
 فلم تزل السلف الصالحين من العلماء والأولياء والصالحين يحافظون  
 على تحيين الظن بمن تقدمهم وتتبعونهم من بعد شعورهم وقدرتهم  
 قوله عليه الصلاة والسلام أقبلوا ذوي السبات عن آياتهم وفي السنة  
 النبوية والائتاد المروية من هذا الباب كتابوت تفتي عن أرباب  
 هنا بشرية، وفيما استرنا إليه كفاية لمن له أدنى فهم ودراية  
 وقد رقت هذا على استفعال لامر اقتضاة الحال لكني إن شاء الله  
 تبارك وتعالى ان يجيبني وإياكم شقوبات الاشياء وعقوباتها  
 وان تحميئنا وإياكم من هوي النفوس وحمياتها وان يعصمنا  
 في جميع أفعالنا وأفعالنا واحوالنا من الشيطان الرجيم وان  
 يهدينا بزهدنا الذي لا يفضل من انغم به عليه وهو يهدينا  
 الى مراتب تنقيمها صفة حط الكرم فالذلة الفقيه الى عفوية  
 المتثقل من زلمه ودينه محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن ابي  
 عفوانه تعالى دنوبه منه ورويه وانفق الفروع من شؤبه ذلك وتبسط  
 للتأيد في رابع عشره سؤاله مني وحي من ومانا به والحديث في القائل وعلوانه  
 وثلاثة على شهادته والحمد لله والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

هذا هو الأصل للروض النضر

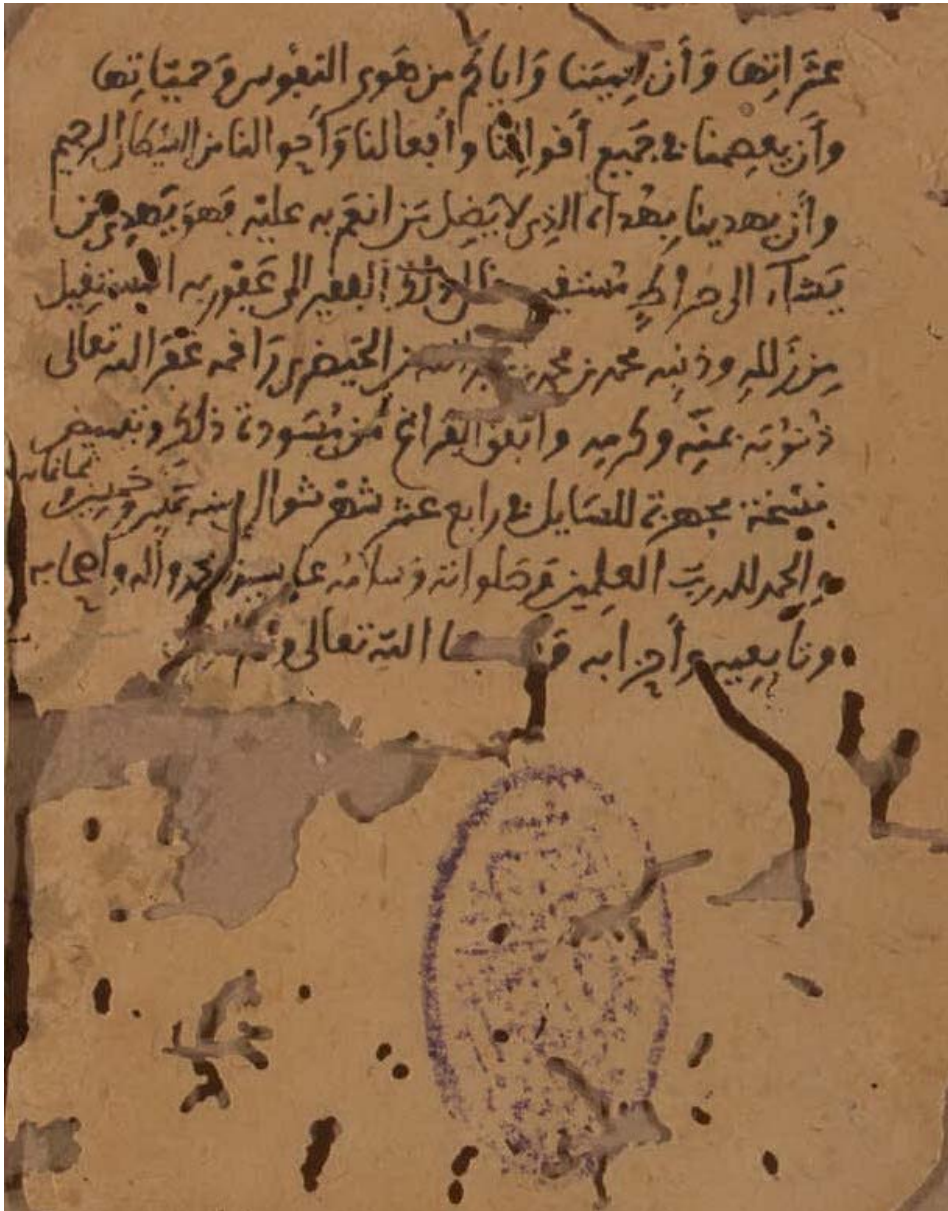
الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل للروض النضر

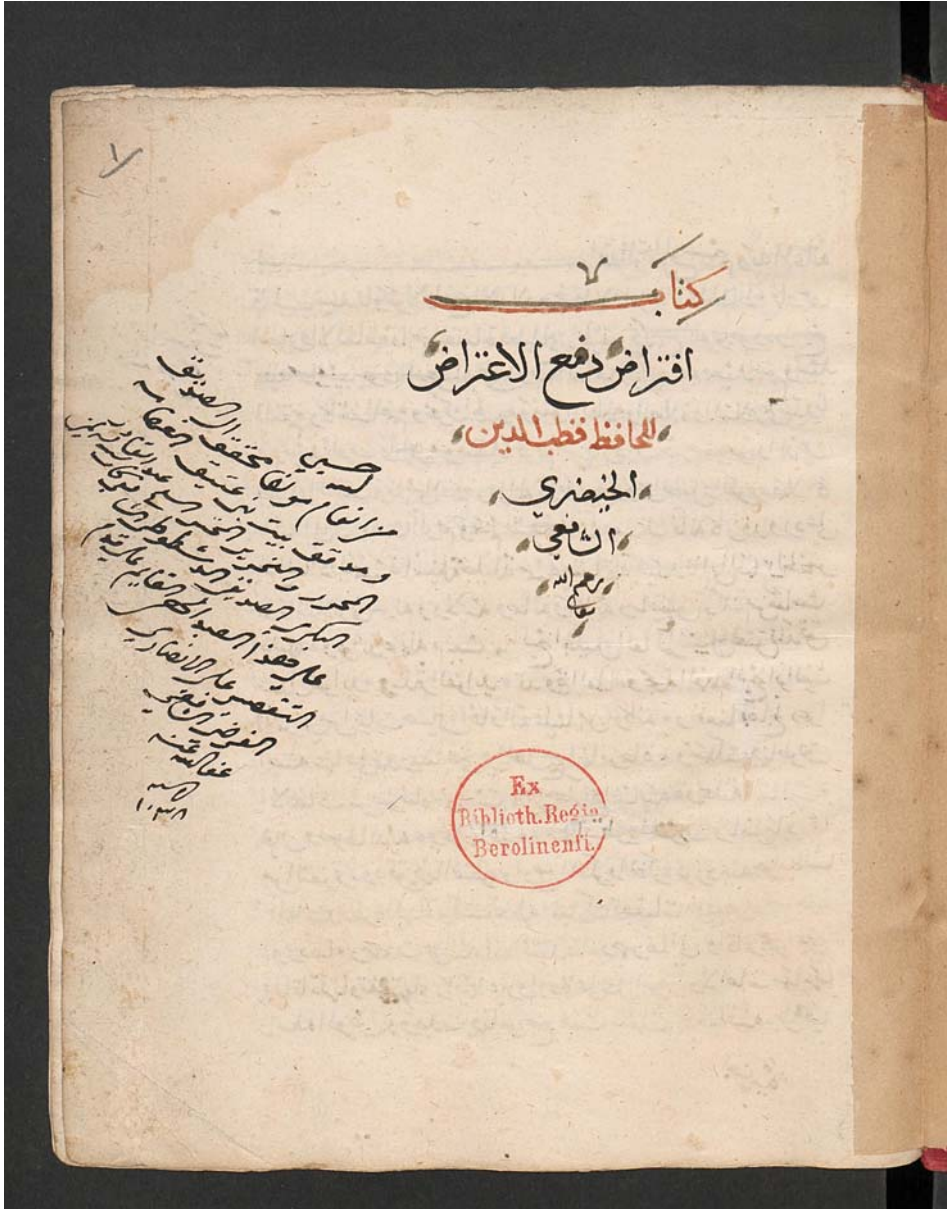
لاجرسه وسلامه على عن زه الدين اصطفى والصلاة والسلام  
 على سيدنا محمد النبي المصطفى وعلى آله وأصحابه اول الصفا  
 والصفاء صلاه داهم لا صدوق ولا حفا وسلم سلم  
 ورا على هذا المصنف المسمى بالبروص المسمى  
 حال الكثرة تبه السج الفاصل الماه المحصل المجد  
 رب البر عبد القادر شمس البرية النعيم السافر  
 بعد الله العالم ورثه بالصوره والحلم فبلاه محرم  
 مقابل ما صلي في محاسن معدنه واحرف له ان يرويه  
 غني وسنبر ما كورى وعني روايته من المرويات والمصنف  
 بالسطر المعبد عند انه البر وانفق ذلك في محاسن  
 احرها من شتر صوا الجرح عام سبعه وثمانه والحمد لله  
 وصلاه وآله وزنه كبري محاسن المصنف المسمى  
 دونه وسر عونه وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 سلم مصلي عبد القادر المولى



الصفحة الأولى من النسخة الأزهرية للروض النضر



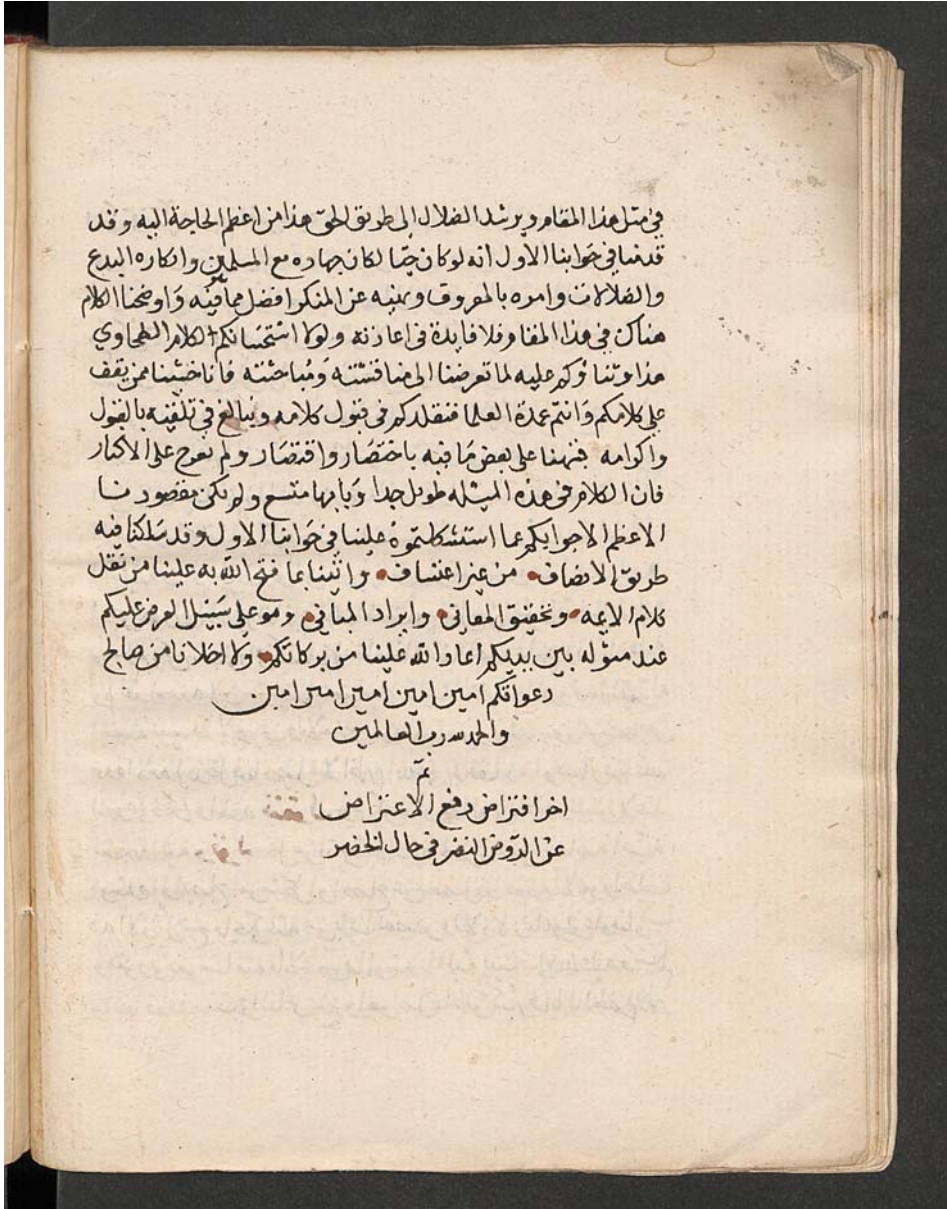




غلاف النسخة الأصل للافتراض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه  
**قال** سيدنا ومولانا شيخ الاسلام **مجتبة** الانام **جاقد** الحفاط **فارس**  
 المعازي والالفاظ **فاضي** القضاة **قطب** الدين **الخيضر** **فاضي** الله **بوجوده** **واسبح**  
 عليه **محمدا** **يب** **بوجوده** **امين** **امين** **بارت** العالمين **الحمد لله** **معدن** **الشمس** **ومسجد**  
**النعم** **وكاشفا** **النعم** **ومحرك** **الحمم** **ومنورا** **العلم** **والصلاة** **والسلام** **علي** **سيدنا**  
**محمد** **سيد** **العرب** **والعجم** **ومنقدا** **لامم** **من** **نار** **ذات** **ضرم** **ومويدا** **لذ**  
**دين** **بصار** **الستيف** **وما** **بني** **القيم** **وعلى** **له** **والصحة** **به** **دوى** **الفضل** **والكرم** **صلاة**  
**باقية** **اليان** **بيعت** **الرمم** **وسلم** **متلبما** **اما** **بعد** **فانه** **كان** **قد** **ورد** **علي**  
**من** **البلاد** **اليمنية** **اسيلة** **جبلية** **شمية** **منقلقة** **بسيدنا** **ابو** **العباس** **الخطير**  
**عليه** **السلام** **في** **بنونه** **وولايته** **ومماته** **وصحته** **وما** **ينطق** **بذلك** **من** **مباحث**  
**جبلية** **وهو** **ابن** **جزيلة** **بعث** **بها** **الشيخ** **الجليل** **العالم** **النبيل** **المحقق** **المدقق**  
**معدن** **العوايد** **وسكر** **العرايد** **قد** **وق** **العلماء** **ومحجة** **الفهامة** **الشيخ** **ابو** **الغيث**  
**الكمراني** **من** **زيات** **حسين** **انما** **اد** **الله** **علينا** **من** **بركاته** **ونفعا** **بصالح** **دعواته**  
**اجتته** **عنها** **علي** **قد** **ريضا** **عني** **في** **العمل** **انها** **من** **رجاه** **وسلكت** **فيها** **طريق**  
**الانصاف** **لمن** **توخاه** **وبعث** **بها** **الاحضرة** **التامية** **ومحلته** **القالية**  
**مخبر** **وصولها** **لذيه** **وعرضها** **عليه** **سما** **لها** **بتطو** **القرير** **وانما** **لها** **ما** **فها**  
**من** **التقريب** **ودقوق** **فيها** **التظور** **واوسع** **الفكر** **والفكر** **فوز** **منه** **جواب** **للسنا**  
**عليها** **عند** **نظرة** **الربها** **وكتب** **بخطه** **المبارك** **كعقيات** **علي** **بعض** **مواضع** **منها**  
**او** **ردعا** **ومها** **ت** **علي** **ظنه** **انه** **انتقد** **ها** **وجهر** **ها** **الي** **واقار** **مجموعها** **علي**  
**فلما** **تا** **تلتها** **وتفهمتها** **رايتها** **عز** **واردة** **علي** **بجمل** **الفرض** **ولا** **اصابت** **سما** **ها**  
**واسطه** **الفرض** **ووجدت** **فيها** **مواضع** **لبست** **منقلقة** **بالمناقشة** **بل** **عني**

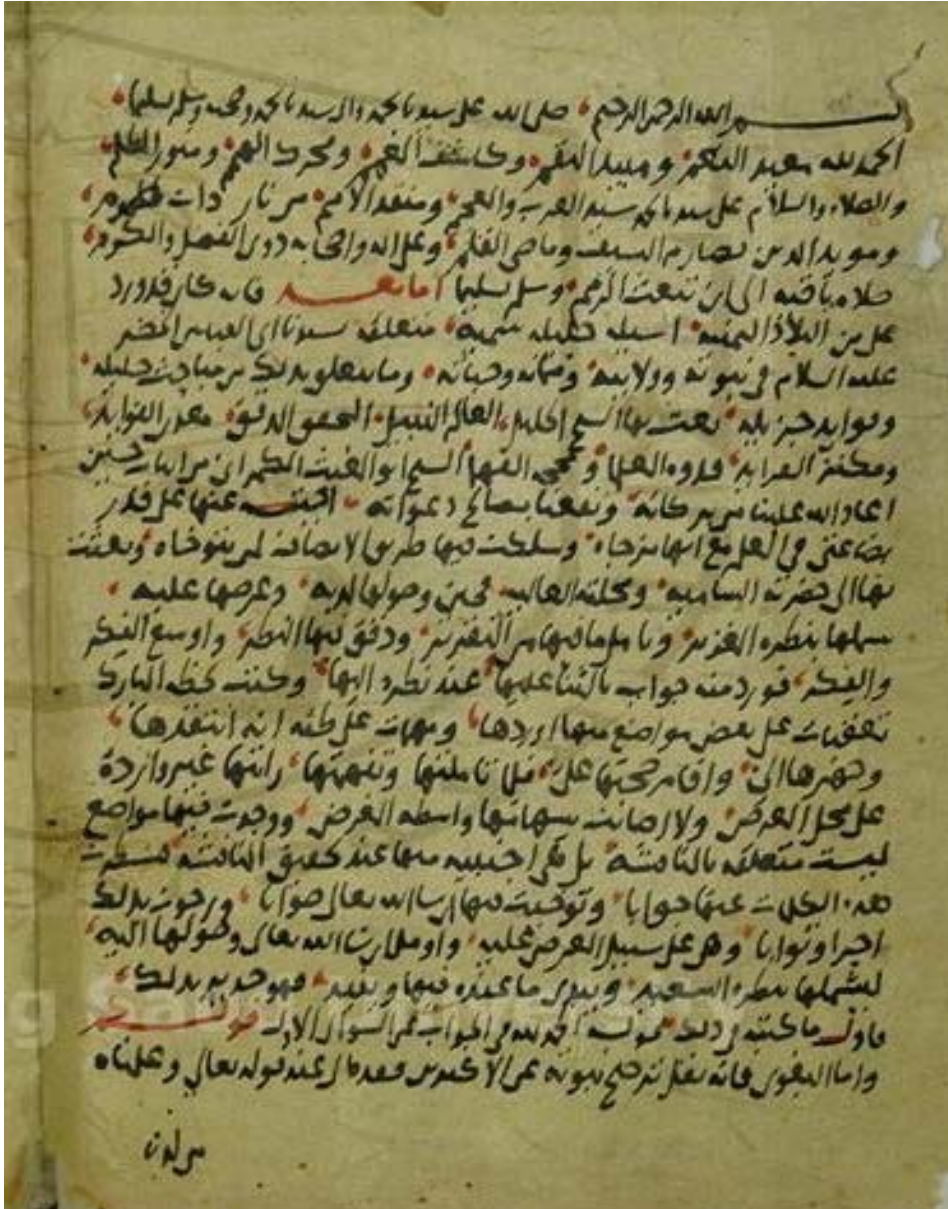
اجنبية



الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل للافتراض



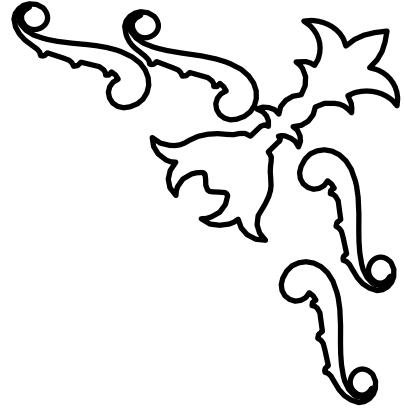
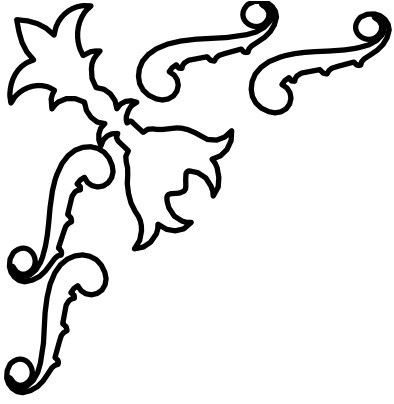




الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود للافتراض





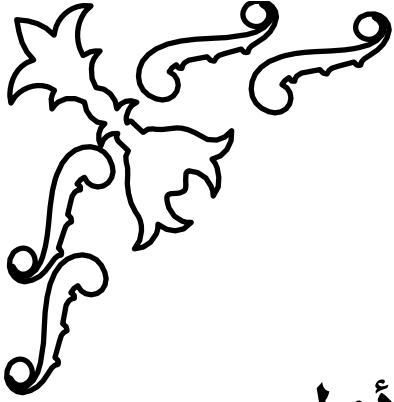


## القسم الثاني

## التحقيق







## الرسالة الأولى الرّوض النّضر في حال الخضر

تأليف شيخنا الإمام العالم العلامة المتقن الفهامة

قاضي القضاة حافظ العصر شيخ السنة قانع البدعة

ناصر الحق صدر المدرسين عدة المحققين أبي الخير

قطب الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن خضر الخيضي

الشافعي عظم الله شأنه وأبقاه محفوظاً وبعين العناية ملحوظاً

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخنا وسيدنا ومولانا قاضي القضاة قطب الدين شيخ الإسلام بهاء الأنام حسنة الأيام صدر مصر والشام، محقق القضايا والأحكام، عز السنة، موئل الشريعة، ناصر الحق، حافظ العصر، علامة الوقت، قانع المبتدعة، لسان المتكلمين، سيف المناظرين، إمام المحققين، عمدة المجتهدين، خطيب خطباء المسلمين، شيخ شيوخ العارفين، بركة<sup>(١)</sup> الملوك والسلطين، صاحب ديوان الإنشاء الشريفة، ووكيل بيت المال المعمورة بالمملكة الشريفة الشامية أبو الخير محمد بن الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين محمد بن زين الدين عبدالله بن خضر الخيضري الشافعي عظم الله شأنه<sup>(٢)</sup>.

الحمد لله فارح الهم، وكاشف الغم، ومجيب سؤال من قصده، ومغيث من تعلق به واعتمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناطق بالصواب، المبعوث بتقرير الحق وفصل الخطاب، وعلى آله وأصحابه والتابعين وأحزابه صلاة وسلاماً دائماً على مدى الأوقات متعاقبين.

أما بعد:

فقد ورد عليّ من البلاد النائية المشار إليها بقوله عليه الصلاة والسلام: «الإيمان يمان والحكمة يمانية»<sup>(٣)</sup>، سؤال طويل مبسوط الدليل والتعليل يشتمل على أمرٍ عظيم وخطب جسيم، وقف كثير من الأئمة عن فصله ويهتأ آخرون عن تحقيق القول فيه ونقله، اضطربوا في مأخذ ترجيحه وبيان وجوه توضيحه

(١) إن كان يعني البركة المعنوية فجانز، كأن يقصد بركة نصرته للحق، أو معاونته للخلق، ومولاته لنصرة الدين، أما إن كان يعني البركة الحسية فغير جانز، والبركة يصح إضافتها إلى الإنسان، قال أسيد بن حضير لما نزلت آية التيمم بسبب عقد عائشة الذي ضاع منها قال: ما هذه بأول بركتكم يا آل أبي بكر. [البخاري: (327)]. قال ابن تيمية: (وقول القائل بركة الشيخ قد يعني بما دعاه وأسرع الدعاء إجابة: دعاء غائب لغائب، وقد يعني بما بركة ما أمره به وعلمه من الخير، وقد يعني بما بركة معاونته له على الحق ومولاته في الدين، ونحو ذلك فهذه كلها معانٍ صحيحة، وقد يعني بما دعاه للميت والغائب، إذ استقلال الشيخ بذلك التأثير أو فعله لما هو عاجز عنه، أو غير قادر عليه، أو غير قاصد له، متابعتة أو مطاوعته على ذلك من البدع والمنكرات.. ونحو هذه المعاني الباطلة). [مجموع الفتاوى: (27/ 95 - 96)].

(٢) ما تقدم في المقدمة في الأصل، وغير موجود في الأزهرية، وزاد في الأخيرة: (رب يسر وأعن وأتم بخير وصلّى الله على النبي محمد وسلم).

(٣) جزء من حديث رواه البخاري: (٤٣٨٨)، ومسلم: (٥٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.





سأله الشيخ العلامة المتقن الفهامة جامع أشتات الفضائل محقق صعب المسائل محرر مشكلات الدلائل شيخ العلماء الأعلام وقدوة العارفين من الأنام سيدي الفقيه أبو الغيث محمد الكمراني الشافعي أمتع الله ببقائه، وزاد في علوه وارتقائه ونفعني بصالح دعواته في مستقر خلواته وأفاضلي عليّ من سحائب بركاته .

بعث به إليّ من مدينة أبيات حنين إحدى بلاد اليمن الميمون، وصورة ما كتبه بخطه، بعد البسملة والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ .

الحمد لله الذي جعل العلماء سرج الأزمنة، وزين بهم سائر الأمكنة، ورضيهم لخلقه أمة، ووفقهم للتبرير عن سنة نبيه محمد ﷺ متبعين سنته وبعد: فالمسؤول من تفضل السادة الأعلام الفقهاء المبرزين، مشايخ الإسلام، وقدوة الأنام، وبهجة الأيام بمحروسة دمشق عمرها الله بهم، ونفع بهم ولا أخلى عنهم آمين .

فصل القول في أقوال أئمتنا المعتمدين القدوة الهداة المبرزين أعلام طرائق الدين كالإمام محي الدين النووي والإمام تقي الدين ابن الصلاح والإمام عز الدين ابن عبد السلام والإمام البغوي المعروف بالفراء وأضرابهم المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم أجمعين بإثبات حياة سيدنا أبي العباس الخضر صاحب موسى الكليم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم وإثبات ولايته دون نبوته عند من يقول بها منهم، هل قالوا ذلك من غير دليل تثبت به الأمور الدينية؟ أم قالوا ذلك بالدليل فأنعموا النظر في ذلك بإبانة الوجه لهم في ذلك ومنوا بذكر الدلائل في ما هنالك، فالمطلوب إظهار الحق ليتبع إن شاء الله تعالى .

وهل ما ذكره الأصحاب قاطبة؟ بل العلماء كافة من أصحاب المذاهب المتبوعة من إثبات تعزيتة للصحابة وأهل البيت بنينا محمد ﷺ يقوم دليلاً في

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٦١

إثبات حياة المذكور أم لا؟

وهل قول الإمام السُّهيلي في كتابه الأعلام أن اجتماعه مع الصحابة وتعزيتة لأهل البيت مروى من طرق صحاح، صحيح أم لا؟  
وهل وافقه غيره أم لا؟

وكذلك ما تضمنه حديث الدجال المذكور في الصحيح من قول الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه: (أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه)، هل فيه مع تفسير الرواة له أنه الخضر دليل على حياته إلى ذلك الوقت واجتماعه برسول الله ﷺ؛ لأن التحديث يدل على اتصال المُحدث بالمُحدث كما ذكره علماء التحديث واعتماد الرواة لطول حياته إلى ذلك الوقت أم لا؟

وكذلك ما تضمنه حديث الدجال المذكور في سنن الترمذي من رواية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وغيره من قوله ﷺ: (لعله سيدركه بعض من رأيي أو سمع كلامي).

هل فيه مطابقة ومصداق لما في الحديث الأول أم لا؟

وهل في الطرق المروية في حياته غير ما ذكر على كثرتها ما يثبت صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً سالمًا من سمة الوضع يحصل بكثرة طرقه انجبار بعضها ببعض، فيصير حسناً أم لا؟

وكثيراً ما يكون أيضاً الحديث ضعيفاً والحكم صحيح معمل به أبينوا الوجه في ذلك فضلاً، وهل يكون من ذلك أم؟

وهل قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤] الآية

وقوله ﷺ في الحديث عن مائة سنة<sup>(١)</sup> دليل قاطع بموته محذور تأويله أم لا؟

(١) روي من طرق عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو =

أم يطرقه التأويل لوجود ما يخرج منه مما هو معلوم حساً وشرعاً من بقاء النبي عيسى بن مريم عليه السلام، وبقاء الدجال الملعون نعوذ بالله من فتنته، وهما من البشر الذين من قبله وممن عاش بعد المائة يقيناً، وهل في مسألة جواز الحكم بموت المفقود دليل على موت الخضر أم لا؟

وهل قول الأولياء من هذه الأمة ببقاءه على كثرتهم معتبر أم مردود؟ وما سبب الاعتبار إن قيل به؟ أو الرد إن قيل به؟ أبينوا عن ذلك فضلاً.

وهل مثلاً يقع طلاق الحالف على بقاءه، أم طلاق الحالف على موته؟ ولينظر في أول باب الشك في الطلاق، وأواخر كتاب الطلاق في الفروع، وهل تقليده بقلادة النبوة يثبت بالقياس أو الاستنباط أو من جهة استحكال صدور تلك الأفعال من غير نبي والحصول على سهولة الخطب وسلامة الكلفة من التأويل؟

أم لا بد في ثبوتها من دليل قاطع من نطق الكتاب أو السنة لما في تركيبها من غير قاطع من الخطر في مخالفة الواقع باطناً والتقول على الله تعالى؟ وهل ما ذكره القاضي عياض في الشفا من عده فيمن لم يثبت الأخبار بتعيينه نبياً ولا وقع للإجماع على كونه من الأنبياء، وأن النبوة إنما تثبت بنص الكتاب أو بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع القاطع مقرر أم مخالف؟ أفتونا في جميع ذلك على سبيل البسط والإفادة واحتساب الثواب في الصبر والإجادة فقد حصل في ذلك نزاع أدى إلى الطعن على الأئمة المقدم ذكرهم؛

= ذلك: (ما من نفس منفوسة اليوم، تأتي عليها مائة سنة، وهي حية يومئذ). مسلم: (٢٥٣٨)، (٢١٨).

بل وعلى غيرهم من كل قائل بذلك من متقدمين ومتأخرين من الأمة، ونسبتهم إلى الوهم والخطأ والغلط وتهمة بعضهم بتقليد الصوفية والاعتبار بهم، وأن الأولياء رفقوا بذلك عن صبح، وهو دعوى علم الباطن وتجويز مثل علم الخضر لأنفسهم، وسر مغزى الطاعن على الأئمة قطع الوصلة بين الأولياء والخضر بإثبات نبوته وإبطال حياته ليتم غرضه بذلك، وزعم أن في الحكم بموته مصالح، وفي حياته كثرة المفساد وأستغفر الله تعالى، وأنه لا يرجع إلى قول من قال بحياة الخضر كائناً من كان وإن كان صحابياً؛ لأنه لا يعرف عين الخضر، ونقم على الصوفية؛ بل وعلى الإمام حجة الإسلام وغيره من العلماء والمفسرين في قولهم بالعلم اللدني الذي هو الإلهام الموهوب للأولياء، وزعم إنما هو مفهومات الكتاب والسنة وعلى حجة الإسلام والإمام فخر الدين الرازي والإمام اليافعي، ومن نحا نحوهم في التأويل للأولياء فيما نسب إليهم من المقالات التي في ظاهرها مخالفة للشريعة، ونسبتهم إلى التساهل وما لا يليق بحال الأئمة فهل هو مصيب في ذلك أم مخطئ؟

وهل في السنة وأقوال السلف الصالح ما يؤيد مقصد هؤلاء الأئمة فيما قصدوه من تحسين الظن بمن عرف حسن طريقته والسعي في ستر العورات إن كانت وحقن الدماء ودرء العقوبات أم فيهما ما يأتي ذلك ويؤيد خلافه؟ فعند هذا كله وجب الرجوع إلى قول أمثالكم، وما تفصحون به عن السنة البيضاء وأقوال السلف الصالح فإلى قولكم حرسكم الله يجب الرجوع في مثل ذلك، ومذهبنا الاتباع وترك الابتداع.

فتفضلوا بالجواب عن جميع ذلك مثابين مأجورين أثابكم الله تعالى وأبقاكم لكشف كل غمة عن عموم المسلمين وعن خصوص محبي الدين آمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. انتهى ما كتبه بخطه.



فأقول مستعيناً بالله متوكلاً عليه مفوضاً سائر أموري إليه، أن الكلام في هذه المسألة المقفلة، والمهمة المعضلة، صعب المسالك، بعيد المدارك، وقع النزاع فيها بين علمائنا قديماً وحديثاً، وسار كلُّ إلى تحقيق مناطها في ميادين النظر سيراً حثيثاً، وركبوا سفن التحصيل في بحار الفضل لتحريره، فلم يجدوا معيناً ولا مغياً فتشعبت بهم الآراء، واختلفت عليهم الأهواء، وتلاطمت بهم الأمواج، وركبوا الصعب في ليل العجاج، وتدافعت عندهم الدلائل، ووقفت بهم سوابق المحامل، ومع علمي بهذه المسالك فأنا مقرُّ بأنِّي لست هنالك ولا أنا من فرسان هذا الميدان، ولا من أبطال هذا الطعان فجوادي في هذا الميدان قد يكبوا، وصارمي عن هذه الضريبة قد ينبوا، وكان الاثق بي لضعف عبارتي، ومزجى بضاعتي، أن أضرب عن الجواب في ذلك للأصفحاء، وأن انبذ ما الفقه من الكلام طرْحاً؛ ولكن البلاد إذا اقشعرت وضوخ نبثها رعى الهشيم؛ لكن حملني على الجواب خوف العقاب فقد قرأت على المسند أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن الفخر الدمشقي قلت له: أخبرك المسند كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبي قرأه عليه وأنت تسمع؛ فأقر به، قال أخبرنا سُنقر بن عبدالله الزيني حضوراً، أخبرنا عبداللطيف بن محمد البغدادي، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، أخبرنا الحسين بن أحمد بن الهيثم، أخبرنا القاسم بن أبي المنذر، أخبرنا علي بن إبراهيم القطان، أخبرنا محمد بن يزيد القزويني، قال حدثنا محمد بن عبدالله بن حفص بن هاشم<sup>(١)</sup> بن زيد بن أنس بن مالك، ثنا أبو إبراهيم إسماعيل الكرابيسي، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «من سئل عن علمٍ فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار».

(١) الصواب أنه: (ابن هشام)، كما عند ابن ماجه.

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

هكذا أخرجه عن ابن ماجه في سننه<sup>(١)</sup> وهو حديث ضعيف الإسناد، وأخرجه أيضًا عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أسود بن عامر، عن عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء عن أبي هريرة<sup>(٢)</sup>، وأخرجه أبو داود في سننه<sup>(٣)</sup> عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن علي بن الحكم به.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٦٦)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال: حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (من سئل عن علم يعلمه فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار).

(٢) مسند ابن أبي شيبة: (٢٦٩٨٣)، ولفظه: (مَا مِنْ رَجُلٍ حَفِظَ عِلْمًا فَسُئِلَ عَنْهُ فَكْتَمَهُ إِلَّا جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ).

(٣) عند أبي داود: (٣٦٥٨).

والحديث حسن لغيره: روي عن جماعة من الصحابة لا يخلو واحد منهم من مقال، منهم أبو هريرة كما أشار المصنف.

وعبد الله بن عمرو عند الطبراني في الأوسط: (٥٠٧٢)، تفرد به عبد الله بن عياش. وعبد الله بن عباس عند الطبراني في الكبير: (١٠٨٤٥)، وفيه: (إبراهيم بن أيوب الفرساني)، مجهول.

وأنس بن مالك عند ابن ماجه: (٢٦٤)، وفيه: (يوسف بن إبراهيم)، قال البخاري: (هو صاحب عجائب).

وجابر بن عبد الله عند ابن ماجه: (٢٦٣)، وفيه: (حسين بن أبي السري)، كذاب، وفيه: (عبد الله بن السري)، ضعيف. وفيه: انقطاع: (عبد الله بن السري لم يدرك محمد بن المنكدر).

وطلق بن علي عند الطبراني في الكبير: (٨٢٥١)، فيه: (أيوب بن عتبة)، ضعيف، وقال ابن عدي: (وهذا الحديث بهذا الإسناد غريب جدًا).

وعبد الله بن مسعود عند الطبراني في الكبير: (١٠٠٨٩)، وفيه: (سوار بن مصعب)، متروك. وأبو سعيد الخدري: (٢٦٥)، وفيه: (محمد بن ذاب)، كذبه أبو زرعة وغيره، ونسب إلى الوضع.

وعبد الله بن عمر عند الطبراني في الأوسط: (٣٩٢١)، وفيه: (حسان بن سباه)، ضعيف.



ولمَّا سمعتُ هذا الكلام في هذا المقام ركبت في الجواب سوابق الإقدام، وإن لم أكن لذلك أهلاً، ولو سلكت في ميادين العلوم حَزْناً وَسَهْلاً؛ لكن رأيتُ عندي من زُبدِ كلام الأقدمين وطُرفِ محاسن المتأخرين ما تقر به أعين المناظرين ويحسن يكون ملتحقاً بالجواب متبع في إيراده إن شاء الله طريق الصواب، وها أنا ذاكر ما اتضح لي وظهر بعد إنعام النظر واستقصاء البصر واستفراغ جهدي وطاقتي واستفراغ باب نقدي وصياغتي ومعتمداً على السميع العليم فهو يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم<sup>(١)</sup>.

فأول ما سألته رضي الله عنكم وأرضاكم وجعل الجنة مثواناً ومأواكم عن فصل القول في أقوال أئمتنا المعتمدين القدوة الهداة المبرزين أعلام طرائق الدين كالإمام محي الدين النووي والإمام تقي الدين ابن الصلاح والإمام عز الدين بن عبد السلام والإمام البغوي المعروف بالفراء وأضرابهم من المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم أجمعين بإثبات حياة سيدنا أبي العباس الخضر صاحب موسى الكليم عن نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم وإثبات ولايته دون نبوته عند من يقول بها منهم، هل قالوا ذلك من غير دليل تثبت به الأمور الدينية أم قالوا ذلك بالدليل فأنعموا النظر في ذلك بإبانة الوجه لهم في ذلك ومنوا بذكر الدلائل فيما هنالك، فالمطلوب ظهور الحق ليتبع إن شاء الله تعالى، والجواب عن هذا:

أن الظن بهؤلاء الأئمة الأعلام هداة الأنام أنهم لا يجزمون القول في مثل ذلك إلا بعد النظر والاجتهاد وطلب الدليل وترجيحه عندهم كما هو شأنهم في الأمور الشرعية وديدينهم في الأحكام الفرعية وإن كان كلامهم في هذه المسألة

(١) على هامش الأصل: (الحمد لله بلغ كاتب هذه النسخة الشيخ الفاضل زين الدين قرأة على مؤلفه).

لم يكن فيه تعرض لذكر الدليل فإن النووي رحمته الله قد ذكر المسألة في مواضع من كتبه منها قوله في شرح مسلم: (جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من تشهر، وقال الحبري المفسر وأبو عمرو هو نبي، واختلفوا في كونه مرسلًا، وقال القشيري وكثيرون: هو ولي، وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال: أحدهما: نبي، والثاني: ولي، والثالث من الملائكة، وهذا غريب باطل، وقال المازني<sup>(١)</sup> اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي أم ولي؟

وقال واحتج من قال بنبوته بقوله: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِى﴾، فدل على أنه نبي أوحى إليه، وبأنه أعلم من موسى، ويبعد أن يكون ولي أعلم من موسى وأجاب الأكثرون<sup>(٢)</sup> بأنه يجوز أن يكون قد أوحى الله نبي في ذلك العصر أن يأمر الخضر، قال وقيل<sup>(٣)</sup>: أنه لا يموت إلا في آخر الزمان حتى يرفع القرآن). انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقال في تهذيب الأسماء واللغات: (اختلفوا في حياة الخضر ونبوته، فقال الأكثرون من العلماء: هو حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح وأهل المعرفة، وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر

(١) الصواب أنه: (المازري) كما عند النووي في شرح مسلم.

(٢) الصواب: (الآخرون)، كما عند النووي في شرح مسلم.

(٣) هو قول الثعلبي، كما في شرح مسلم، وفي تهذيب الأسماء واللغات.

(٤) شرح مسلم: (١٥/١٣٥-١٣٦)، لم يذكر كلامه بنصه هنا.





من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، ثم حكى كلام ابن الصلاح وغيره كما قاله في شرح مسلم<sup>(١)</sup>، ثم حكى عن الثعلبي: أنه قال الخضر على جميع الأقوال نبي معمر محجوب عن الأبصار). انتهى<sup>(٢)</sup>.

وحكى نحوًا من ذلك في شرح المذهب<sup>(٣)</sup>.

وأما الإمام أبو عمرو ابن الصلاح فقال في فتاويه: (وأما الخضر فهو من الأحياء عند جماهير الخاصة من العلماء والصالحين والعامّة معهم في ذلك، وإنما شذ بإنكار ذلك بعض أهل الحديث وهو صلى الله عليه وعلى نبينا والنبين وآلهم وسلم نبي، واختلفوا في كونه مرسلًا)<sup>(٤)</sup>.

أما الإمام عز الدين ابن عبد السلام فلم أقف على شيء من كلامه في هذه القضية<sup>(٥)</sup> لكن بلغنا عنه ذلك من أفواه المشايخ، وكذلك نقله عنه أصحاب التصانيف كالإمام اليافعي في نشر المحاسن وغيره.

(١) لم يذكر المصنف نص كلام ابن الصلاح كما نقله عنه النووي في شرح مسلم، وكلامه: (وقال الشيخ أبو عمر بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة معهم في ذلك، قال: وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات: (١/١٧٧).

(٣) المجموع شرح المذهب للنووي: (٣٠٥/٥)، ونص كلامه: (ولم يذكر الشافعي الخضر عليه السلام، وإنما ذكره أصحابنا وغيرهم وفيه دليل منهم لاختيارهم ما هو المختار وترجيح ما هو الصواب وهو أن الخضر عليه السلام حي باق وهذا قول أكثر العلماء، وقال بعض المحدثين ليس هو حيا واختلفوا في حاله فقال كثيرون كان نبيًا لا رسولًا وقال آخرون كان نبيًا رسول، وقال آخرون كان وليًا، وقيل: كان ملكًا من الملائكة، وهذا غلط، وقد أوضحت اسمه وحاله والاختلاف وما يتعلق به في تهذيب الأسماء واللغات).

(٤) فتاوى ابن الصلاح: (ص ١٨٥-١٨٦).

(٥) وقفت على إشارة منه لهذه القضية في تفسيره الذي هو في الأصل اختصار لتفسير الماوردي: (٢/٢٦٠): (والخضر باقٍ لشربه من عين الحياة، أو غير باقٍ إذ لا نبي بعد الرسول عليه السلام).

وأما الإمام البغوي فإنه قال في تفسيره: (واختلفوا في أن الخضر عليه السلام حي أم ميت؟

قيل: إن الخضر وإلياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسم، وذكر سبب حياته على أحد الأقوال، ثم قال: وذهب آخرون إلى أنه ميت لقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ أَلْحُدَّ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء ليلة: «أريتكم ليلتكم هذا فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد»، ولو كان الخضر حيًا لكان لا يعيش بعده) انتهى<sup>(١)</sup>.

فإذا تأملت كلام هؤلاء لم تجد أحدًا منهم صرح بالدليل الذي أشرت إليه؛ لكنهم قلدوا في ذلك من قبلهم من الأئمة وتقوى عندهم ترجيحه بقرائن ودلائل، ومثل هذا الأمر يكفي فيه أقل دليل صحيح مع أن القائلين بهذا القول المنتصرين له ذكروا أشياء كثيرة تدل على صحته فلنذكر منها ما يسر الله تعالى مما أشرت إليه مما يتعلق بدليل ذلك.

ومُلخَصُ كلام من ذكر هنا من هؤلاء الأئمة خلا البغوي يُرجح القول بحياته، وإن كان كلامكم يقتضي أن البغوي وافقهم على ذلك فليس في كلامه كما ترى ترجيح واحدٍ من القولين؛ بل لو قيل: أن كلامه يقتضي ترجيح القول بوفاته لما كان بعيدًا؛ لأنه استدل له بالكتاب والسنة فتأمل.

وأما إثبات ولايته كما أشرت إليه عند من يقول بها منهم، فالنووي ظاهر كلامه ترجيح القول بولايته تبعًا لابن عبد السلام؛ لأنه نقله عن القشيري وكثيرين، ونقل عن المازري ما يقتضي أن الأكثرين قالوا به، وقد يقال: ليس في ذلك دليلٌ على الترجيح؛ لأنه ربما خالف الأكثرين في مواضع من الفروع وغيرها ونص على ترجيح القول بخلافهم في مواضع كثيرة؛ لقوة الدليل عنده

(١) تفسير البغوي: (٣/٣١١-٣١٢).



أو لوجود نصٍّ ونحوه، كما هو معلوم في كتب الفقه، وقد تقدم نقله عن الثعلبي أنه نبي عليٍّ جميع الأقوال ولم يتعقبه.

وأما ابنُ الصلاح فإنه جزم بنبوته كما تقدم في كلامه.

وأما البغوي فإنه نقل ترجيح نبوته عن الأكثرين، فقد قال عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾، قال: أي علم الباطن إلهامًا ولكن الخضر نبيًا عند أكثر أهل العلم. انتهى<sup>(١)</sup>.

وسوضح وجوه الترجيح في ذلك إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

السؤال الثاني:

قولكم: وهل ما ذكر الأصحاب قاطبةً بل العلماء كافةً من أصحاب المذاهب المتبوعة من إثبات تعزيتة للصحابة وأهل البيت بنينا محمد ﷺ يقوم دليلًا في إثبات حياة المذكور أم لا؟

الجواب: أن مثل هذا إذا صح لا ينهض دليلًا في إثبات حياته إلى اليوم؛ لأن المخالف ربما يحتج على إبطال ذلك بحديث المائة سنة فيطرقة الاحتمال، وليس بلازم أنه إذا بقي إلى زمن النبي ﷺ أو الصحابة أن يبقى إلى آخر الزمان.

وأما قولكم: إن الأصحاب قاطبةً؛ بل العلماء كافةً من أصحاب المذاهب المتبوعة أثبتوا تعزيتة للصحابة، فعجبٌ صدور هذا الكلام من أمثالكم، فهذه تصانيف أصحابنا الشافعية موجودةٌ فمن هو الذي أثبت ذلك منهم وجزم بأن المعزي هو الخضر؟

هذه الأم لإمامنا الشافعي موجود، وهذا الإملاء له موجود، وكذلك اختلاف

(١) تفسير البغوي: (٣/٢٠٥).

(٢) سيذكر المصنف أدلة الفريقين في مبحث خاص في آخر الكتاب والراجح لديه: (ص ١١٤).

الحديث له، وهذا مختصر البويطي ومختصر المزني، وكذلك من بعده كالتعليق للشيخ أبي حامد والنهاية لإمام الحرمين والشامل لابن الصباغ والإبانة للفوراني والتممة لأبي سعد المتولي والحاوي لأقضى القضاة الماوردي والبسيط والوسيط للغزالي وشرح الوجيز للرافعي، وغير ذلك من كتب الأصحاب فإن أكثرها ساكتة عن ذكر هذه التعزية، ومن ذكرها منهم لم يجزم بأن المعزي هو الخضر، وإنما أتى بصيغة حكاية الخلاف كالشامل لابن الصباغ<sup>(١)</sup> وغيره فإنه لما ذكر حديث التعزية قال ما نصه: يقال أنه كان الخضر، ولم أرَ مَنْ جزم بأنه الخضر غير الشيخ أبي إسحاق في المهدب، وإن كان كلام النووي في شرحه يُرشد إلى أن الأصحاب ذكروه كصاحب المهدب فهو مشكّل؛ لأن غالب كتب الأصحاب إما ساكتة عنه أو حاكية له على سبيل التضعيف.

وكذلك مصنّفات أصحاب الإمام أبي حنيفة وأصحاب الإمام مالك وأصحاب الإمام أحمد بن حنبلٍ ومن نحا نحوهم فقد تتبعتُ غالبَ الكتب فلم أجد فيها إثبات ذلك ولا العزمَ به؛ بل ولا ذكراً أصلاً، والله الموفق.

### السؤال الثالث:

قولكم: وهل قول الإمام السهيلي في كتابه الإعلام أن اجتماعه مع الصحابة وتعزيته لأهل البيت مروى من طرق صحاح، صحيح أم لا؟  
وهل وافق غيره أم لا؟

الجواب: أن قول السهيلي أن هذا الخبر مروى من طرق صحاح وليس بصحيح، ولندكر عبارة السهيلي ونأخذ في ردها على وجه الحق فإنه قال في

(١) لم يطبع كاملاً، وقد طبع منه جزء في رسالة دكتوراه في كلية التربية للبنات في المدينة المنورة من أول كتاب: (النكاح)، إلى آخر باب: (النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه).



الإعلام<sup>(١)</sup>: (وأما اجتماعه مع أصحاب<sup>(٢)</sup> النبي ﷺ وتعزيته لأهل البيت وهم مجتمعون لغسله فمروي من طرق صحاح وسنذكر منها ما حَصَرَ - ثم قال بعد قليل-؛ وما ذكرناه من حياة الخضر في زمن النبي ﷺ ففي كتاب التمهيد لأبي عمر - يعني ابن عبد البر إمام الحديث في وقته- أن رسول الله ﷺ حين عُسِّلَ وكَفَّنَ ﷺ سمعوا قائلاً يقول: (السلام عليكم يا أهل البيت إن في الله خَلْفًا من كل هالك وِعوضًا من كل تالف وِعزَاءً من كل مصيبة بالصبر واصبروا واحتسبوا)، ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يُرون أنه الخضر، قال فقوله كانوا يُرون يعني أصحاب النبي ﷺ وأهل بيته .

وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب: (الهواتف) بسند يرفعه إلى علي بن أبي طالب أنه لقي الخضر وعلمه هذا الدعاء ذكر فيه ثوابًا عظيمًا<sup>(٣)</sup> .

وذكر أثر آخر من كتاب الهواتف المذكورة مما يدل على ذلك<sup>(٤)</sup>، وكذلك

(١) كتابه: (التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء والأعلام)، لم يطبع، وقد وقفت على مخطوطة في المكتبة الأزهرية له، وقد اختصره: (بحرق الحضرمي اليمني الشافعي)، طبعة دار الكتب العلمية.

(٢) الصواب: (وأما اجتماعه مع النبي ﷺ)، وليس: (وأما اجتماعه مع أصحاب النبي ﷺ)، كما في كتاب: (التعريف والإعلام).

(٣) انتهى كلام السهيلي، وتمة كلامه: (ومغفرة ورحمة لمن قاله في أثر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلظه المسائل، ويا من لا يتبرم عن إلحاح الملحّين أدقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك).

(٤) قال السهيلي في (التعريف والإعلام): (فإن ابن أبي الدنيا ذكر من طريق مكحول عن أنس بن مالك قال غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بفتح الناقة عند الحجر إذا نحن بصوت يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور لها المتوب عليها المستجاب لها، فقال رسول الله ﷺ يا أنس انظر هذا الصوت فدخلت الجبل فإذا أنا برجل أبيض واللحية عليه ثياب بيض طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فلما نظر إليّ قال لي أنت رسول النبي، قال نعم، قال ارجع إليه فأقرأه مني السلام وقل له هذا أخوك إلياس يريد لقاك فجاء =

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٧٣

قال في كتابه: (الروض الأنف)، (أن حديث التعزية لأهل البيت مروى من طرق صحاح)<sup>(١)</sup>.

وهذا الذي قاله في كتابيه غير صحيح فإن الطريق التي استند إليها وعول في الصحة عليها، رواية أبي عمر بن عبد البر في التمهيد، وقد راجعت التمهيد فلم أجد أبا عمر أسند هذا الحديث في كتابه، وإنما ذكره بغير إسنادٍ فقال: (وروى عن علي)، وذكر الحديث ولم يُنبه أبو عمر على صحة الحديث ولا ضعفه، ولم أجد فيه قوله: (فكانوا يُرون)<sup>(٢)</sup>، فما أدري كيف وقع للسهيلي ذلك، فإن الحديث من جميع طرقه ضعيف، وقد سبقني إلى تعقب كلام السهيلي الإمام الجليل المحقق الحافظ أبو الخطاب ابن دحية فإنه قال عقب كلام السهيلي:

= النبي ﷺ وأنا معه حتى إذا كنا قريباً منه سلم النبي ﷺ وتأخرت فتحدثنا طويلاً فنزل عليهما شيء من السماء شبه السفرة فدعواني فأكلت معهما فإذا فيها كمأة ورمان وكرفس، فلما أكلت قمت فنحيت وجاءت سحابه فحملته وأنا انظر إلى بياض ثيابه فهاتهُوي به قبل الشام فقلت للنبي ﷺ بأبي أنت وأمي هذا الطعام الذي أكلنا من السماء نزل عليه يوماً أكله وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأيته على الجب يملؤ بالدلو فاشرب وربما سقاني).  
(١) الروض الأنف: (٣/٣٩٤)، قال: (ومنها ما رواه أبو عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في التمهيد من طرق صحاح أن أهل بيته سمعوا وهو مسجى بينهم قائلاً يقول: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل البيت إن في الله عوضاً من كل تالف، وخلفاً من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة فاصبروا واحتسبوا، إن الله مع الصابرين وهو حسبنا، ونعم الوكيل)، قال فكانوا يرون أنه الخضر صلى الله على نبينا وعليه.

(٢) ما تعقب به الخضير السهيلي صحيح لا مغمز فيه، وهذا نص كلام ابن عبد البر في التمهيد: (٢/١٦٢): (وروي عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال لما توفي النبي ﷺ وسجي بثوب، هتف هاتف من ناحية البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم أهل البيت كل نفس ذائقة الموت - الآية- إن في الله خلفاً من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودرگاً من كل فایت، فبالله فثقوا وإياه فارجوا؛ فإن المصاب من حرم الثواب).



(الطرق التي أشار إليها لم يصح منها شيء ولا يثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قص الله من خبرهما -قال- وجميع ما ورد في حياته لا يصح منه شيء باتفاق أهل النقل، وإنما يذكر من يروي الخبر ولا يذكر علة إما لكونه لا يعرفها وإما لوضوحها عند أهل الحديث -قال- وأما ما جاء عن المشايخ فإنه مما يُتَعَجَّب منه كيف يجوز لعاقل أن يلقى شخصاً لا يعرفه، فيقول له أنا الخضرُ فيصدقه -قال- وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع رواه عبد الله بن المحرر، عن يزيد بن الأصم عن علي، وابن المحرر متروك، وهو الذي قال ابن المبارك في حقه -كما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه- فلما رأته كانت بَعْرَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ، فَفَضَّلْتُ رُؤْيَةَ النَّجَاسَةِ عَلَيَّ رُؤْيَتَهُ -قال- وأما حديث مكحول عن أنس فهو موضوع، ثم نقل تكذيبه عن أحمد ويحيى وإسحاق، -قال- وسياق المتن ظاهر النكارة، وأنه من الخرافات انتهى كلامه<sup>(١)</sup>.

ولنذكر ما وقفنا عليه من طرق هذا الحديث ونتكلم عليه على سبيل الإنصاف من غير اعتساف، نقول وبالله المستعان: قال الإمام الشافعي رحمته الله في الأم كما أخبرني غير واحد من المسندين منهم المسند المعمر أبو الحسن علي بن الحافظ أبي محمد إسماعيل بن بردس البجلي بقرأتي عليه بمدينة بعلبك قلت له: أخبرك أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن حاتم البجلي سماعاً سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة فأقر به، قال أخبرنا أبو الخير علي بن محمد بن الحسين اليونيني والقاضي تاج الدين عبد الخالق بن سعيد بن علوان سماعاً عليهما، قال الأول أخبرنا الحسين بن المبارك وغيره، وقال الثاني أخبرنا الإمام الحافظ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي إجازة إن لم يكن سماعاً، قال

(١) ذكر كلام ابن دحية ابن حجر في الإصابة: (٣/٢٤٣ - ٢٤٤).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٧٥

أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، أنا مكي بن منصور، أنا أحمد بن الحسن الحيري، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، أنا الربيع بن سليمان المرادي، أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن أدريس الشافعي، قال أنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال لما توفي رسول الله ﷺ وكانت التعزية سمعوا قائلاً يقول: (إن لله عزاءً من كل مُصيبة وخلقاً من كل هالكٍ ودرجاً من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصابَ من حُرِّمِ الثواب) (١).

(١) ورواه الشافعي أيضاً في مسنده بنفس الإسناد: (٦٠٣)، والطبراني في الكبير: (٢٨٩٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٣٥/٩)، (وفيه: عبد الله بن ميمون القُدَّاح ذاهب الحديث)، ورواه الطبراني في الدعاء: (١٢١٧)، من حديث أنس بن مالك، بإسناد ضعيف جداً، فيه: (عباد بن عبد الصمد منكر الحديث جداً)، ورواه في الأوسط أيضاً: (٨١٢٠)، وقال عقبه: (لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به عباد بن عبد الصمد)، وقال في الهيثمي مجمع الزوائد: (٣/٢): (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عباد بن عبد الصمد أبو معمر، ضعفه البخاري)، والحاكم في المستدرک: (٤٣٩٢)، وقال عقبه: (وهذا شاهد لما تقدم، وإن كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب).

ورواه الحاكم في المستدرک: (٤٣٩١)، من حديث جابر بن عبد الله، وقال عقبه: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، وهذا عجيب، ففيه: (أبو الوليد المخزومي، وهو خالد بن إسماعيل، ذكره الذهبي نفسه في الميزان: (٦٢٧/١)، وقال: (وقال ابن عدي: كان يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال).

وقال البيهقي كما في السنن الكبرى: (٦٠/٤): (وقد روي معناه من وجه آخر عن جعفر عن أبيه عن جابر، ومن وجه آخر عن أنس بن مالك، وفي أسانيد ضعف، والله أعلم). وقال ابن حجر في نتائج الأفكار: (٣٥٦-٣٥٨/٤): (أخرجه البيهقي عن يحيى بن إبراهيم المزكى في آخرين كلهم عن محمد بن يعقوب.

فوقع لنا بدلاً عالياً، والقاسم ضعيف وقد خولف في سنده كما سأذكره.

=





هكذا أورده الشافعي في الأم في كتاب الجنائز ولم يذكر فيه أنه الخضر، وهو مرسلٌ ضعيفٌ؛ فإن جعفرَ بنَ محمد بن علي بن الحسين رواه، عن أبيه، عن جده، وعلي بن الحسين لم يُدرك ذلك، وشيخ الشافعي القاسم هذا يقال له العمُرني<sup>(١)</sup>، وهو متروك الحديث، قال أحمدُ بن حنبلٍ ويحيى بن معين: يكذبُ، زاد أحمدُ ويضعُ الحديثَ، وقال أبو حاتم والنسائي والأزدي: متروك

= قال البيهقي: روي من وجه آخر عن جابر ومن وجه آخر عن أنس، وأوردهما في أواخر الدلائل.

فأما حديث أنس فوقع لنا بعلو في المعجم الأوسط، وأما حديث جابر فهو من رواية أبي الوليد المخزومي عن أبي ضمرة أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، فخالف القاسم في قوله عن جابر، فإن الجَد في الرواية الأولى يحتمل أن يكون علي بن الحسين بن علي أو والده بناءً على من يعود إليه الضمير.

وقد خالفهما عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد، فقال: عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، قال: سمعت أبي يقول فذكر نحوه.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.

فلو كان محفوظًا لتبين أنه سقط من رواية القاسم واحد، لكن القاسم وابن ميمون في شدة الضعف سواء.

وأما أبو الوليد الذي جعله عن جابر فهو مثلهما أو أشد، واسمه خالد بن إسماعيل. وأما حديث أنس فهو من رواية كامل بن طلحة عن عباد بن عبد الصمد عن أنس. وعباد متروك. وللحديث طرق أخرى جمعتها في ترجمة الخضر عليه السلام من كتابي في الصحابة وهي واهية كلها).

وينظر في سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني: (١١/٦٤١-٦٤٦)، فيه بحث جيد ضعف فيه الشيخ عليه السلام الحديث، ومال إلى وفات الخضر، مع الرد على فتوى شيخ الإسلام وميله في السابق لحياته وتصحيحه للحديث من طريق الشافعي.

(١) الصواب: (العمري)، وليس: (العمُرني)، وهو: القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني. انظر تهذيب الكمال: (٢٣/٣٧٥-٣٧٩).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٧٧

الحديث، وهذا الحديث أخرجه البيهقي في سننه من هذا الطريق وجزم بضعفه<sup>(١)</sup>، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير<sup>(٢)</sup> فقال: حدثنا أبي أنا عبد العزيز الأوسي، ثنا علي بن أبي علي الهاشمي، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه أن علي بن أبي طالب قال لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية فجاءهم أتٍ يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته (كل نفس ذائقة الموت) وإنما تُوفون أجوركم يو القيامة إن في الله عزاءً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودرگًا من كل ما فات وبالله فتقوا وأياه وارجوا فإن المصاب من حرم الثواب).

قال جعفرٌ أخبرني أبي أن علي بن أبي طالب قال: (تدرون من هذا؟ هذا الخضر).

وهذا إسنادٌ منقطع فإن محمد بن علي بن الحسين هذا هو الذي يُعرف بأبي جعفرَ الباقر لم يدرك جده علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>، وإنما روى عنه مرسلًا، ومع انقطاعه فهو ضعيف فإن علي بن أبي علي الهاشمي يُعرف باللهبي من سُلالة أبي لهب ضعيف الحديث جدًّا، قال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: (منكر

(١) في سننه الكبرى: (٦٨٨٣)، وقال عقبه: (وقد روي معناه من وجه آخر عن جعفر عن أبيه عن جابر، ومن وجه آخر عن أنس بن مالك، وفي أسانيد ضعف، والله أعلم).  
ورواه أيضًا في الدلائل له: (٢٦٨/٧)، وقال عقبه: (هذان الإسنادان وإن كانا ضعيفين يتأكد بالآخر، ويدلك على أن له أصلًا من حديث جعفر، والله أعلم).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: (١٧٤٠٥).

(٣) قال عبد الرَّحْمَنِ بن أبي حاتم: قال أبو زُرْعَةَ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ عن علي مرسل. وَقَالَ: سمعت أبا زرعة يقول: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لم يدرك هو ولا أبوه علي عليًا ﷺ. (المراسيل): (١٨٥-١٨٦).  
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ لم يدرك علي بن أبي طالب. (الجامع - ١٥١٩).



الحديث<sup>(١)</sup>، وكذا قال النسائي<sup>(٢)</sup> وأبو الفتح الأزدي، وقال ابن حبان: (يروي عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به)<sup>(٣)</sup>.

ورواه أيضًا محمد بن منصور الجواز<sup>(٤)</sup> عن محمد بن جعفر بن محمد وعبد الله بن ميمون القداح كلاهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين سمعت أبي يقول: (لما قبض رسول الله ﷺ جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه: (السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت، إن في الله عزاء من كل مُصيبة وخلفًا من كل هالك ودرگًا من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا والمَحروم من حرم الثواب)، فقال علي: (تدرون من هذا؟ هو الخضر).

هكذا روي متصلًا إلى علي؛ لكنه ضعيف فإن القداح قال فيه أبو حاتم: متروك<sup>(٥)</sup>، وقال البخاري: ذاهب الحديث<sup>(٦)</sup> ومحمد بن جعفر تُكَلِّم فيه، وقال

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٦/١٩٧): (قال سألت أبي عن علي بن أبي علي اللهمي فقال: (منكر الحديث تركوه).

وقال سئل أبو زرعة عن علي بن أبي علي الهاشمي فقال: (هو من ولد أبي لهب وهو مديني ضعيف الحديث منكر الحديث).

(٢) الضعفاء والمتروكين: (١/٦٧)، قال: (علي بن أبي علي اللهمي متروك الحديث).

(٣) المجروحين: (٢/١٠٧): (يروي عن الثقات الموضوعات وعن الثقات المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به).

(٤) هو مُحَمَّد بن مَنْصُور الجَوَّاز المكي، شَيْخ ثقة، يَرُوي عن سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وأبي سعيد مولى بني هاشم، رَوَى عنه النَّسَائِي، وأبو يَحْيَى السَّاجِي، وأبو مُحَمَّد بن صَاعِد، وغيرهم. انظر المؤلف والمختلف للدارقطني: (٢/٩٢٧)، قال ابن ماكولا في: (الإكمال في رفع الارتفاع عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب): (٣/٢٠٢): (الجَوَّاز أوله جيم مفتوحة وواو مشددة وآخره زاي).

(٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: (٥/١٧٢): سئل أبو زرعة عنه فقال: (هو واهي الحديث).

(٦) قال العقيلي في: (الضعفاء الكبير): (٢/٣٠٢): (حدثنا آدم بن موسى قال: سمعت البخاري قال: عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، ذاهب الحديث).

البخاري: (أخوه إسحاق أوثق منه)<sup>(١)</sup>.

وللحديث متابع ضعيف رواه محمد بن صالح عن محمد بن جعفر، ومحمد بن صالح ضعيف، كما قال ابن الجوزي.

ورواه الواقدي أيضًا عن محمد بن جعفر، والواقدي كذابٌ.

ورواه محمد بن أبي عمر عن محمد بن جعفر، قال ابن الجوزي: وابن أبي عمر مجهول.

قلت: ليس بمجهول، بل هو معروف ظاهرٌ كالشمس وهو العَدَنِي شيخ مسلم وغيره من الأئمة، وهو ثقة صاحب مسندٍ مشهورٍ مروى عنه، وهذا الحديث فيه أخبرني إمامُ الحفاظ أبو الفضل أحمد بنُ عليِّ العسقلاني بقرأتي عليه، أخبرنا الحافظ أبو الفضل بنُ الحسين، أخبرني أبو محمد بن القَيْم، أخبرنا أبو الحسين بن البخاري، عن محمد بن معمرٍ، أخبرنا سعيد بنُ الرجاء، أخبرنا أحمد بن محمد بن النُّعْمان، أخبرنا أبو بكر بنُ المقرئ، أنا إسحاق بنُ أحمد الخُزاعي، ثنا محمد بن يحيى بنُ أبي عمر العَدَنِي، ثنا محمد بن جعفر بنُ محمد قال: كان أبي جعفر بنُ محمد الصادق يذكر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أنه دخل على نفرٍ من قريشٍ فقال: ألا أحدثكم عن أبي القاسم، قالوا: بلى فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي ﷺ، وفي آخره فقال: جبريل يا أحمد عليك السلام هذا آخر وطى الأرض، إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا، فلما قبض رسول الله ﷺ وجاءت التعزية جاء أتٍ يسمعون حسه ولا يضررون شخصه فقال: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله في الله عزاءً من كل مصيبة وخلف من كل هالكٍ ودراك من كل فائتٍ، فبالله فثقوا وإياه

(١) ميزان الاعتدال للذهبي: (٣/٥٠٠).



فارجوا فإن المحروم من حُرْمِ الثَّوَابِ، وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: (هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ)<sup>(١)</sup>.

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ أَخُو مُوسَى الْكَاطِمِ تَقْدِمُ الْكَلَامِ فِيهِ، وَأَنَّ الْبُخَارِيَّ قَالَ: (أَخُوهُ أَوْثَقُ مِنْهُ)<sup>(٢)</sup>، وَأَخْرَجَ مِنْهُ خَبَرَ التَّعْزِيَةِ ابْنَ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ مِنْ طَرِيقِ الثُّورِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُحَرَّرِ<sup>(٣)</sup>، عَنِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِ، عَنِ عَلِيِّ بِهِ<sup>(٤)</sup>، وَهَذَا

(١) ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ حَجْرٍ فِي كِتَابِهِ: (إِتْحَافُ الْخَيْرَةِ الْمَهْرَةِ بِزَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الْعَشْرَةِ): (٢٠٣٧).

(٢) الْبُخَارِيُّ قَالَ: (أَخُوهُ إِسْحَاقُ أَوْثَقُ مِنْهُ)، وَلَمْ يَذْكُرْ مُوسَى الْكَاطِمَ.

(٣) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ: (ابْنُ الْمُحَرَّرِ)، وَالْمَعْرُوفُ هُوَ: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُحَرَّرِ)، وَقَدْ وَجَدْتُ مُحَقِّقَ الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ طَبْعَةَ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ (١/٣٨٧)، نَصَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ فِي الْهَامِشِ: (فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ: ابْنُ الْمُحَرَّرِ، قَالَ فِي الْهَامِشِ: (فِي الْمَطْبُوعَةِ ابْنُ مُحَرَّرٍ وَقَدْ صَحَّحَهُ مُحَقِّقُ الْأَوْلَى: (مِنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ) مِنْ مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ ٢/٥٠٠) وَانظُرِ الْكُنْيَةَ وَالْأَسْمَاءَ لِلدُّوَلَابِيِّ (٢٥٨)، قُلْتُ -الْقَائِلُ الْمُحَقِّقُ-: وَلَمْ أَجِدْ فِيهَا لَدَيَّ مِنْ مَرَاجِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُحَرَّرِ).

(٤) تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (١٦/٤٢٥): قَالَ: (أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الْوَزِيرِ إِمْلَاءً أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا نَا أَبُو حَفْصِ الْمُسْتَمْلِي أَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيلٍ عَنِ سَفْيَانَ الثُّورِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرَّرٍ عَنِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مَتَلَقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: (يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنِ سَمْعٍ يَا مَنْ لَا تَغْلُظُهُ الْمَسَائِلُ يَا مَنْ لَا يَبْرِمُهُ الْإِحَاحُ الْمَلْحِينُ ارْزُقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ)، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَعَدَّ عَلِيٌّ هَذَا الْكَلَامَ يَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَسْمَعْتَهُ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ الْخَضِرِ بِيَدِهِ وَكَانَ هُوَ الْخَضِرُ - مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُهُنَّ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ مِثْلَ زَبْدِ الْبَحْرِ أَوْ وَرَقِ الشَّجَرِ).

وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ: (١/٣٨٨)، وَقَالَ عَقِبَهُ: (وَهَذَا أَيْضًا مَنْقُوعٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٨١

ضعيف فإن ابنَ المحرر تركه غير واحد، قال ابن الجوزي: (هالك)، وقال ابن حبان: (كان يكذب ولا يعلم ويقلب الأخبار ولا يفهم)، وقال ابن معين: (ليس بثقة)<sup>(١)</sup>.

ورواه أبو إسماعيل الترمذي بإسناد منقطع لا يصح، وفي رجاله من لا يعرف، ورواه ابن الجوزي من طريق ابن أبي الدنيا، ثم قال: وهذا إسناد مجهول منقطع، وليس فيه ما يدل على أن الرجل هو الخضر.

وللحديث طريق أخرى: من حديث أنس رواه البيهقي عن الحاكم، عن أبي بكر بن بالويه، ثنا محمد بن بشر، ثنا مطر، ثنا كامل بن طلحة، ثنا عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك قال: (لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال: (إن في الله عزاء من كل مصيبة وعضوا من كل فائت وخلفا من كل هالك فإلى الله فانيبوا وإليه فارغبوا فإن المصاب من لم يجبر)، وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي: (نعم هو أخو رسول الله ﷺ الخضر)<sup>(٢)</sup>.

(١) قال ابن الجوزي في: (الضعفاء والمتروكون): (١٣٧/٢): (عبد الله بن المحرر المكيّ الجزري العامري مولى بني عقيل ولاء المنصور يروي عن قتادة ويزيد بن الأصم، قال ابن المبارك: (لو خيرت بين أن أدخل الجنة وأن ألقى عبد الله بن محرر لأخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما رأيته كانت بعده أحب إلي منه)، قال يحيى: (هو ضعيف)، وقال: (مرّة ليس بثقة)، وقال أحمد: (ترك الناس حديثه)، وقال السعدي: (هالك)، وقال الفلاس والنسائي والدارقطني وعلي بن الجنيّد: (مترّوك)، وقال ابن حبان: (كان من خيار عباد الله إلا أنه كان يكذب ولا يعلم ويقلب الأخبار ولا يفهم).

(٢) قال ابن كثير في: (البداية والنهاية): (٣٨٧/١): (وقد رواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن كامل بن طلحة به، وفي متنه مخالفة لسباق البيهقي ثم قال البيهقي: عباد بن عبد الصمد ضعيف، وهذا منكر بمرّة).



وقد رواه ابن أبي الدنيا عن كامل بن طلحة وفي متنه مخالفة لهذا السياق .  
وأخرجه الطبراني في الأوسط عن موسى بن هارون عن كامل، وقال: تفرد  
به عباد عن أنس، والإسناد ضعيف ضعفه البيهقي من جهة عباد بن عبد الصمد  
وقال: (هذا منكر بمرة)<sup>(١)</sup>، وعباد هذا هو ابن معمر البصري روى عن أنس  
نسخة، قال ابن حبان<sup>(٢)</sup> والعقيلي: (أكثرها موضوع)<sup>(٣)</sup>، وقال البخاري:  
(منكر الحديث)<sup>(٤)</sup>، وقال أبو حاتم الرازي: (ضعيف الحديث منكر)<sup>(٥)</sup>، وقال  
ابن عدي: (عامه ما يرويه في فضائل علي وهو ضعيف غالٍ في التشيع)<sup>(٦)</sup> .  
وجاء من طريق ابن عمر، ذكره سيف بن عمر التميمي في الفتوح له<sup>(٧)</sup> عن

- 
- (١) في المعجم الأوسط: (٨١٢٠)، وقال عقبه: (لا يروي هذا الحديث عن أنس إلا بهذا  
الإسناد تفرد به عباد بن عبد الصمد).
- (٢) المجروحين لابن حبان: (١٧١/٢).
- (٣) قال العقيلي: (عباد بن عبد الصمد أبو معمر عن أنس أحاديثه مناكير لا يعرف أكثرها إلا  
به). انظر الضعفاء الكبير: (١٣٨/٣).
- (٤) انظر التاريخ الكبير: (٤١/٦).
- (٥) في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٨٢/٦): (قال سألت أبي عنه فقال: ضعيف  
الحديث منكر الحديث لا أعرف له حديثاً صحيحاً).
- (٦) في الكامل: (٥٥٢/٥): (وعباد بن عبد الصمد له عن أنس غير حديث منكر وعامة ما  
يرويه في فضائل علي، وهو ضعيف منكر الحديث ومع ذلك غالي في التشيع).
- (٧) كتابه هذا اسمه: (الردة والفتوح)، مفقود وطبع منه جزء - ١٧٤ ورقة من المخطوط - بتحقيق  
الدكتور قاسم السامرائي، طبعة دار أمية بالرياض، عقد في مقدمته بحثاً لبيان حال: (سيف  
بن عمر التميمي)، ومال إلى أنه وإن كان ضعيف الحديث إلا أنه معتبر في التاريخ حاله  
كحال الواقدي في السير، وإلى نحوه مال الدكتور أحمد معبد عبد الكريم في بحث له  
منشوراً على شبكة التواصل الاجتماعي.
- ومما ينوه إليه أن من العلماء من قال أن كتاب: (الردة والفتوح)، كتابين وليس كتاباً  
واحداً، أحدهما اسمه: (الردة)، والثاني اسمه: (الفتوح الكبير)، ولعل هذا الراجح،  
والله أعلم.

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٨٣

سعيد بن عبد الله عن ابن عمر قال: (لما توفي رسول الله ﷺ جاء أبو بكر حتى دخل عليه فلما رآه مُسَجًّا: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم صلى عليه فرفع أهل البيت عجبًا لهم، سمعه أهل المصلى فلما سكن ما بهم سمعوا تسليم رجل على الباب صيت جليل يقول: (السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، ألا وإن في الله خلفًا من كل أحد ونجاةً من كل مخافةٍ، فالله فارجوا وبه فتقوا فإن المصاب من حرم الثواب فاستمعوا له وقطعوا البكاء، ثم اطلعوا فلم يروا أحدًا فعاد البكاء بهم فنادهم منادٍ آخر: (يا أهل البيت اذكروا الله واحدوه على كل حالٍ وكونوا من المخلصين إن في الله عزاء من كل مصيبة وعضًا من كل هلكة فبالله فتقوا وإياه فأطيعوا فإن المصاب من حرم الثواب)، فقال أبو بكر: (هذا الخضر وإلياس قد حَضَرُوا وفاة رسول الله ﷺ) (١).

وهذا ضعيف فإن سيف بن عمر التميمي فيه مقالٌ، قال أبو داود: (ليس بشيء) (٢)، وقال أبو حاتم: (متروك) (٣)، وقال ابن حبان: (أُتِهم بالزندقة) (٤)، وقال ابن عدي: (عامته حديثه منكر) (٥).

وعلى كل حالٍ فهذه الطرق كلها ضعيفة ليس فيها ما يقوم به الحجة، فإن

(١) كذا عزاه ابن حجر في: (الزهر النضر في حال الخضر)، وتبعه المصنف هنا، ولسيف بن عمر كتاب آخر عن وفاة النبي ﷺ مفقود، وهو الأنسب لذكر مثل هذا الأثر، والله أعلم.

(٢) سؤالات الآجري لأبي داود: (١/٢١٤).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٤/٢٦٨): (قال سئل أبي عن سيف بن عمر الضبي، فقال: متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي).

(٤) المجروحين: (١/٣٤٥-٣٤٦): (وَكَانَ سيف يضع الحديث، وَكَانَ قد اتهم بالزندقة).

(٥) الكامل: (٤/٥٠٨): (ولسيف بن عمر أحاديث غير ما ذكرت وبعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق).





قلت: (لم لا يحتج بهذا الحديث وقد يقوى بواسطة هذه الطرق التي ذكرتها وغيرها وعرف بوجودها أن له أصلاً).

قلت: المانع من الاحتجاج به على ما يقول وجهان:

أحدهما: أن الطرق المذكورة ليس في سياق واحد منها ما يوافق لفظ الآخر، والقصة واحدة لا يمكن القول بتعددتها، وإذا تباينت الألفاظ واختلفت المعاني لم يؤثر كثرة الطرق.

ثانيهما: على سبيل التنزل سلمنا بصحة الواقعة بواسطة كثرة طرقها وانضمام بعضها؛ لكن ليس في جميعها التصريح بأنه الخضر؛ بل ذكر الخضر في بعضها، وهو المقصود بالاستدلال فمثل هذا البعض لا يكون حجة.

وأيضاً على سبيل التنزل إن صح عن علي وأبي بكر أنهما قالا ذلك فهو على سبيل الظن، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

السؤال الرابع والخامس: وكذلك ما تضمنه حديث الدجال المذكور في الصحيح من قول الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه: (أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه)<sup>(٢)</sup>، هل فيه مع تفسير الرواة له أنه الخضر دليل

(١) على هامش الأصل: (الحمد لله بلغ).

(٢) جزء من حديث عند البخاري: (٧١٣٢)، ومسلم: (٢٩٣٨)، من حديث أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما حدثنا، قال: (يأتي، وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس - أو من خير الناس - فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا، ثم أحياه، أتشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، قال فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن - قال: فيريد الدجال - أن يقتله فلا يسلط عليه)، قال أبو إسحاق: (يقال إن هذا الرجل هو الخضر ﷺ).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٨٥

على حياته إلى ذلك الوقت واجتماعه برسول الله ﷺ؛ لأن التحديث يدل على اتصال المُحدِّث بالمُحدِّث كما ذكره علماء التحديث واعتماد الرواة لطول حياته إلى ذلك الوقت أم لا؟

وكذلك ما تضمنه حديث الدجال المذكور في سنن الترمذي من رواية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وغيره من قوله ﷺ: «لعله سيدركه بعض من رأني أو سمع كلامي»<sup>(١)</sup>.

هل فيه مطابقة ومصداق لما في الحديث الأول أم لا؟

(١) عند الترمذي: (٢٢٣٤)، قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن سراقه، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا قد أُنذر الدجال قومه، وإني أنذركموه»، فوصفه لنا رسول الله ﷺ فقال: «لعله سيدركه بعض من رأني أو سمع كلامي» قالوا: يا رسول الله، فكيف قلوبنا يومئذ؟ قال: «مثلها، يعني اليوم، أو خير».

وقال عقبه: وفي الباب عن عبد الله بن بسر، وعبد الله بن مغفل، وأبي هريرة. وهذا حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة بن الجراح، لا نعرفه إلا من حديث خالد الحذاء..

وأخرجه أبو داود: (٤٧٥٦)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة به. وأخرجه أحمد: (١٦٩٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدِ الْحِذَاءِ بِهِ. وأخرجه البزار: (١٢٨٠)، من نفس طريق الترمذي، وقال عقبه: (وهذا الكلام لا نعلم له إسنادًا عن أبي عبيدة إلا هذا الإسناد وقد رواه شعبة، عن خالد الحذاء بهذا الإسناد، رواه عنه محمد بن جعفر، إلا أن حماد بن سلمة أتم كلامًا، حدثنا محمد بن الوليد القرشي، قال: نا محمد بن جعفر، قال: نا شعبة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن سراقه، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن النبي ﷺ، بنحوه أو قريبًا منه). وفيه: (عبد الله بن سراقه الأزدي)، اختلف في جرحه وتعديله، قال البخاري: (لا يعرف لعبد الله بن سراقه سماع من أبي عبيدة)، وقال الذهبي في: (الميزان): ولا روى عنه سوى عبد الله بن شقيق، وقال في: (الديوان)، و(المغني): لا يعرف.



والجواب: أنه لو سلم للراوي تفسير هذا الرجل الذي يقتله بأنه الخضر لكانت دلالة ظاهرة على حياته؛ لأنه مصرح بالتحديث، وهو يدل على الاتصال على أحد الاحتمالات كما أشرتكم؛ لكن لا نعلم من هو من رواه الذي فسره بأنه الخضر جازماً به، فإن الحديث في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي سعيد الخدري من طرق وفيه قال أبو إسحاق: (يقال أن هذا الرجل هو الخضر)<sup>(١)</sup>.

قال النووي في شرحه: (أبو إسحاق هذا هو: ابن إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم، وكذا قال معمر في جامعه عقب رواية هذا الحديث كقول إبراهيم بن سفيان انتهى)<sup>(٢)</sup>.

فقول معمر هذا هو ما رواه عنه عبد الرزاق الصنعاني أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد في قصة الذي يقتله، وفي آخره قال معمر: (بلغني أنه الخضر)<sup>(٣)</sup>، فليس في كلام أحد من الرواة كما

(١) عقب حديث: (٢٩٣٨)، من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري.  
(٢) شرح مسلم: (٧٢/١٨)، وتتمة كلام النووي: (وهذا تصريح منه بحياة الخضر ﷺ، وهو الصحيح).

(٣) جامع معمر بن راشد: (٢٠٨٢٤)، قال معمر: (بلغني أنه يُجعل على حلقه صحيفة من نحاس، وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال، ثم يحييه)، لم يسنده عبد الرزاق، وإنما ذكره بلاغاً من قول معمر، فليس له حكم الرفع، ولذلك قال ابن كثير: (وقول معمر: بلغني، ليس فيه حجة). البداية والنهاية: (١/٣٣٤).

وقد يُحتج أيضاً بما أخرجه ابن عساكر: (٤٠٠/١٦)، من طريق رَوَّاد بن الجراح، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: (الخضر ابن آدم لصلبه، ونُسئ له في أجله حتى يُكذَّب الدجال). لكنه معلول، أعلمه الحافظ ابن حجر بأن رواد ضعيف، ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس. الزهر النضر: (ص: ٣٤)، كما أعلمه قبله ابن كثير بأنه منقطع وغريب. البداية والنهاية: (١/٣٨٠)، وانظر: (الحذر في أمر الخضر)، لملا علي القاري (ص: ٧٦).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضْرُ

٨٧

ترى الجزم بذلك؛ بل مَنْ نُقِلَ عنه ذلك حكاؤه بصيغة التضعيف، وليس في ذلك دلالة على المراد من وجوه:

أحدها: أن المراد بتقديم تفسير الراوي على غيره هو فيما له معانٍ محتملة فيُقدم تفسيرُ الراوي لذلك المعنى الموافق لقواعد اللغة والعربية على غيره وله شواهد ذكرها الأئمة ليس هذا محلها.

ثانيها: أن قول المفسر يقال كذا بهذه الصيغة ظاهرٌ في عدم اعتبار ذلك، فإنه لو كان عنده ذلك يقيناً لجزم به.

ثالثها: أن إبراهيم بن سفيان راوي مسلم ليس هو ممن يُرجع إليه في تفسير المعاني وترجمته معروفة وقد تراجع من مقدمة شرح مسلم.

رابعها: على سبيل التنزل لو سُلم الجزم بهذه المقالة لم يكن حجة من هؤلاء على غيرهم، نهايته أن يكونوا موافقين للقائلين بحياته.

خامسها: أن قوله: (حدثنا رسول الله ﷺ حديثه)، محتمل اتصاله بالمحدث ومحتمل لاتصاله بجميع الأمة فيكون معناه: خبرنا رسول الله ﷺ وبين لنا أمره معاشر هذه الأمة، ولا مانع أن يقول الواحدٌ منا في هذه الأعصار: أنت الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثك، وهذا ظاهرٌ مع أنه في رواية مسلم أيضًا أن الرجل الذي يُقتل يقول في ذلك الوقت: (يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ)، فبهذا يوضح ما قلناه.

سادسها: أنه لو كان هذا الرجل هو الخضرُ ما هو المانع الذي منع سيد الأولين والآخرين من بيانه مع علمه بحياته على قولكم، وأيضًا ففي رواية الترمذي في صفة الذي يُقتل: (أنه شابٌ مُمتلئٌ شابًا<sup>(١)</sup>)، وفي صحيح مسلم:

(١) جزء من حديث عند الترمذي: (٢٢٤٠): (ثم يدعو رجلاً شابًا ممتلئًا شابًا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعو فيقبل يتهلل وجهه يضحك...).



(أنه يخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خير الناس أو من خير الناس)، وقد شهد له رسول الله ﷺ كما في صحيح مسلم أيضاً: (أنه أعظم الناس شهادة عند رب العالمين).

ورواية أبي الحسن علي بن محمد الطَّنَافِسي، ثنا عبد الرحمن المحاربي، ثنا عبدالله بن الوليد الوُصَافِي، عن عطية، عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: «ذلك الرجل ارفع أمتي درجةً»، قال أبو سعيد: (ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى سبيله)<sup>(١)</sup>.

فهذا كله يمنعُ تفسير من فسّر المبهم بأنه الخضر.

وأما حديث أبي عبيدة بن الجراح المذكور في جامع الترمذي وغيره من قوله ﷺ: (لعله سيدركه بعضٌ من رآني أو سمع كلامي)، فليس فيه دلالة على المراد؛ لأنه لم يصح لنا من طريق يعتمد أنه اجتمع به ولا سمع منه، ومراد النبي ﷺ بمقالته هذه الإشارة إلى تقريب زمانه، ويحتمل أن يراد به ابنُ صياد فإنه كان متوقع خروجه وكان عمرٌ وغيره يحلف أنه هو، وقال النبي ﷺ: «إن يكنهُ فلا تسلط عليه»<sup>(٢)</sup>، وهذا ظاهرٌ لا يحتاج إلى بيان.

(١) سنن ابن ماجه: (٤٠٧٧)، تفرد به عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد الخدري، وعطية ضعيف ويدلس.

(٢) جزء من حديث عند البخاري: (١٣٥٥)، ومسلم: (٢٩٣٠)، من حديث ابن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما، أخبره أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبيل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مَعَالَةَ، وقد قارب ابن صياد اللحم، فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال لابن صياد: «تشهد أني رسول الله؟»، فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأمين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه وقال: «أمنت بالله وبرسوله»، فقال له: «ماذا ترى؟» قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: «خُلِّط عليك الأمر»، ثم قال له النبي ﷺ: «إني قد حبأت لك حبيئاً»، فقال ابن صياد: هو الدُّخُّ، فقال: (احسأ، فلن تعدو قدرك)، فقال عمر رضي الله عنه: دعني =

السؤال السادس: قولكم وهل في الطرق المروية في حياته غير ما ذكر على كثرتها ما يثبت صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً سالمًا من سمة الوضع يحصل بكثرة طرقه انجبار بعضها ببعض فيصير حسناً أم لا؟ وكثيراً ما يكون أيضاً الحديث ضعيفاً والحكم صحيح معمل به، وهل يكون هذا من ذلك أم؟

والجواب: أن الأحاديث المرفوعة المستدل بها على حياته المصراحة باسمه ضعيفة جداً ليس فيها ما يقوم به حجة وليس فيها حسن؛ بل فيها أحاديث موضوعة، ولندكر ما وقفنا عليه من ذلك ونحكم على كل منها بما يليق به، وأما الآثار المحكية عن الصحابة والتابعين والسادة الصالحين فشيء كثير يصح منها جملة بالنسبة إلى قائله؛ لكن قائله لم يخبر عن نص؛ وإنما هو ظن واجتهاد، ومثل ذلك لا يكون عاضداً للحديث حيث يتقوى به وينتقل به من درجة الضعف إلى درجة الحسن، فإن مراد أئمة الحديث بقولهم: يتقوى بكثرة الطرق أن يكون متناً واحداً يُروى من طرق مختلفة، ويكون راويه سالمًا من وصمة الكذب، وأما إذا كان الحديث ضعيفاً وليس له عاضد إلا أثر مروى عن صحابي أو تابعي مطروق بالاحتمال لاستناده فيه إلى اجتهاد فلا يتقوى به.

فإن قلت: هذا الإمام الشافعي يحتج بالمرسل إذا عضده مرسل آخر أو قول بعض الصحابة أو فتوى جماعة من أهل العلم فلم لا قبلت هذه؟ قلنا: الفرق واضح باعتبار أن المرسل وما عضده جازمٌ بحكم في واقعة بخلاف الأحاديث المستدل بها على حياته فإنها لم تكن جازمةً بحياته والدلالة منها ناشئة عن ظن واجتهاد ومطروقة بالاحتمال والأحاديث الدالة على بقائه إلى هذه الأمة عدة:

= يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «إن يكُنْه فلن تسلط عليه، وإن لم يكُنْه فلا خير لك في قتله».

أحدها: حديث التعزية وقد تقدم ما فيه .

وثانيها: ما روى ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ: كان في المسجد فسمع كلاماً من وراءه فإذا هو بقائل يقول: (اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني)، فقال الرسول ﷺ حين سمع ذلك: «ألا تضم إليها أختها»، فقال الرجل: «اللهم ارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه»، فقال النبي ﷺ لأنس بن مالك: «اذهب يا أنس إليه فقل له يقول لك رسول الله ﷺ: تستغفر لي؟»، فجاءه أنس فبلغه، فقال الرجل: (يا أنس أنت رسول رسول الله ﷺ فرجع فاستبثته)، فقال له النبي ﷺ قل له نعم، فقال له اذهب فقل له: «إن الله فضلك على الأنبياء مثلما فضّل شهر رمضان على الشهور، وفضل أمتك على الأمم مثلما فضّل يوم الجمعة على سائر الأيام»، فذهب ينظر إليه فإذا هو الخضر<sup>(١)</sup>.

هكذا أورده ابن عدي، وهو حديث ضعيف؛ فإن كثير بن عبد الله واهي الحديث، قال أحمد: (منكر الحديث، ليس بشيء)<sup>(٢)</sup>، وقال أبو داود: (كان أحد الكاذبين)<sup>(٣)</sup>، وقال الشافعي: (كان أحد الكذابين، وأحد أركان الكذب)<sup>(٤)</sup>، وقال النسائي<sup>(٥)</sup> والدارقطني: (متروك)<sup>(٦)</sup>، وقال ابن حبان:

(١) ابن عدي في: (الكامل): (١٩٦/٧)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلْمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَزِيَّةٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ، حَدَّثَنَا

كثير بن عبد الله به . . .

(٢) انظر: تهذيب الكمال: (١٣٧/٢٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال: (١٣٨/٢٤).

(٤) ذكره عنه المعجروحين لابن حبان: (٢٢١/٢).

(٥) الضعفاء للنسائي: (٨٩/١).

(٦) الضعفاء والمتروكين: (١٢٨/٣).

(روى عن أبيه عن جده نسخةً موضوعةً لا يحل ذكرها ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب)<sup>(١)</sup>.

وجاء من غير هذا الطريق: أخرجه أبو الحسين بن المُنَادِي<sup>(٢)</sup>، وأبو القاسم ابنُ عساكر<sup>(٣)</sup> من طريق: محمد بن سلام بن المنبجي، عن الوضاح بن عباد الكوفي، ثنا عاصم بن سليمان الأحول، حدثني أنس بن مالك قال: خرجتُ ليليةً من الليالي أحملُ مع النبي ﷺ الطهورَ فسمع منادياً ينادي فقال لي يا أنس: (صَهْ)، فسكت فاستمع فإذا هو يقول: «اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه»، فقال رسول الله ﷺ: «لو قال أختها معها»، فكأن الرجل لَقن ما أراد النبي ﷺ فقال: «وارزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه»، فقال النبي ﷺ لي: «يا أنس ضَع لي الطهورَ وأتِ هذا المنادي فقل له ادع لرسول الله ﷺ أن يعينه على ما ابتعثه به، وادع لأمته أن يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق»، قال فأتيته فقلت: يرحمك الله ادع لرسول الله ﷺ، فقال لي: (ومن أرسلك)، فكرهت أن أخبره ولم استأمر رسول الله ﷺ فقلت به يرحمك الله سأبصرك من أرسلني، ادع بما قلت لك، فقال: (لا، أو تخبرني من أرسلك)، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت له: (يا رسولَ الله إنه أجبني أن يدعوا بما قلتُ له حتى أخبره من أرسلني)، فقال: «ارجع إليه فقل له أنا رسول رسول الله ﷺ»، فرجعتُ إليه فقلت له فقال لي: (مرحباً برسول رسول الله ﷺ أنا كنتُ أحق أن آتبه اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام، وقل له يا رسول الله: الخضر يقرأ

(١) المجروحين لابن حبان: (٢/٢٢١-٢٢٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: (١/١٩٣-١٩٥)، وكذا ابن حجر في: (الزهر النضر): (ص ٤٠).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: (١٦/٤٢٣).





عليك السلام ورحمة الله، ويقول لك: يا رسول الله إن الله قد فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور، وفضل أمتك على سائر الأمم كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام)، قال فلما وليتُ سمعه يقول: (اللهم اجعلني من هذه الأمة المرشدة المرحومة المتوب عليها)<sup>(١)</sup>.

وأخرجه الطبراني في الأوسط<sup>(٢)</sup> عن بشر بن علي بن بشر العمي، عن محمد بن سلام.

وقال: (لم يروه عن أنس إلا عاصم، ولا عنه إلا وضاح، تفرد به عنه محمد بن سلام)<sup>(٣)</sup>.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، قال ابن المنادي: (هذا حديث واهٍ بالوضاح وغيره، وهو منكر الإسناد سقيم المتن، ولم يرأسل الخضر نبينا ﷺ ولم يلقه، واستبعده ابن الجوزي من جهة إنكار لقيه النبي ﷺ، واجتماعه معه، ثم لا يجيء إليه).

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: (١٩٣/١ - ١٩٥).

(٢) المعجم الأوسط: (٣٠٧١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢١٢/٨): (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الوضاح بن عباد الكوفي، تكلم فيه أبو الحسين بن المنادي، وشيخ الطبراني بشر بن علي بن بشر العمي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات).

(٣) ذكر الحافظ في: (الإصابة): (٣٠٣/٢ - ٣٠٤) كلام الطبراني ثم قال: (قلت: وقد جاء من وجهين آخرين عن أنس وقال أبو الحسين بن المنادي: (هذا حديث واهٍ بالوضاح وغيره وهو منكر الإسناد سقيم المتن ولم يرأسل الخضر نبينا ﷺ ولم يلقه واستبعده ابن الجوزي إمكان لقيه بالنبي ﷺ واجتماعه معه ثم لا يجيء إليه).

وأخرج ابن عساكر: من طريق أبي خالد مؤذن مسجد مسيلمة حدثنا أبو داود عن أنس فذكر نحوه. وقال ابن شاهين: حدثنا موسى بن أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حاتم بن أبي رواد عن معاذ بن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن أنس به . . .

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٩٣

وأخرجه ابن شاهين: عن موسى بن أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن موسى بن أنس بن مالك، ثنا أبي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا حاتم وابن رواد<sup>(١)</sup> عن معاذ بن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن أنس قال: (خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة فذكره بنحوه)، وقال فيه بعد أن دعا لرسول الله ﷺ: (أقرئه مني السلام، وقل له أنا أخوك الخضر، وأنا كنت أحق أن آتيك)، قال فلما وليت سمعته يقول: (اللهم اجعلني من هذه الأمة المرحومة المتاب عليها)<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه الدارقطني في الأفراد: قال حدثنا أحمد بن العباس البغوي، ثنا أنس بن خالد، حدثني محمد بن عبد الله به نحوه، ومحمد بن عبد الله هذا هو أبو سلمة الأنصاري واهي الحديث جداً، قال العقيلي: (منكر الحديث)<sup>(٣)</sup>، وقال ابن حبان: (منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم لا يجوز الاحتجاج به)<sup>(٤)</sup>، وقال ابن طاهر الحافظ: (كذاب)<sup>(٥)</sup> (٦).

حديث آخر: أخرجه الدارقطني في فوائد أبي إسحاق بن إبراهيم بن محمد المزكي<sup>(٧)</sup>، قال حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا محمد بن أحمد بن زبدًا، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا الحسن بن زرين، عن ابن جريج، عن عطاء،

(١) الصواب: (حاتم بن أبي رواد)، وليس: (حاتم وابن رواد).

(٢) ذكره ابن حجر في: (الزهر النضر): (ص ٤٢).

(٣) الضعفاء للعقيلي: (٩٦/٤).

(٤) المجروحين لابن حبان: (٢٦٦/٢).

(٥) انظر ميزان الاعتدال للذهبي: (٥٩٨/٣)، وتهذيب التهذيب لابن حجر: (٢٥٦/٩).

(٦) على هامش الأصل: (الحمد لله بلغ عليّ قراءة رقمه مؤلفه).

(٧) كتاب: (المزكيات)، وهي: (الفوائد المتخبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق المزكي انتقاء وتخريج الدارقطني): (٢٣).



عن ابن عباس لا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: «يلتقي الخضر وإلياس في كل عام في الموسم يحلق كل واحدٍ منهما رأي صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا يسوقُ الخيرَ إلا الله»، الحديث.

قال الدارقطني في الأفراد: (لم يُحدث به عن ابن جريج غيرُ الحسن بن رزين)<sup>(١)</sup>.

وقال العقيلي: (لم يتابع عليه، وهو مجهول، وحديثه غير محفوظ)<sup>(٢)</sup>، وقال ابنُ عدي: (الحسن هذا ليس بالمعروف، وحَدَّثَ بما ليس بالمحفوظ، وهذا الحديثُ منكر)<sup>(٣)</sup>، وقال ابنُ المنادي: (هو حديثٌ وإِ به الحسن المذكور)<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء من غير طريقه لكنها أوهى من هذه الطريق:

أخرجه ابنُ الجوزي: من طريق أحمد بن عمار، ثنا محمد بن مهدي، ثنا

(١) عبارة الدارقطني كما في: (المزكيات (ص: ٩٢): (حديث غريب من حديث ابن جريج، لم يحدث به غير هذا الشيخ، عنه).

قلت: وقد تابع الحسن بن رزين، مهدي بن هلال؛ لكن لا يفرح بها فهي أضعف من الأولى، قال السخاوي في: (المقاصد الحسنة): (ص: ٦٢): (وكذا يروى عن مهدي بن هلال عن ابن جريج نحوه، وهو منكر من الوجهين، وثانیهما أشد وهاء، وكذا من الواهي في ذلك ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن أنس رفعه، وعند عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وغيره من حديث عبد العزيز بن أبي رواد، قال: (يجتمع الخضر وإلياس بيت المقدس في شهر رمضان من أوله إلى آخره، ويفطران على الكرفس، ويوافيان الموسم كل عام)، وهو معضل، ومثله ما يروى عن الحسن البصري، قال: (وكل إلياس بالفيافي، والخضر بالبحور، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى، وإنهما يجتمعان في موسم كل عام)، إلى غير ذلك مما هو ضعيف كله، مرفوعه وغيره، وأودع شيخنا ﷺ في الإصابة له أكثره بل لا يثبت منه شيء).

(٢) الضعفاء للعقيلي: (١/٢٢٤).

(٣) الكامل لابن عدي: (٣/١٧٥).

(٤) ذكره عنه ابن الجوزي في الموضوعات: (١/١٩٧).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٩٥

مهديُّ بنُ هلال، حدثني ابنُ جريج فذكره بلفظٍ: (يجتمع البريُّ والبحريُّ إلياسُ والخضرُ كلَّ عامٍ بمكة)، قال ابنُ عباس: (بلغنا أنه يحلقُ أحدهما رأسَ صاحبه، ويقولُ أحدهما للآخر: (قل باسمِ الله)، الحديث<sup>(١)</sup>).

قال ابنُ الجوزي: (أحمدُ بنُ عمار متروك عند الدارقطني)<sup>(٢)</sup>، ومهديُّ بنُ هلالٍ مثله، وقال ابنُ حبان: (مهديُّ بنُ هلالٍ: يروى الموضوعات)<sup>(٣)</sup>.

وله طريقٌ أخرى: رواها عبيدُ بنُ إسحاق العطار، حدثنا محمدُ بنُ ميسر، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن، جده، عن علي قال: يجتمع في كل يوم عرفة جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر، فيقول جبريل: «ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، الحديث، وفيه: «ثم يتفرقون ولا يجتمعون إلى قابلٍ في مثل هذا اليوم»<sup>(٤)</sup>.

وهذا ضعيفٌ جداً، فعبيد بن إسحاق متروك الحديث.

قال ابنُ معين<sup>(٥)</sup> والدارقطني: (ضعيف)<sup>(٦)</sup>، وقال البخاري<sup>(٧)</sup> والأزدي:

(١) قال ابن حجر في: (الإصابة في تمييز الصحابة): (٢/٢٦٠)، وكذا في: (الزهر النضر): (ص ١٠٣): (وقد جاء من غير طريقه - لكن من وجه واه جداً)، ثم ذكر طريق ابن الجوزي الذي أشار إليه المصنف.

(٢) قال ابن الجوزي في كتابه: (الضعفاء والمتروكين): (١/٨٢): (أحمد بن عمار بن بصير أخو هشام بن عمار، يروي عن مالك، قال الدارقطني: متروك).

(٣) قال ابن حبان في: (المجروحين): (٣/٣٠): (مهدي بن هلال: كنيته أبو عبد الله من أهل البصرة، يروي عن البصريين وأهل الحجاز، روى عنه العراقيون، كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات والمعضلات عن الثقات حتى خرج عن حد الاحتجاج به بحال).

(٤) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث: (٣٢/١٧١)، وعزاه إلى ابن النجار، والديلمي.

(٥) في سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيدي للإمام يحيى بن معين (ص: ٢٢٣): قال لي يحيى بن معين: عبيد بن إسحاق العطار، كذاب، وكان صديقاً لي!

(٦) الضعفاء والمتروكين: (٢/١٦٥).

(٧) في التاريخ الأوسط للبخاري: (٢/٣٣٤): مات عبيد بن إسحاق أبو عبد الرحمن العطار الكوفي سنة أربع عشرة ومائتين أو نحوها منكر الحديث الضعيف.



(منكر الحديث)<sup>(١)</sup>، وقال ابنُ عديٍّ: (عامّة ما يرويه منكراً إما إسناداً وإما متناً)<sup>(٢)</sup>.

وله طريق أخرى: بغير هذا اللفظ فأخرج عليُّ بنُ أحمدَ بنُ محمدِ بنِ عليِّ الباشاني في فوائده: حدثنا عبدُ الرحيم بن حبيبِ الفاريابي، ثنا صالحُ عن أسدِ بن سعيدٍ، عن جعفر بن محمد، عن، آبائه، عن علي قال: كنت عندَ النبي ﷺ فذكر عنده الادهان فقال: (فَضْلُ دُهْنِ الْبَنْسَجِ عَلَى سَائِرِ الْادِهَانِ كَفَضْلِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ)، وذكر حديثاً طويلاً فيه ذكر الكَمَاءِ وَالكَرْفَسِ -إِلَى أَنْ قَالَ فِيهِ-: (وَهُمَا طَعَامُ الْيَاسِ وَالسَّيْعِ يَجْتَمِعَانِ كُلَّ عَامٍ بِالْمَوْسَمِ يَشْرَبَانِ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ يَكْتَفِيَانِ بِهَا إِلَى قَابِلٍ فَيُرِدُ اللَّهُ شَبَابَهُمْ فِي كُلِّ مِائَةِ عَامٍ مَرَّةً)<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الجوزي: (لا يشك حديثي في أن هذا الحديث موضوع، والتمتهم به عبدُ الرحيم بن حبيب، قال ابن حبان: (كان يضع الحديث)<sup>(٤)</sup>).

وقد قال مقاتل: إن إلیسع هو الخضر.

حديث آخر: روى ابنُ شاهين قال حدثنا محمدُ بن أحمد بن عبد العزيز الحراني، أخبرنا أبو طاهر خير بنُ عرفة، ثنا هانيء ابن المتوكل، ثنا بقیة عن

(١) ذكره عنه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين له: (١٥٩/٢).

(٢) الكامل: (٥٣/٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: (٣٠٠/٢).

(٤) وعبارة ابن الجوزي: (هَذَا حَدِيثٌ لَا يَشْكُ فِي وَضْعِهِ، وَالْمَتَّمُّ بِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ حَبِيبِ الْفَارِيَابِيِّ).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ بْنُ حَبَانَ: (كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الثَّقَاةِ، وَلَعَلَّهُ قَدْ وَضَعَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ).

قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: (وَصَالِحُ بْنُ بَيَانَ مَتْرُوكٌ). الموضوعات: (٣٠٠/٢-٣٠١).

الأوزاعي، عن مكحول، سمعتُ واثلة بن الأسقع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك حتى إذا كنا ببلاد جزام، وكان أصابنا عطشٌ فإذا بين أيدينا آثار غيثٍ فسرنا ميلاً فإذا بغديرٍ حتى إذا ذهب ثلث الليل إذا نحن بمنادٍ بصوتٍ حزين، اللهم اجعلني من أمة محمدٍ المرحومة المغفور لها المستجاب لها والمبارك عليها، فقال رسول الله ﷺ: «يا حذيفة أو يا أنس ادخلا إلي هذا الشعب فانظرا ما هذا الصوت»، قال: فدخلنا فإذا برجل عليه ثياب بياضٍ أشدُّ بياضاً من الثلج وإذا وجهه ولحيته كذلك فإذا هو أعلا جسماً منا بذراعين أو ثلاثة فسلمنا عليه غرد علينا السلام، ثم قال: (مرحباً أنتما رُسلَ رسولِ الله ﷺ؟) قلنا: (نعم، من أنت يرحمك الله؟)، قال: (أنا إلياس النبي خرجتُ أريدُ مكةَ فرأيتُ عسكركم، فقال لي جنّدٌ من الملائكة هذا أخوك رسولُ الله ﷺ فسلم عليه والقه، أَرَجعا إليه فأقرباه مني السلام، وقولا له: لم يمنعني من الدخول إلى عسكركم إلا أني تخوفتُ أن تدعَرَ الإبلُ ويفرَع المسلمون من طولي فإن خلقي ليس كخلقكم قولا له ﷺ يأتيني)، فأتينا النبي ﷺ فخرج معنا حتى أتينا الشعبَ فذكر في مجيء النبي ﷺ إليه واجتماعه به وأكله معه، وفي آخره قلنا له: متى عهدك بالخضر قال منذ سنة كنت قد التقيت أنا وهو بالموسم وأنا ألقاه بالموسم وقد كان قال لي إنك ستلقى محمداً قبلي فأقرأه مني السلام وعانقه وبكى وعانقنا وبكى فنظرنا إليه حتى هوى إلى السماء كأنه حملٌ حملاً، فقلنا لرسول الله لقد رأينا عجباً إذا هوى إلى السماء، قال: (يكون بين جناحي ملكٍ حتى ينتهي به حيث أراد)<sup>(١)</sup>.

(١) لم أهدد إليه في مصنفات ابن شاهين، وإنما أخرجه ابن عساكر من طريقه في تاريخ دمشق: (٢١٢/٩-٢١٤).

وجاء في: (الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية): (١/٢٢٠): (وذكر الطوسي في رجال الشيعة أسد بن سعيد النخعي الكوفي وقال: إنه أخذ عن جعفر =

قال ابن الجوزي: (لعل بقية سمع هذا من كذابٍ فدلّسه عن الأوزاعي، قال: وخير بن عرفة لا يُدرى من هو)<sup>(١)</sup>.

قلت: بل هو معروفٌ؛ ولكن القلب يشهدُ بوضع هذا الحديث، مع أنه رواه غيرُ بقية عن الأوزاعي على صفةٍ أخرى<sup>(٢)</sup>.

قال ابن أبي الدنيا حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا يزيد بن يزيد الموصلي التيمي<sup>(٣)</sup> مولى لهم، ثنا أبو إسحاق الجرشى، عن الأوزاعي، عن محكول، عن أنس قال: عزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بفتح الناقة إذا نحن بصوتٍ يقول: (اللهم اجعلني من أمة محمدٍ المرحومة المغفور لها المتاب عليها المستجاب منها)، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أنس انظر ما هذا الصوت؟»، قال: فدخلت الجبل فإذا رجلٌ أبيضُ الرأس واللحية عليه ثيابٌ بيضٌ طوله أكثر من ثلاثمائة ذراعٍ وذكر الحديث الذي قبله في طول إلياس<sup>(٤)</sup>.

= الصادق فلعله المذكور هنا، لكن قد أخرج المستغفري في أواخر الطب له هذا الحديث من هذا الوجه إلا أنه قال: عن أسد بن سعيد عن صالح عن جعفر فقلب إسناده، وعنده فيه: (إن الهذباء طعام الخضر والياس واليسع ويوشع بن نون، يجتمعان في كل عام بالموسم، يشربان شربة من ماء زمزم يقوم بهما إلى قابل)، وقال عقبه: (إنه منكر، وإسناده ليس بصحيح، فإن أسد بن سعيد يروي العجائب وينفرد بالمناكير وصالح بن بيان مثله). انتهى. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: (٢/٢٧٦-٢٧٧)، وقال عقبه: (وهذا يدل على أن الخضر والياس، بتقدير وجودهما وصحة هذا الحديث، لم يجتمعا به إلى سنة تسع من الهجرة، وهذا لا يسوغ شرعا، وهذا موضوع أيضا).

(١) انظر الموضوعات: (٢٣٧/١ - ٢٣٨).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في: (الإصابة): (٣/٢٦٥): (هو محدث مصري مشهور، واسم جده عبد الله بن كامل، يُكنى أبا الطاهر روى عنه أبو طالب الحافظ به شيخ الدارقطني وغيره).

(٣) في طبعة: (محمد الزغلي): (البلوي)، وفي طبعة: (مصطفى عبد القادر عطا)، (التيمي).

(٤) هواتف الجنان، المعروف بالهواتف لابن أبي الدنيا: (١٠٢)، قال ابن الجوزي في =

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

٩٩

قلت: وقد رواه البيهقي بإسناده إلى مكحول أخصر من هذا، وقد كفانا أمر هذا الحديث وقال: (إنه ضعيف بمرة)<sup>(١)</sup>، والعجب أن الحاكم أبا عبد الله النيسابوري أخرجه في مستدركه على الصحيحين، وهذا مما يُستدرك على المستدرك، قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: (هو حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه، ومعناه لا يصح ففي الصحيحين: (أن الله خلق آدمَ طوله ستون ذراعاً في السماء لم يزل الخلق ينقص حتى الآن)<sup>(٢)</sup>).

وفي الأحاديث أنه لم يأت إلى رسول الله ﷺ ولا عرفه حتى ذهب إليه رسول الله ﷺ وهذا لا يصح.

قلت: ولا يليق بمقام إلياس أو الخضر أن يسمع برسول الله ﷺ قريباً منه ولا يمشي إليه؛ بل يطلبه إليه هذا لا يقوله عاقل، وهذا والذي قبله يدل على أن إلياس والخضر لم يجتمعا بالنبى ﷺ إلا في سنة تسع من الهجرة التي كانت فيها غزوة تبوك، وهذا لا يسوغ شرعاً مع قدرتهما على الإتيان إليه والإيمان به

= الموضوعات: (٢٠٠/١): (هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ لَا أَصْلَ لَهُ، وَفِيهِ يَزِيدُ الْبُلُوِي الْمَوْصِلِي، وَأَبُو إِسْحَقَ الْجَرَشِي وَلَا يَعْرِفَانِ، قَدْ سَرَقَهُ بَعْضُ الْمَجْهُولِينَ فَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ).

ورواه الحاكم في المستدرك: (٤٢٣١)، من حديث أنس، وقال عقبه: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ)، وتعقبه الذهبي، قال: (بل موضوع قبح الله من وضعه)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٥/٤٢١-٥٢٢)، وقال عقبه: (هَذَا الَّذِي رُوِيَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى جَائِزٌ وَبِمَا حَصَّ اللَّهُ ﷻ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ يُشْبَهُ، إِلَّا أَنَّ إِسْنَادَ هَذَا الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ وَفِيمَا صَحَّ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كِفَايَةٌ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ). قلت: وهو خطأ من حديث أنس، والصواب أنه من حديث وائلة، انظر كلام ابن الجوزي السابق.

(١) البيهقي في دلائل النبوة: (٥/٤٢١-٥٢٢).

(٢) البداية والنهاية: (١/٣٣٨).





ومتابعته وقد صرح الذهبي بوضعه أيضًا<sup>(١)</sup>.

وأما الآثارُ المروية عن الصحابة والتابعين والحكايات المروية عن المشايخ والصالحين في هذا المعنى فكثيرة جدًا لا يسعني الآن إيرادها هنا؛ ولكن غالبها من هذا الباب: إما ضعيفة الإسناد أو مبنية على الظن وعلم حقيقة ذلك عند الله تعالى.

وأما قولكم: وكثيرًا ما يكون أيضًا الحديث ضعيفًا والحكم صحيح معمول به أئينوا الوجه في ذلك، وهل هذا يكون من ذلك أم لا؟

والجواب: أن الحكم الصحيح الذي قال به المجتهد إن كان الحديث ضعيفًا فهو قد استند إلى القياس أو غيره من وجوه الدلائل والترجيحات، وهذا في كتب الفقه كثيرٌ جدًا لا يخفى مثل ذلك على أقل من يتحمل عنكم العلم وليس ما نحن فيه من هذه القضية مثل ذلك، فإن تلك أحكام شرعية مبنية على قواعد مؤصلة يظهر فسادها للمجتهد عند الاعتبار.

وأما هذه القضية فإننا نتكلف تحقيق ما هو مغيب عنا ولم يبينه صاحب شرعنا عليه الصلاة والسلام ولا مجال للقياس في ذلك، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى إيضاح.

السؤال السابع: قولكم: وهل قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾

الآية

وقوله ﷺ في الحديث عن مائة سنة دليل قاطع بموته محذور تأويله أم لا؟ أم يطرقه التأويل لوجود ما يخرج منه مما هو معلوم حسًا وشرعًا من بقاء

(١) وعبارة الذهبي: (بل موضوع قبح الله من وضعه؛ وما كنت أحسب ولا أجوز الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح مثل هذا، وأفته إما من محمد بن يزيد العلوي، وإما من عبدان بن سيار فأحدهما افتراه). انظر مختصر التلخيص لابن الملقن: (٢/١٠٧٧).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١٠١

النبي عيسى عليه السلام، وبقاء الدجال الملعون نعوذ بالله من فتنته، وهما من البشر الذين من قبله وممن عاش بعد المائة يقيناً؟

والجواب: أن ما تضمنته الآية من امتناع تخليد البشر هو على إطلاقه فإن عيسى وإن كان من البشر؛ لكنه رفع إلى السماء فلم يجز عليه أحكام الدنيا الآن وصار كإبراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء ممن أخبر عليه الصلاة والسلام برؤياهم ليلة المعراج في السموات على منازلهم ولم يفرق بين عيسى وغيره، وأما الدجال فلا أعلم ورود وجوده قبل الزمن النبوي، وأما في العصر النبوي فإن يكن ابن صياد<sup>(١)</sup> على ما فيه من الأقوال فليس هذا بخلد؛ بل هو منسى له في عمره حتى يقضي الله به ما يريد، وإن يكن ما أخبر به تميم الداري في حديث الجساسة<sup>(٢)</sup> فهو ممن طال عمره أيضاً لما في علم الله من فتنة العباد به، ولا يُنكر طول العمر لمن وهبه الله ذلك وخصوصاً لمن يرد الله به أمراً هو بالغه فقد وردت أخباراً بتعمير طائفة من الجآن أعماراً طويلةً ودهراً كثيرةً، وكذلك من بني آدم.

وأما حديث المائة سنة فهو في الصحيحين بلفظ: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي

(١) وابن صياد هذا قيل اسمه: صافي، وقيل عبد الله بن صياد أو صائد، وقيل أنه كان يهودياً، وقيل كان من الأنصار، وكان صغيراً عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة، وقيل أنه أسلم، وكان دجالاً يتكهن فيصدق أحياناً وشاع أنه الدجال حتى قال بذلك بعض الصحابة كعمر وشك في أمره بعضهم كأبي سعيد الخدري، وبعدما كبر ابن صياد كان ينفي هذه التهمة عن نفسه ويحتج بأن صفات الدجال التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ليست منطبقه عليه، كأن الدجال ممنوع من دخول مكة والمدينة، وهو عاش في المدينة وذهب إلى مكة للحج أو العمرة، وأن الدجال عقيم لا يولد له، وهو كان له ولد، وأن الدجال كافر هو أسلم، والذي يظهر أن ابن صياد كان دجالاً وليس هو الدجال، والله أعلم. ينظر: فتح الباري لابن حجر: (٣٢٣/١٣-٣٢٨)، وشرح مسلم للنووي: (٤٦/١٨-٥٧).

(٢) حديث طويل أخرجه مسلم: (٢٩٤٢).

ليلةَ العشاءِ ثم قال أرايتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليومَ أحدٌ<sup>(١)</sup>، وفي رواية لهما: (عَيْنُ تَطْرَفُ)<sup>(٢)</sup>، وفي رواية للإمام أحمد: (ما من نفس منقوسة أو ما منكم من نفس اليوم منقوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية)<sup>(٣)</sup>.

وهذا ظاهره العموم فلا يُخص إلا بمخصص كإبليس فإنه من المنظرين، والدجال إن كان موجوداً فالصادق المصدوق قد أخبر به.

السؤال الثامن: قولكم: وهل في مسألة جواز الحكم بموت المفقود دليل على موت الخضر أم لا؟

والجواب: أنه ليس في المسألة المذكورة دليل على موته فإن أئمتنا إنما جزموا بجواز الحكم بموت المفقود بناءً على غلبة الظن؛ فإن المفقود من الناس إذا انقطع خبره وأُويَسَ منه نص الشافعي أن زوجته تصبر إلى أن يُعرف حاله<sup>(٤)</sup>، والأكثر من الأصحاب على أنه لا نحكم بموته حتى تتربص مدةً يغلب على الظن أنه لا يعيش فيها، قال الرافعي: وهو الأظهر<sup>(٥)</sup> (٦).

(١) البخاري: (٥٦٤)، عن عبد الله، قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَهِيَ النَّبِيُّ يَدْعُو النَّاسَ الْعَتَمَةَ، ثُمَّ انصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: (أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ).

(٢) أحمد: (٧١٤)، من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، قال محققوه: (إسناده قوي).

(٣) أحمد: (١٤٢٨١)، من حديث جابر، وقال محققوه: (إسناده صحيح على شرط مسلم).

(٤) انظر الأم: (٦٠٥/٦-٦١٣).

(٥) انظر الشرح الكبير للرافعي: (٤٧٣/١٢).

(٦) إذا غاب الرجل عن امرأته لم يخل من حالين:

أحدهما: أن تكون غيبته غير منقطعة، يعرف خبره، ويمكن الاتصال به، فهذا ليس لامرأته أن تتزوج بإجماع أهل العلم، إلا أن يتعذر الإنفاق عليها من ماله فلها أن تطلب =

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١٠٣

. . . . .

- = من القاضي فسخ النكاح، فيفسخ نكاحه .  
الحال الثاني: أن يفقد وينقطع خبره، ولا يعلم له موضع، فهل لزوجه أن تتزوج من غيره؟  
اختلف أهل العلم في ذلك على أقوال:
- ١- مذهب الحنفية والشافعية وهو القول الجديد للشافعي:  
أن امرأة المفقود لا تتزوج حتى يتبين موته أو فراقه لها، وحجتهم من ذلك ما روى المغيرة  
أن النبي ﷺ قال: «امرأة المفقود امرأته حتى يأتي زوجها» .  
وروى الحاكم وحمام عن علي: (لا تتزوج امرأة المفقود حتى يأتي موته أو طلاقه).
- ٢- مذهب الحنابلة: والمعتمد عندهم التفصيل في غيبته:  
أ- فإن كانت غيبته ظاهرها الهلاك كالذي يفقد بين أهله ليلاً أو نهاراً، أو يخرج إلى  
الصلاة فلا يرجع أو يمضي إلى مكان قريب ليقضي حاجته ويرجع، فلا يظهر له خبر،  
أو يفقد بين الصفين في القتال، أو ينكسر بهم مركب بحري فيغرق بعض رفقته، أو يفقد في  
مهلكة كبيرة موحشة، فتتربص زوجته أربع سنين، ثم تعدد عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً،  
وتحل بعدها للأزواج، ولا يتوقف ذلك على حكم حاكم ولا إلى طلاق ولي زوجها، بل  
متى مضت المدة والعدة حلت للأزواج .  
ولهم تفصيل فيما إذا عاد الزوج المفقود .  
ومستندهم في ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه، أنه جاءته امرأة فقد زوجها، فقال: تربصي أربع  
سنين، ففعلت، ثم أتته فقال: تربصي أربعة أشهر وعشراً، ففعلت، ثم أتته فقال: أين ولي  
هذا الرجل؟ فجاؤوا به، فقال: طلقها، ففعل، فقال عمر: تزوجي من شئت. رواه الأثرم  
والجوزجاني والدارقطني .
- ويروى هذا أيضاً عن عثمان وعلي وابن عباس وابن الزبير، قال أحمد: خمسة من  
أصحاب النبي ﷺ، وهو القول القديم للشافعي .
- ب: وإن كانت غيبته ظاهرها السلامة كسفر التجارة في غير مهلكة، والسفر لطلب العلم  
أو للسياحة، فالمذهب أنها تتربص تسعين عاماً من يوم ولد، ثم تعدد، ثم تحل للأزواج .
- ٣- مذهب المالكية: والمفقود عندهم إما أن يكون مفقوداً:  
١- في دار الإسلام .  
٢- أو في بلاد الكفر .  
٣- أو بين الصفين في قتال بين المسلمين .

=



فعلى هذا الخضر وإن كان من البشر لا يحكم بموته كغيره لوجود الفارق، وهو ما وهبه الله تعالى من الخصائص التي خصه بها فيحتمل أن يكون منها تعميره لما يريد الله تعالى به.

السؤال التاسع: قولكم: وهل قوله الأولياء من هذه الأمة بليقاه على كثرتهم معتبر أم مردود، وما سبب الاعتبار إن قيل به أو الرد إن قيل به؟

والجواب: أن من ذهب إلى حياته اعتبر ذلك وهو عمدته في القول بحياته ألا ترى إلى قول النووي وابن الصلاح أنه متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح. وأما المخالف في ذلك فلم يعتبر ذلك وجعله مردودًا، وسببه عدم عصمة المخبر برؤياه أو لقيه، وغالب ما روي في ذلك ممن ادعى الاجتماع به أن

= ٤- أو بين الصفيين في قتال بين المسلمين والكفار.

فالمفقود في بلاد الإسلام يؤجل له أربع سنين بعد البحث عنه والعجز عن خبره، ثم تعدد زوجته.

والمفقود بأرض الشرك كالأسير، وحكهما أن تبقى زوجتهما لانتها مدة التعمير -أي مدة.

غالب عمر الأمة بين الستين والسبعين - وهي سبعون سنة على الراجح.

والمفقود في الفتن بين المسلمين تعدد زوجته بعد انفصال الصفيين.

والمفقود في القتال بين المسلمين والكفار يؤجل سنة بعد النظر والكشف عنه ثم تعدد زوجته.

وقالوا: إن زوجة المفقود في بلاد الكفر تبقى إلى التعمير وهو بلوغ زوجها سبعين سنة بشرط دوام النفقة، فإن لم تجد نفقة فلها طلب الطلاق، وكذا لو خشيت الزنا.

وبعد العرض لأقوال المذاهب المتبعة، فالحاصل أن زواج المرأة قبل مضي أربع سنين -على فرض أن غيبة الزوج ظاهرها الهلاك- لا يصح، ويجب فسخ هذا النكاح عند الحنابلة،

وكذلك عند المالكية، فيما إذا كان فقده في بلاد الإسلام. انظر: فتح القدير (٣/٣١٣)،

وابن عابدين: (٣/٣٣٢)، والزيلعي: (٣/٣١٢)، ومغني المحتاج: (٣/٣٩٧)، وروضة

الطالبين: (٨/٤٠٠)، والمغني لابن قدامة: (٩/١٣٠)، وكشاف القناع: (٢/٥٩٠).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١٠٥

يقول: فحسبته الخضر أو فظننت أنه الخضر أو وقع في خاطري أنه الخضر، ولم يرد الجزم عن أحد منهم بأنه الخضر قاطعاً به إلا في كلام البعض وقليل ما هم، وقد تأملت الحكايات والأخبار الواردة في هذا المعنى فرأيتها: إما صحيحة إلى حاكيتها؛ لكنه لم يجزم بأنه الخضر، وإما ضعيفة الإسناد إلى من جزم به، وأقوى ما وقفت عليه في ذلك ما ذكره يعقوب بن سفيان في تاريخه قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يده فقلت في نفسي إن هذا الرجل جاف فلما صلي قلت يا أبا حفص: من الرجل الذي كان معك معتمداً على يدك آنفاً، قال: وقد رأيت يا رياح، قلت: نعم إنني لأراك رجلاً صالحاً ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أبو عروبة الحراني في تاريخه عن أيوب بن محمد الوزان عن ضمرة أيضاً<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup>، وهذا أصلح ما وقفت عليه في هذا الباب،

(١) المعرفة والتاريخ: (٥٧٧/١)، المعروف بتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هجرية).

وذكره ابن الجوزي: سيرة عمر (ص ٤٣)، وابن كثير: البداية والنهاية: (١/٣٣٣-٣٣٤)، وينقل عن أبي الفرج بن الجوزي أن الرملي مجروح عند العلماء- يريد محمد بن عبد العزيز الرملي- وابن حجر: الإصابة: (١/٤٤٦)؛ لكنه يذكر: (فلما صلي)، بدل: (فلما انصرف من الصلاة)، ويذكر: (فأعدل)، وأورد هذه الرواية ابن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز: (ص ٣٢-٣٣)؛ لكنه يذكر أن الذي رأى ذلك مزاحم وليس رياح بن عبيدة.

(٢) لم أقف على الكتاب وغالب الظن أنه لم يطبع، كتابه: (تاريخ الجزيرة)، أو: (طبقات أهل الجزيرة).

(٣) حلية الأولياء: (٥/٢٥٤).



وإن كان رياحُ تكلم فيه ابن المبارك؛ لكن وثقه أبو زرعة<sup>(١)</sup> وابنُ معين والنسائي<sup>(٢)</sup> وابن حبان<sup>(٣)</sup>؛ لكن منكرٌ حياته قد يقول: إن عمر بن عبد العزيز كان ممن يذهب إلى حياته، ورأى رجلاً صالحاً أخبره بطريق الكشف عن أمره فغلب على ظنه أنه الخضر فصرح به، وعلم ذلك عند الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

السؤال العاشر: قولكم: وهل مثل يقع طلاق الحالف على بقائه أم طلاق الحالف على موته؟

وقولكم: ولينظر في أول باب الشك في الطلاق، وأواخر كتاب الطلاق في الفروع.

والجواب: أنه لا يقع الطلاق على واحدٍ منهما؛ لأن من عنده دليل برجحان ما حلف عليه فواضح أنه بناء على غلبة ظنه إما بحياته أو بموته، وإن فرض أنه حلف على ذلك من غير اعتماد على دليل فكذلك أيضاً؛ لأننا نشك في وقوع الطلاق عليه والطلاق لا يقع مع الشك<sup>(٥)</sup>، وأما ما أشرت إليه من النظر في أول

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٥١١/٣).

(٢) تهذيب الكمال: (٢٥٨/٩).

(٣) الثقات لابن حبان: (٢٣٨/٤).

(٤) حتى لو صحت هذه الحكاية عن عمر بن عبد العزيز، فلا حجة فيها، فمن المعلوم خلاف العلماء في حجية قول الصحابي فما بالك في من بعدهم.

(٥) لا يخلو الحالف من أحوال:

- إما أن يكون عالمًا بصحة وصدق ما يحلف عليه فهذا بار في يمينه ولا شيء عليه.
- أو يكون عالمًا بأنه كاذب في يمينه فهذا آثم مرتكب لكبيرة من الكبائر.
- أو يحلف وهو يغلب على ظنه أنه كاذب فهذا حانث، وإن بان الأمر على ما حلف عليه.
- أو يحلف وهو يغلب على ظنه أنه صادق فهذا لا شيء عليه، وإن بان بخلاف ما حلف عليه؛ لأنه إنما حلف على ظنه، يظن أنه صادق في يمينه.
- أو يحلف جزأً على شيء لا يعلم عنه فهذا آثم؛ لأنه يحلف على غيب بالنسبة له لا يعلمه. =

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١٠٧

باب الشك في الطلاق وأواخر كتاب الطلاق، فكأنكم تشيرون إلى مسألة الغراب المذكورة في أول الشك في الطلاق: أنه لو قال رجل إن كان هذا الطائر غراباً فامرأتي طالق، وقال آخر إن لم يكن غراباً فامرأتي طالق أنه لا يحكم بطلاق واحد منهما؛ لأن أحدهما لو انفرد بما قال لم يحكم بطلاقه للشك

= فمن قال مثلاً: إن فلاناً لم يفعل كذا، لأنه على يقين أو ظن غالب أنه لم يفعله؛ لما يعلمه عنه من دين أو خلق أو حال تمنعه من فعل ذلك، فهذا إنما يحلف على ظنه الغالب عنده، وهذا لا شيء عليه في يمينه .

قال العمراني الشافعي رحمته الله في «البيان» (١٠/٥٥٣): (غلبة الظن أجريت في الأحكام مجرى اليقين) انتهى .

روى البخاري (٢٦٠٠) ومسلم (١١١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا، قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ قَالَ لَا، قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا، قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ: أَذْهَبَ بِهَذَا فَتَصَدَّقُ بِهِ، قَالَ: عَلَيَّ أَحْوَجُ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجُ مِنَّا، قَالَ أَذْهَبَ فَأَطْعِمُهُ أَهْلَكَ).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: (فيه جواز الحلف على غلبة الظن يؤخذ من قوله: (فوالله ما بين لابتها أهل بيت أفقر مني)؛ لأن هذا الرجل لم يذهب إلى كل بيت يسألهم بلا شك، لكن هذا غالب ظنه؛ فحلف على غالب ظنه). انتهى من «شرح الكافي» (٤/٩).

وقال ابن القيم رحمته الله: (قَالَ الْقَاضِي: لَوْ وَجَدَ فِي دَفْتَرِ أَبِيهِ أَنَّ لَهُ عَلَى فُلَانٍ دَيْنًا جَارَ لَهُ أَنْ يَدْعِيَهُ لِعَلْبَةِ الظَّنِّ بِصِدْقِهِ قَالَ ابْنُ الْقِيمِ: وَيَحْلِفُ عَلَيْهِ) انتهى من «إعلام الموقعين» (٤/١٢٩).

وقال ابن عثيمين: (وأما من حلف على شيء بناء على غلبة الظن فتبين أنه على خلاف ظنه فلا بأس في ذلك، مثل أن يحلف أن هذا الشيء قد كان بناء على ظنه ثم يتبين أنه لم يكن فإنه ليس عليه في ذلك إثم؛ لأنه إنما حلف على ظنه وهو في حال حلفه صادق فيما يغلب على ظنه، ومثل ذلك لو قال: والله ليقدم فلان غداً، أي ليقدم من السفر غداً بناء على ظنه ثم لا يقدم فإنه لا شيء عليه على القول الراجح، أي لا إثم عليه ولا كفارة؛ وذلك لأنه إنما حلف على ظنه). انتهى من «فتاوى نور على الدرب» (٢/٢١).





فيستحيل أن يتغيَّر حكمه بلفظ يَصْدُرُ من غيره<sup>(١)</sup>.

وفي أواخر الفروع مسائل منها:

لو قال شافعي: إن لم يكن الشافعي أفضلَ من أبي حنيفة فامرأتي طالق،  
وعكس حنفي ذلك، فإن الطلاق لا يقع قاله الشيخان<sup>(٢)</sup> (٣).

ولا يشكل بما قال عقبه من مسألتي المعتزلي والرافضي مع السني من الحكم  
بوقوع طلاق المعتزلي والرافضي؛ لأن الدليل القاطع دل على خطأ المعتزلي  
والرافضي فزال الشك أو ضَعَفَ جدًّا<sup>(٤)</sup>.

السؤال الحادي عشر: قولكم: وهل تقليده بقلادة النبوة يثبت بالقياس  
أو الاستنباط أو من جهة استشكال صدور تلك الأفعال من غير نبي، والحصول  
على سهولة الخطب وسلامة الكلفة من التأويل؟

أم لا بد في ثبوتها من دليل قاطع من نطق الكتاب أو السنة لما في تركيبها من  
غير قاطع من الخطر في مخالفة الواقع باطنًا والتقول على الله تعالى؟

والجواب: أن القائلين بموته لم يستندوا فيها إلى قياس؛ لأنه لا مدخل

(١) ينظر: الشرح الكبير للرافعي: (١٠/٢٧٤-٢٧٥).

(٢) المقصود بالشيخين عند الشافعية: (الرافعي والنووي)، وبعض المتأخرين يطلقه على:  
(الرملي والهيتمي)، كصاحب إثم العينين.

(٣) انظر: روضة الطالبين للنووي: (٨/٢١٣).

(٤) ووجه الاختلاف بين الحالتين أن المعتزلي والرافضي مقطوع بخطئهم، أو صاحبا الطائر  
فليس كذلك، وقد وضحه ابن السبكي في الطبقات، قال: (قال الأصحاب: فيما إذا قال  
السني: إن لم يكن الخير والشر من الله فامرأتي طالق، وقال المعتزلي: إن كانا من الله  
فامرأتي طالق، وفيما إذا قال السني: إن لم يكن أبو بكر أفضل من علي فامرأتي طالق،  
وعكس الرافضي يقع طلاق المعتزلي، والرافضي صرح به إبراهيم المروزي مع أن كلا  
منهما حلف على غلبة الظن؛ وذلك لأن خطأ المعتزلي والرافضي فيه قطعي والمسألة  
قطعية، فلا ينفعه الظن). انظر: (الغرر البهية في شرح البهجة الوردية): (٤/٢٩٠).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضْرِ

١٠٩

للقياس في هذا الباب، وإنما استندوا في ذلك إلى أدلة استنبطوها من الكتاب العزيز وغيره كما في المسائل الشرعية، والنبوة تُعرف بدعوى النبي؛ لأنه محال عليه الكذب، وبإظهار المعجزة ومن لم يُنقل إلينا خبرُ دعواه النبوة كجماعة من أنبياء بني إسرائيل وغيرهم ممن ذكر في القرآن والسنة فلم نحكم بنبوة أحدٍ منهم إلا بدليل كالخضر، وقد استدلوا على نبوته بأدلة أحدها قوله تعالى: ﴿ءَأَيَّتُهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾ [الكهف: ٦٥]، والرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى: ﴿أَهْرُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وقال: ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦]، والمراد من هذه الرحمة النبوة، وهذا الاستدلال فيه نظر؛ لأنه لا يلزم من كل رحمة أن تكون نبوة<sup>(١)</sup>.

- (١) وهذا صحيح لا مرية فيه، فلفظ (الرحمة) في القرآن ورد على عدة معان منها:
- الرحمة التي هي (صفة) الله جلا وعلا، تثبت له على ما يليق بجلاله وعظمته، من ذلك قوله ﷺ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، وقوله سبحانه: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]. و(الرحمة) ك (صفة) لله سبحانه هي الأكثر ورودًا في القرآن الكريم.
  - الرحمة بمعنى (الجنة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، أي: يطمعون أن يرحمهم الله، فيدخلهم جنته بفضل رحمته إياهم.
  - الرحمة بمعنى (النبوة)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥]، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يختص برحمته: أي: بنبوته، خصَّ بها محمداً ﷺ. وهذا على المشهور في تفسير (الرحمة) في هذه الآية. ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿وَأَنبِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِي﴾ [هود: ٢٨]، أي: نبوة ورسالة.
  - الرحمة بمعنى (القرآن)، من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]. ف (الرحمة) في هذه الآية القرآن. وهذا مروى عن الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة.
  - الرحمة بمعنى (المطر)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بِيَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، قال الطبري: و(الرحمة) التي ذكرها جل ثناؤها في هذا =



ثانيها: قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، وهذا يقتضي أنه

- = الموضوع: المطر. ومن هذا القبيل قوله ﷺ: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
- الرحمة بمعنى (النعمة والرزق)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿أَوْ أَرَادَ بِرَحْمَةٍ﴾ [الزمر: ٣٨]، قال الشوكاني: الرحمة: النعمة والرزق. ومن هذا القبيل قوله عز من قائل: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠]، قال الفيضاني: أي: خزائن رزقه، وسائر نعمه. ومنه قوله ﷺ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢].
- الرحمة بمعنى (النصر)، من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]، قال القرطبي: أي: خيرا ونصرا وعافية.
- الرحمة بمعنى (المغفرة والعفو)، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، أي: أنه سبحانه يقبل من عباده الإنابة والتوبة. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، أي: لا تيأسوا من مغفرته وعفوه.
- الرحمة بمعنى (العطف والمودة)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، قال البغوي: متعاطفون متوادون بعضهم لبعض، كالولد مع الوالد. ونحو هذا قوله ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧]، أي: مودة فكان يواد بعضهم بعضا.
- الرحمة بمعنى (العصمة)، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣]، قال ابن كثير: أي: إلا من عصمه الله تعالى.
- الرحمة بمعنى (الثواب)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، قال سعيد بن جبير: الرحمة ها هنا الثواب.
- الرحمة بمعنى (إجابة الدعاء)، من ذلك قوله سبحانه: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢]، قال الشوكاني: يعني إجابته إياه حين دعاه وسأله الولد.
- وعلى الجملة، فإن لفظ (الرحمة) من الألفاظ العامة والشاملة، التي يدخل في معناها كل خير ونفع يعود إلى الإنسان في دنياه وآخرته؛ ومن هنا فلا غرابة أن نجد في كتب التفسير من يفسر لفظ (الرحمة) في موضع بمعنى من معانيه، ويفسره آخر بمعنى آخر، ويحكم ذلك كله في النهاية سياق الكلام وعلم المفسر. انظر: تفسير الطبري، وتفسير البغوي، وتفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، وتفسير الفيضاني، وفيض القدير للشوكاني، عند تفسير الآيات المشار إليها.

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١١١

علمه تعالى لا بواسطة تعليم مُعلم ولا إرشاد مُرشد، وكلُّ من علمه الله شيئاً لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبياً يعلم الأمور بالوحي من الله، وهذا فيه نظر؛ لأن العلوم الضرورية تحصل ابتداءً من عند الله وذلك لا يدلُّ على النبوة.

ثالثها: قول موسى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، والنبى لا يتبع غير النبى فى التعلّم.

وهذا فيه نظر؛ لأن النبى لا يتبع غير النبى فى العلوم التى صار باعتبارها نبياً، أما غير تلك العلوم فله، قاله الأمام فخر الدين<sup>(١)</sup>.

قلنا ومن وجهٍ آخر: وهو أنه لو لم يكن نبياً معصوماً لم يكن لموسى وهو نبى عظيم رسولاً كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبه فى علم غير واجب العصمة، ولما عزم على الذهاب إليه ولا التفتيش عليه ولا أقام فى طلب ذلك حُقباً من الزمان، قيل: هو ثمانون سنة، ثم اجتمع به تواضع له وعظمة، واتبعه فى صورة مستفيد منه؛ فدل ذلك على أنه نبى يوحى إليه كما يوحى إلى موسى، وقد خُص من العلوم اللدنية والأسرار النبوية بما لم يطلع عليه موسى، وقد أشار إلى هذا الرُّماني فى تفسيره<sup>(٢)</sup>.

رابعها: أنه أظهر الترفع على موسى حيث قال له: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ

(١) ينظر تفسير الرازي، المسمى: (مفاتيح الغيب): (٢١/٤٨١-٤٨٣).

(٢) تفسيره لم يطبع كاملاً، صدر حديثاً ضمن موسوعة تفاسير المعتزلة، جزء من كتاب: (تفسير أبي الحسن الرماني)، علي بن عيسى بن علي المتوفى سنة ٣٨٤هـ. المسمى (الجامع لعلم القرآن). بتحقيق الدكتور خضر محمد نبها ويتضمن تفسير خمس سور وهي:

- من الآية رقم ١٧ من سورة إبراهيم . سورة الحجر . سورة النحل . - سورة الإسراء .

جزء من الآيات ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ من سورة الكهف .

غير أن المحقق قد جمع ما وجده من تفسير للرماني من خلال كتاب التبيان للطوسي الشيعي الذي أكثر من النقل عن تفسير الرماني، وأضافه للكتاب .



يَهُ خُبْرًا ﴿ [الكهف: 68] ، وموسى أظهر له التواضع حيث قال: ﴿ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: 69] ، وهذا يدل على أن ذلك العلم كان فوق موسى ومن لا يكون نبياً لا يكون أرفع من النبي ، وهذا فيه بحث ؛ لأنه يجوز أن يكون غير النبي فوق النبي في علوم لا يتوقف نبوته عليها ، فإن قيل : هذا يوجب التنفير .  
وأجيب عن هذا : بأنه لا يوجب التنفير كالأول .

خامسها : قوله : ﴿ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ﴾ [الكهف: 82] ، أي فعلته بوحي الله ، وهذا الظاهر في النبوة وإن كان الإمام الرازي ضعفه فليس بمسلم له ؛ فإن هذا برهان ظاهر على عصمته ؛ لأن من ليس بنبي لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يُلقى في خلدته ؛ لأنه ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق ولما أقدم على قتل ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم علماً منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له يتبعانه على الكفر ففي قتله مصلحة تفوت على بقاء مهجته صيانةً لأبويه عن الوقوع في الكفر ؛ فدل ذلك على أنه إنما فعله بوحي من الله ؛ فدل على نبوته ، وأنه مؤيدٌ من الله بالعصمة ، وقد أشار إلى هذا الاستدلال أبو الفرج ابن الجوزي وصححه<sup>(١)</sup> ،  
وحكى الاحتجاج عليه عن الرمانى .

ولهم أدلة آخر لا يخفى عن شريف علمكم<sup>(٢)</sup> ، وذكر بعض أئمتنا أنه إذا ثبتت نبوته لم ينف قول من قال بولايته ولم يبق لهم مستند يستندون إليه ؛ لأن القائلين

(١) انظر : ( زاد المسير في علم التفسير ) : ( ١٠٣ / ٣ ) ، لابن الجوزي .

(٢) من تلك الأدلة على نبوة الخضر ما رواه البخاري : ( ١٢٢ ) ، ومسلم : ( ٦٢٣٩ ) ، من حديث

أبي بن كعب في قصة موسى والخضر عليهما السلام ، وفيه قول الخضر : ( يا موسى إني على علم

من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم علمك لا أعلمه . . . ) .

وفيه أيضاً لما نقر العصفور من البحر : ( فقال الخضر : يا موسى ما نقص علمي وعلمك من

علم الله إلا كثره هذا العصفور في البحر . . . ) .

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضْر

١١٣

بولايته يزعمون أن الوليَّ يطلع على أمور من الحقائق والمواهب والكاشفات<sup>(١)</sup> والواردات الإلهية دون أرباب الشرع الظاهر، وهذا وإن وقع لأهل الولاية المؤمنين الأتقياء في بعض الأحيان فهم في ذلك ليسوا بمعصومين، ولا يجوز لولي قتل نفس ولا أن يعمل بما يُلقى في قلبه.

السؤال الثاني عشر: قولكم: وهل ما ذكره القاضي عياض في الشفا<sup>(٢)</sup> من عده فيمن لم يثبت الأخبار بتعيينه نبياً ولا وقع للإجماع على كونه من الأنبياء، وأن النبوة إنما تثبت بنص الكتاب أو بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع القاطع مقرر أم مخالف؟

والجواب: أن ما ذكره القاضي عياض من عدم الإجماع على نبوته ولم تثبت الأخبار بالنص على نبوته مسلّم لا نزاع فيه، وكذلك ما يفهمه كلامه من أن النبوة إنما تتحققها بنص الكتاب أو الخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع فكلام صحيح في غاية التحقيق، فإن تحقيق النبوة لا يكون بالقياس ولا بخبر ضعيف، وكذلك وقع الخلاف في نبوة الخضر، فإنه لم يرد نص صريح بنبوته ليس فيه احتمال ولا تأويل، وقد قدمنا ما استدل به على نبوته، وما فيه من وجوه الكلام على حسب الاختصار، وقد نقل الثعلبي في تفسيره: أنه نبي على جميع الأقوال، وهذا ليس بمسلم له لما تقدم من الخلاف فيه.

وعلى كل حال فالمسألة ذات قولين مشهورين أظهرهما عند كثير من العلماء

(١) هو كشف الحجب عن أولياء الصوفية فيرون ويسمعون ويعلمون ما لا يعلمه الناس من مغيبات سواء الماضية أو الحاضرة أو المستقبلية.

مثل: - علم الغيب، والنظر في اللوح المحفوظ، والعلم بوقت الموت، ومعرفتهم لخائنة الأعين وما تخفى الصدور، وأن يوحى إليهم، وغير ذلك. انظر: الطبقات الكبرى للشعراني: (ص ٣١٣)، والفتوحات المكية لابن عربي: (١/٣٦٥).

(٢) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى: (٢/٦٤٤)، للقاضي عياض.



الراسخين، القول بنبوته ولهم أدلة غير ما ذكرنا. وثانيهما: وبه قال الأكثرون من المحققين: أنه ولي، ولهم أدلة مقررّة مشهورة في الكتب يطول هذا المكان بإيرادها، ولأصحاب القول الأول فيها مباحث أضربنا عن الكلام فيها لما في ذلك من عدم تحقيق الواقع في نفس الأمر مما لم يوضحه لنا صاحب شرعنا عليه أفضل الصلاة والسلام ولا اتضح لنا بدليل قطعي سالم من التأويل؛ بل الذي قدمناه من الكلام وغيره مما لم يذكره إنما هو بحسب الاجتهاد والاستنباط وحقيقة علم ذلك عند الله تعالى. ولنذكر هاهنا خاتمةً في ذكر بعض أدلة الفريقين القائلين بحياته أو موته ونرجح ما يظهر لنا بتأييد الله وتوفيقه متجنّبين في ذلك الهوى والحميّة مطّرحين رداء العصبية معتمدين على رب العالمين وأرحم الراحمين.

فاعلم أن القائلين بحياته استدلوا بأدلة كثيرة منها حديث تعزيتة أهل البيت<sup>(١)</sup>، وقد قدمنا الكلام عليه من جهة إسناده وأنه ضعيف، ومنها حديث اجتماعه بالنبي ﷺ في غزوة تبوك، وقد قدمنا الكلام عليه وبيننا ما فيه من طرقه التي ذكرنا، ولهم أدلة أخرى غير ذلك من كلام المشايخ وأهل الصلاح ممن أخبره بليقيه واجتماعه به، فمن ذلك ما روى ابن شاهين في كتاب الجنائز له<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن أبي داود، أخبرنا عمرو بن محمد بن السرح، ثنا ابن وهب، عمّن حدثه، عن محمد بن عجلان، عن محمد بن المنكدر قال: (بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة إذا هاتف يهتف من خلفه، ألا لا تسبقنا بالصلاة رحمك الله فانتظره حتى لحق بالصف، فكبر فقال: (إن تعذبه فقد عصاك وإن

(١) انظر: (ص ٨٣).

(٢) لم أقف على هذا الكتاب، وغالب الظن أنه مفقود.

تغفر له فإنه فقير إلى رحمتك)، فنظر عمر وأصحابه إلى الرجل فلما دفن الميت سوى الرجل عليه من تراب القبر، ثم قال: (طوبى لك يا صاحب القبر إن لم يكن عريفاً أو جابياً أو خازناً أو شرطياً)، فقال عمر: خذوا لي هذا الرجل نسأله عن صلاته وعن كلامه، فتولى الرجل عنهم فإذا أثر قدمه ذراع، هذا هو والله الخضر الذي حدثنا عنه النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

هذا إسناد ضعيف لا يقوم به حجة؛ لأن ابن المنكدر لم يدرك عمر، والرجل الذي حدث به ابن وهب لم يسم.

ومنها ما روى البيهقي في دلائل النبوة<sup>(٢)</sup>: قال أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عبد الله بن بكر، ثنا الحجاج بن فُرَافِصَةَ: أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان أحدهما يكثر الحلف، فبينما هو كذلك مرَّ بهما رجل فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف: (يا عبد الله اتق الله، ولا تكثر الحلف؛ فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ولا ينقص رزقك إن لم تحلف، قال امض لما يعينك)، قال أن هذا مما يعينني قالها ثلاث مرات ورد عليه قوله، فلما أراد أن ينصرف عنهما قال: (اعلم أن من الإيمان أن يؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن في قولك فضلٌ على فعلك)، ثم انصرف، فقال عبد الله: (اكتبني هذه الكلمات يرحمك الله)، فقال الرجل: ما يقدر الله يكن وأعادهن عليه حتى حفظهن، ثم مشى وموضع إحدى رجليه في المسجد فما أدري أرض

(١) ذكره ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب: (٣٣٠٢/٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (٤٢٤/١٦ - ٤٢٥).

(٢) لم أفق عليه عند البيهقي في الدلائل، وإنما هو بالسند المذكور في شعب الإيمان: (٤٥١٥).





لحسته أم سماء، قال فكانوا يرون أنه الخضر أو إلياس .  
ورواه ابن أبي الدنيا<sup>(١)</sup> من غير هذا الوجه عن ابن المبارك، عن عمر بن  
محمد بن المنكدر فذكر القصة، ولم يذكر ابن عمر .  
ورواه ابن السَّمَاك في فوائده<sup>(٢)</sup>: فقال ابنُ عمر بدلَ عمر بن المنكدر<sup>(٣)</sup> .  
ورواه أحمد بن محمد بن مصعب أحد الوضاعين، عن جماعة مجاهيل، عن  
عطاء، عن ابن عمر، وهذا الاختلاف في إسناده موجب لضعفه .  
ومنها ما روى ابن أبي الدنيا<sup>(٤)</sup> قال حدثنا يعقوب بن يوسف، ثنا مالك بن  
إسماعيل، ثنا صالح بن أبي الأسود، عن محفوظ بن عبد الله، عن شيخ من  
حضر موت، عن محمد بن يحيى، قال: قال علي بن أبي طالب: (بينما أنا  
أطوف بالبيت إذا أنا برجل متعلق بالأستار، وهو يقول: يا مَنْ لا يشغله سمع  
عن سمع يا من لا يغلطه السائلون، يا من لا يتبرم بالحاح الملحِين أذقني برد  
عفوك وحلاوة رحمتك، قال قلت: أعد لي هذا عافك الله لعلي اعتمده، قال:  
وقد سمعته، قلت: نعم، قال: فادع به في دبر كل صلاةٍ فوالذي نفس الخضر  
بيده لو أن عليك من الذنوب بعدد نجوم السماء وحبباء الأرض لغفر الله لك  
أسرع من طرفة عين).

وأخرجه الدَيْنَوْرِي في المجالسة من هذا الوجه، وفي هذا الإسناد مجاهيل

(١) الهوائف: (١٠٨).

(٢) ابن السَّمَاك هو أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق المتوفى:  
(٣٤٤ هـ).

(٣) طبع مؤخرًا جزء حنبل التاسع من فوائد ابن السَّمَاك: (طبعة مكتبة الرشد، تحقيق هشام  
محمد)، ولم أقف عليه فيه، فلا أدري علَّه في غيره من الأجزاء.

(٤) الهوائف: (٦٢).

لا يحتج بمثله، وله طرق أخرى غير هذه وكلها ضعيفة<sup>(١)</sup>.  
ومنها ما رواه عبد الله ابن بطة العُكْبَرِي<sup>(٢)</sup> قال حدثنا شعيب بن أحمد، ثنا أحمد بن أبي العوام، ثنا أبي، ثنا إبراهيم بن عبد الحميد الواسطي، ثنا أيبين بن سفيان، عن غالب بن عبد الله العقيلي، عن الحسن البصري قال: اختلف رجل من أهل السنة وغيلان القدري في شيء من القدر فتراضيا بينهما على أول رجل يطلع عليهما من ناحية ذكراهما فطلع عليهما أعرابي قد طوى عباءه فجعلها على كتفه، فقال: له رضيناك حكماً فيما بيننا فطوى كساءه، ثم جلس عليه، ثم قال اجلسا فجلسنا بين يديه فحكم على غيلان، قال الحسن: ذاك الخضر.  
وهذا إسناد ضعيف؛ فإن أيبين بن سفيان متروك الحديث.

ومنها ما رواه أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> قال حدثنا عبد الله بن محمد أبو الشيخ، ثنا محمد بن يحيى بن منده، ثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا أحمد بن جميل، قال: قال سفيان بن عيينة: بينا أنا برجل مشرف على الناس حسن الشبهة فقلنا بعضنا لبعض ما أشبه هذا الرجل أن يكون من أهل العلم، قال فأتبعناه حتى قضى طوافه فسار إلى المقام فصلى ركعتين فلما سلم أقبل على القبلة فدعا بدعوات، ثم التفت إلينا، وقال: هل تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قلنا وماذا قال، قال: قال ربكم: أنا الملك ادعوكم إلى أن تكونوا ملوكاً، ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات فأعاد كلامه؛ لكن قال: قال ربكم أنا الحي الذي لا أموت أدعوكم إلى أن تكونوا أحياء لا تموتون، ثم أقبل على القبلة فدعا بدعوات، ثم التفت إلينا، فقال: تدرؤن ماذا قال ربكم؟ قلنا ماذا قال ربنا حدثنا يرحمكم

(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (٣/٢٧٩-٢٩٨).

(٢) الإبانة: (١٧٠٤).

(٣) الحلية: (٧/٣٠٣).



الله، قال: قال ربكم أنا الذي إذا أردت شيئاً كان أدعوكم إلي أن تكونوا بحال إذا أردتم شيئاً كان لكم، قال ابن عيينة: ثم ذهب فلم نره، قال: فلقيت سفيان الثوري فأخبرته بذلك، فقال: ما أشبه أن يكون هذا الخضر أو بعض هؤلاء الأبدال.

تابعه محرر بن أبي خديجة، عن سفيان، ورواها رباح<sup>(١)</sup> بن أبي الأصبع عن سفيان، وروى محمد بن الحسن بن أبي الأزهر، عن العباس بن يزيد، عن سفيان نحوها.

ومنها ما أخرج ابن عساكر<sup>(٢)</sup> من طريق عمر بن فروخ، عن عبد الرحمن بن حبيب، عن سعد بن سعيد، عن أبي طيبة، عن كرز بن وبرة قال: أتاني أخ لي من الشام فأهدى إليّ هديةً، فقلت: من أهداها إليك، قال: إبراهيم التيمي، فقلت: ومن أهداها إليّ إبراهيم التيمي، قال: قال كنت جالساً في فناء الكعبة فأتاني رجل فقال: أنا الخضر وأهداها إليّ، وذكر لي تسيحات ودعوات.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيف له سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول: سمعت بلالاً الخواص يقول: كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني فعجبت، ثم ألهمت أنه الخضر، فقلت: بحق الحق من أنت؟ قال: أنا أخوك الخضر، فقلت: ما تقول في الشافعي، قال: من الأوتاد، قلت: فأحمد بن حنبل، قال: صديق، قلت: فبشر بن الحارث، قال: لم يخلق بعده مثله، قلت: فأبي وسيلة رأيتك قال ببرك لأملك<sup>(٣)</sup>.

(١) الصواب: (زياد).

(٢) تاريخ دمشق: (١٦/٤٢٩-٤٣٠).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبو عبد الرحمن السلمي به، وأبو القاسم القشيري في الرسالة القشيرية: (ص ٣١)، ورائحة التصوف منها بادية ظاهرة لكل ذي عينين وعقل، وبلال الخواص لم أقف له على ترجمة.

## الرَّوضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١١٩

وأخرج أبو نعيم في الحلية<sup>(١)</sup> أن بلالاً الخواص رأى الخضر في النوم فسأله عما ذكر فاختلفت الحكاية عن بلال هل هي في اليقظة أو المنام؟ وروى أبو الحسن بن جهضم<sup>(٢)</sup> وهو معروف بالكذب، قال: حدثنا محمد بن داود، ثنا محمد بن الصلت، عن بشر الحافي، قال: قالت لي حجرة وكنت أغلقها إذا خرجت ومعى المفتاح، فجئت ذات يوم وفتحت الباب ودخلت فإذا رجل قائم يصلي فراعني، فقال: يا بشر لا تُرْعَ أنا أخوك أبو العباس الخضر، قال بشرٌ فقلتُ له: علمني شيئاً، قال: قل: استغفر الله من كل شيء تبت منه، ثم عدت إليه وأسأله التوبة واستغفرُ الله من كل عَقْدٍ عقدته على نفسي ففسخته ولم أفِ به.

وروى أبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> عن أبي إسحاق بن مقسم، عن أبي محمد الجريري قال سمعتُ أبا إسحاق المرستاني يقول: رأيت الخضر فعلمني عشر كلمات وأحصاها بيده: (اللهم إني أسألك الإقبالَ عليك والإصغاءَ إليك والفهمَ عنك والبصيرةَ في أمرِك والنفادَ في طاعتك والمواظبةَ على إرادتك والمبادرةَ إلى خدمتك وحسنَ الأدبِ في مُعاملتك والتسليمَ والتفويضَ إليك)<sup>(٤)</sup>.

والحكايات في هذا الباب كثيرةٌ جداً يطول جوابنا هذا بذكرها، ويطون الكتب مملوءةٌ منها مما صح منها عن قائله، يقال أنه إنما عرف الخضر إلا اجتهداً منه وظناً.

فإن قلتَ تنتزِلُ معك، ونقول سلمنا أنهم ظنوه الخضر؛ لكن لم يظنوا أنه هو

(١) الحلية: (١٧٨/٩).

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (٣٩٨/٣).

(٣) الحلية: (٣٣٣/١٠).

(٤) على هامش الأصل: (مطلب شريف).



إِلَّا وَهْمٌ مَعْتَقِدُونَ حَيَاتِهِ يَقِينًا، وَقَائِلٌ ذَلِكَ جَمَعَ كَثِيرٌ مِنَ السَّادَاتِ الَّذِينَ هُمْ وَسَيَلُّنَا عِنْدَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَحْسُنُ الْعُدُولُ عَنْ مَخَالَفَتِهِمُ وَالسَّلُوكُ غَيْرَ طَرِيقَتِهِمْ، وَقَدْ ارْتَضَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى جَنَانِهِ وَجَعَلَهُمْ مِنْ خَوَاصِّهِ وَأَحْبَابِهِ.

فَنَقُولُ: الْخَطْبُ عَسِيرٌ فِي مَخَالَفَةِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ؛ وَلَكِنْ مَنكَرٌ ذَلِكَ، يَقُولُ: أَنْ الْعِصْمَةَ غَيْرَ وَاجِبَةٍ لَهُمْ، وَالْقَوْلُ بِحَيَاتِهِ هُوَ عَنْ ظَنِّ وَاجْتِهَادٍ أَيْضًا قَائِلٌ ذَلِكَ لَمْ يَتَحَقَّقْ بِنَصِّ قَاطِعٍ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ وَنَقْوَى تَرْجِيحُهُ، وَالْمَجْتَهِدُ تَارَةً يَخْطِئُ، وَتَارَةً يُصِيبُ، وَلَمْ يَقَعْ الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ فَالْمَخَالَفُ لَهُمْ كَثِيرٌ فَلَا يَجِبُ الرَّجُوعُ إِلَى قَوْلِهِمْ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِكُلِّ خَيْرٍ بِرَحْمَتِهِ<sup>(١)</sup>.

#### ذَكَرُ بَيَانَ حُجَّةِ أَهْلِ الْمَذْهَبِ الثَّانِي الْقَائِلِينَ بِوَفَاتِهِ:

وَهُمْ فَرِيقَانِ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَاشَ إِلَى قَبْلِ تَمَامِ الْمِائَةِ سَنَةٍ الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى بَعْدَهَا عَيْنٌ تَطْرَفُ كَمَا قَدَمْنَا.

وَالْفَرِيقُ الثَّانِي: يَقُولُونَ بَلْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَا يُعْرَفُ لِلْخَضِرِ أَخْبَارٌ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا فِي زَمَنِ عِيسَى، وَلَوْ كَانَ حَيًّا لِأَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ عِيسَى، وَلَا فِي زَمَنِ الْحَوَارِيِّينَ وَلَا فِي زَمَنِ الْفِتْرَةِ، وَنَقَلَ أَبُو بَكْرٍ النَّقَاشُ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضِيِّ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبَخَارِيِّ أَنَّ الْخَضِرَ مَاتَ، وَأَنَّ الْبَخَارِيَّ سُئِلَ عَنْ حَيَاتِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَيَّانَ النَّحْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(٣)</sup> الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمَرْسِيِّ أَنَّ الْخَضِرَ مَاتَ، قَالَ: وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَزِمَهُ الْمَجِيءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاتِّبَاعُهُ.

(١) عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ بَلِّغْ . . .).

(٢) تَفْسِيرُهُ: (شَفَاءُ الصَّدُورِ الْمَهْذَبِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ)، وَقِيلَ: (اشْفِ الصَّدُورَ)، لَمْ يَطْبَعْ بَعْدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: (٦/١٤٧).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١٢١

وقد روى عن النبي ﷺ: «لو كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي»<sup>(١)</sup>.

ونقل ابن المنادي عن إبراهيم الحربي أن الخضر مات. وذكر ابن الجوزي عن أبي يعلى ابن الفراء قال: سئل بعض أصحابنا عن الخضر هل مات؟ قال: نعم، قال وبلغني مثل هذا عن أبي طاهر العبادي، وكان يحتج بأنه لو كان حيًّا لجاؤا إلى النبي ﷺ، وذكر ابن الجوزي أنه لو كان حيًّا مع ما ثبت أنه كان في زمن موسى وقبل ذلك لكان قدر جسده مناسبًا لأجساد أولئك، ثم ساق بسند له عن أبي عمران الجوني، قال: لما كشف عن دانيال في زمن أبي موسى قام رجل إلى جنبه فكانت ركبة دانيال محاذية لرأسه.

قال: والذين يدعون رؤية الخضر في سائر أخبارهم ما يدل على أن جسده نظير أجسادهم، وقال أبو الحسين بن المنادي: بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا؟ فإذا أكثر المغفلين مغرورًا بأنه باق من أجل من روي في ذلك، قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية، والمسند إلى أهل الكتاب ساقط لعدم ثبوتهم، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة، وخبر رياح كالريح، قال وساعد ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز لا يخلو حالها من أحد أمرين:

إما أن يكون أدخلت على الثقات استغفالا أو يكون بعضهم تعمّد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾، قال: ولو كان الخضر حيًّا لما

(١) جزء من حديث جابر بن عبد الله، رواه أحمد: (١٤٦٣١)، وابن أبي شيبة: (٢٢٨/٦)، قال الحافظ في الفتح: (١٠٠/١٧): (أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري ورجاله موثقون إلا أنّ في مجاله ضعفًا، وأخرج البزار أيضًا من طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري أنّ عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله ﷺ «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»، وفي سننه جابر الجعفي وهو ضعيف).

قلت: يشهد له حديث ابن عباس عند البخاري: (٢٦٨٥).



وسعه التخلفُ عن رسول الله عليه وسلم والهجرةُ إليه، قال: وقد أخبرني بعضُ أصحابنا إن إبراهيمَ الحربي سأل عن تعمير الخضر فأنكر ذلك، وقال: هو متقادمُ الموت، قال: وروجع غيره في تعميره فقال: من أحال على غايب أو مفقود ميتٍ لم تتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطانُ. انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد ذهبَ إلى موت الخضر جماعة من العلماء غير من ذكرت منهم: القاضي أبو بكر بن العربي، وطائفة.

واحتجوا بحجج منها قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾، فالخضر إن كان من البشر فقد دخلَ في هذا العموم لا محالة ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليلٍ صحيح، والأصلُ عدمه حتى يثبت، ولم يرد دليلٌ على التخصيص عن معصومٍ يجبُ قبوله، وقد قدمنا ما فيه من البحث.

ومنه الحديث المشهور أن النبي ﷺ قال في آخر حياته: «لا يبقى على وجه الأرض بعدَ مائةِ سنةٍ ممن هو عليها اليومَ أحدٌ»، وقد قدمنا الكلامَ فيه، وأجاب الأولون عنه: بأنه على وجه البحر، وقد قدمنا الروايةَ التي في مُسندِ الإمام أحمد: (ما من نفسٍ منفوسةٍ يأتي عليها مائةُ سنةٍ وهي يومئذٍ حيةً).

وهذا اللفظُ يردُ هذا التأويل.

وأجابوا أيضًا: بأنه مخصوص من الحديث كما خص إبليس بالاتفاق، وتقدم ما فيه.

ومنها أيضًا: قوله ﷺ كما في الصحيح: (رَحِمَهُ اللهُ مُوسَى لَوْ دَدُونَا لَوْ كَانَ صَبْرًا

(١) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (٣٦٣/١)، والموضوعات لابن الجوزي:

(١/١٩٩)، والإصابة في تمييز الصحابة: (٣/٢٩٢).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١٢٣

حتى يقصُّ الله علينا من خبرهما<sup>(١)</sup>.

فلو كان الخضرُ موجودًا لما حَسُنَ هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائبَ وكان أدعى لإيمانِ الكفرة لا سيِّما أهلِ الكتاب.

ومنها: أن الله تعالى قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾.

وحديث ابن عباس: (ما بعث الله نبيًّا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمدٌ وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه)<sup>(٢)</sup>.

أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

فأخذ الله تعالى الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولننصرنه، فالخضر إن كان نبيًّا أو وليًّا فقد دخل في هذا الميثاق فلو كان في زمان رسول الله صلي الله عليه وسلم لكان أقلُّ أحواله إن كان بين يديه يؤمن به وينصره؛ لأنه إن كان وليًّا فالصديق أفضل منه، وإن كان نبيًّا فموسى أفضل منه، وقد روى الإمام أحمد عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًّا لما وسعه إلا أن يتبعني»<sup>(٤)</sup>.

بل هذه الآية تدل على أن الأنبياء لو كانوا أحياء في زمنه لكانوا كلهم أتباعه

(١) جزء من حديث: رواه البخاري: (٣٤٠١)، ولفظه: (يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من أمرهما)، ومسلم (٢٣٨٠)، ولفظه: (يرحم الله موسى، لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما) ..

(٢) انظر تفسير الطبري: (٣/٣٣٠-٣٣١).

(٣) على هامش الأصل: (عزو هذا الأثر إلى البخاري تقليد للحافظ ابن حجر، وهو قلد الحافظ ابن كثير في تاريخه ولا يشك من له إمام بهذا الفن أن هذا ليس في صحيح البخاري، والله أعلم).

(٤) تقدم في: (ص ١٢١).





وَلَأْمُنُوا بِهِ وَلَوْجَبَ عَلَيْهِمْ نَصْرُهُ كَمَا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ بِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ رُفِعَ فَوْقَهُمْ،  
 وَلَمَّا هَبَطُوا بَعْدَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمَرَهُ جَبْرِيلُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يُؤَمِّمَهُمْ فَأَمَّهُمْ فِي  
 مَحَلٍّ وَلَايَتِهِمْ وَدَارِ أَقَامَتِهِمْ؛ فَدَلَّ عَلَيَّ أَنَّهُ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ وَالرَّسُولُ الْأَكْرَمُ فَإِذَا  
 عَلِمْتُ هَذَا، وَهُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ عَالِمٍ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخَضِرُ حَيًّا لَمَّا وَسَعَهُ إِلَّا  
 أَنْ يَأْتِيَهُ وَيَقْتَدِي بِهِ وَبِشْرَعِهِ، بَعْدَ هَذَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ إِذَا نَزَلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِنَّمَا  
 يَحْكُمُ بِشَرِيعَتِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا، وَهُوَ أَحَدُ أَوْلِي الْعِزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمَ أَنْبِيَاءِ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا الظَّنُّ بِالْخَضِرِ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْخَضِرَ لَمْ  
 يَنْقَلِ عَنْهُ سِنْدٌ صَحِيحٌ وَلَا حَسَنٌ تَسْكُنُ النَّفْسُ إِلَيْهِ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا  
 مِنَ الدَّهْرِ، وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُ مَشْهَدًا مِنْ مَشَاهِدِ قِتَالِهِ، وَلَا رَأَى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ لَا فِي  
 السَّمَوَاتِ، وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا بَيْنَهُمَا وَلَا تَحْتَ الثَّرَى، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ وَكَانَ فِيهِ أَفْضَلُ عَصَابَةٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَمِنْ  
 أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُمْ سَادَاتُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمئِذٍ وَسَادَاتُ الْمَلَائِكَةِ: (اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكُ  
 هَذِهِ الْعَصَابَةُ لَا تُعْبَدَ بَعْدَهَا فِي الْأَرْضِ)<sup>(١)</sup>.

كَمَا قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي بَيْتٍ مِنْهَا يُقَالُ إِنَّهُ أَفْخَرُ بَيْتٍ قَالَه  
 الشُّعْرَاءُ:

فِي يَوْمِ بَدْرٍ إِذْ نَرَدُّ وَجُوهَهُمْ      جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ  
 فَلَوْ كَانَ الْخَضِرُ حَيًّا لَكَانَ وَقُوفُهُ تَحْتَ الرَّايَةِ أَشْرَفَ مَقَامَاتِهِ وَأَعْظَمَ غَزَوَاتِهِ.  
 فَإِنْ قُلْتَ: لَا أَسْلَمُ لَكَ عَدَمَ حُضُورِهِ فِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ؛ بَلْ كَانَ حَاضِرًا وَلَكِنْ  
 لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَرَاهُ.

قُلْتُ: الْأَصْلُ عَدَمُ هَذَا الْإِحْتِمَالِ الْبَعِيدِ الَّذِي يَلْزِمُ مِنْهُ تَخْصِيصَ الْعُمُومَاتِ

(١) جزء من حديث طويل: رواه مسلم: (١٧٦٣).

بمجرد التوهّمات، ولو كان حاضرًا ما هو الحاملُ له على هذا الاختفاء وكان ظهوره أعظم لأجره وأعلى في مرتبته، وأظهر لمعجزته، ويقال أيضًا: ما الحاملُ على اختفائه من رسول الله ﷺ وأصحابه المقربين، ثم يَظْهَرُ وَيَبِينُ لطائفةٍ من العباد وبأيتهم ويسلم عليهم ويعرفهم ويعرفونه على زعمهم، ويُقال أيضًا: لو كان الخضر باقياً بعد النبي ﷺ لكان تبليغُه عن رسولِ الله ﷺ الأحاديث النبوية وإنكاره على مَنْ كذَبَ في حديثه أو وضع عليه حديثًا، وإنكاره على أهل البدع ورَدَّ ضلالاتهم وتسفيه مقالاتهم، وقتاله مع المسلمين واستسقاؤه لهم الغيث وشهوده جمعهم وجماعاتهم ونفعه إياهم بكلِّ ما يقدِر عليه، ودفعه عنهم الضرر الواصل إليهم من غيرهم وتسيدهُ لعلمائهم، وتقريره الأدلة والأحكام وأخذُه على أيدي الظلمة في ظلمهم وزجرهم عما يرتكبه من المصائب وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وأمثال ذلك أفضل من كونه مختفياً بين الناس في الأمصار والأعصار، وأفضل من جوبه الفيافي<sup>(١)</sup> والأقطار وأفضل من اجتماعه بأناسٍ الله أعلم بهم ويُجعل كالنقيب المترجم عنهم، وهذا الذي ذكرناه لا يتوقف فيه ذو فهمٍ سليم، وقد ذكرتُ هذا وأنا على خطر عظيم إذا فوق كلِّ علمٍ عليهم، والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

فسيدي أمتع الله ببقائه وزاد في علاه وارتقائه يتأمل ما قلته ويتفهم ما سطرته، فهو الذي تَقَرَّرَ عندي وَظَهَرَ واتضح لدي من الدلائل واشتهر بعد أن لازمتُ الافتقار لمعبودي والخضوع له في ركوعي وسجودي وأكثرُ التضرع في غالبِ الأوقات ولازمتُ الدُّعاء في الجماعات والخلوات أن يشرحَ الله قلبي للصواب وأن يُلهمني في هذه القضية فضلَ الخطاب فرجوتُ الإجابة وتحققتُ إن شاء الله الإصابة.

(١) الصحاري.



## فَصْلٌ

وأما ما ذكره سيدي من أنه حصل في ذلك نزاع أدى إلى الطعن على الأئمة المقدم ذكرهم؛ بل وعلى غيرهم من كل قابل بذلك من متقدم ومتأخر من الأمة ونسبتهم إلى الوهم والخطأ والغلط وتهمة بعضهم بتقليد الصوفية والاعتزاز بهم، وأن الأولياء رفقوا بذلك عن صبح وهو دعوى علم الباطن وتجويز مثل الخضر لأنفسهم، وسر مغزى الطاعن على الأئمة قطع الوصلة بين الأولياء والخضر بإثبات نبوته وإبطال حياته لئتم غرضه بذلك، وزعم أن في الحكم بموته مصالح وفي حياته كثرة المفسد، وأنه لا يرجع إلى قول من قال بحياة الخضر كائناً من كان وإن كان صحابياً؛ لأنه لا يعرف عين الخضر ونقم على الصوفية؛ بل وعلى الإمام حجة الإسلام وغيره من العلماء والمفسرين في قولهم بالعلم اللدني الذي هو الإلهام الموهوب للأولياء، وزعم أنما هو مفهومات الكتاب والسنة، وعلى حجة الإسلام والإمام فخر الدين الرازي والإمام الياضي ومن نحا نحوهم في التأويل للأولياء فيما نسب إليهم من المقالات التي في ظاهرها مخالفة للشريعة ونسبتهم إلى التساهل وما لا يليق بحال الأئمة، فهل هو مصيبٌ ذلك أم مخطئٌ؟

وهل في السنة وأقوال السلف الصالح ما يؤيد مقصد هؤلاء الأئمة فيما قصدوه من تحسين الظن بمن عُرف حسن طريقته والسعي في ستر العورات إن كانت وحقن الدماء ودرأ العقوبات؟

أم فيهما ما يأتي ذلك ويؤيد خلافه؟.

والجواب:

إن ما ذكرتم من أنه حصل النزاع المؤدي إلى الطعن على الأئمة الماضين

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضْرُ

١٢٧

فهذا عين الخطأ من قائله أما عَلِمَ أن المجتهد إذا أخطأ له أجرٌ وإذا أصاب له أجران، وكيف يسوغ له الكلامُ فيمن سلف من الأئمة المقتدى بأقوالهم المهتدى بأفعالهم وأحوالهم فلا يشك ذو فهم سليم، وأنهم أكثر اطلاعاً وأنور قلباً وأهدى إلى الصواب منا، فزماننا بعد زمانهم فهم كانوا في خير مما نحن فيه فينبغي للواحد منا ولو ظهر له خلاف مُقاتلهم أن يعرف لهم حقهم، وأنا ولو أدركناهم وناظرنا على ما قلناه لألزمونا الحجة وأوضحوا لنا المحجة، ولكننا إنما ذهبنا إلى ما قلناه بحسب ما ظهر لنا لا أنه الحق المحض القطعي الذي تحرّم مخالفته، وتلزم متابعتة نعوذ بالله أن نقولَ بذلك أو نلتزمه.

وأما اتهام المنكر لقائل ذلك بتقليد الصوفية والاعتراض بهم وأنهم رفقوا بذلك عن صبح<sup>(١)</sup>، فيقال له: الانشغالُ بغير هذا من مهمات الأحكام وتعرّف الحلال والحرام والاعتداء بسنن سيد المرسلين وحبب رب العالمين والمحافظة على أحواله وأقواله وأفعاله أولى من الكلام في مثل هذا فرحم الله من مضى لسبيله من الصوفية ومن اندرج من علمائنا واتباعهم فلهم قدم مسابقة في الإسلام وصلاة وصيام وتعبد وقيام ومراقبة وخوف من الله ذي الجلال والإكرام فما لنا وللطعن عليهم، وينبغي لنا حملُ كلام السابقين على أحسن المحامل وتقريره بوضاحت الدلائل، ولو كان ظاهره مخالفة المراد فلم تزل السلف الصالح من العلماء والأولياء والصالحين يحافظون على تحسين الظن بمن تقدمهم وستر

(١) مثل فقولهم: (أعن صُبح ترقق): هذا مثل يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره. انظر: مجمع الأمثال: (٢/٢١)؛ وأساس البلاغة: (ص ١٧٤)؛ والأمثال: (ص ٦٥). وأصل هذا أن رجلاً نزل يقوم فأضافوه وأكرموه ليلته فجعل يقول: (إذا كان غد وأصبحنا من الصبح مضيت لحاجتي، وفعلت كذا وكذا) وإنما يريد بذلك أن يوجب الصبح عليهم، ففطنوا له فقالوا: (أعن صبح ترقق)، فذهبت مثلاً لكل من قال شيئاً وهو يريد غيره. انظر: (غريب الحديث): (٤/٤٤٢)، للقاسم بن سلام.

عورة مَنْ بدت عورته ويعتمدون قوله عليه الصلاة والسلام: «أقبلوا ذُوي الهيئات عَثْرَاتِهِمْ»<sup>(١)</sup>، وفي السنة النبوية والآثار المروية من هذا الباب كثيرٌ نستغني عن إيراده هنا لشهرته، وفيما أشرنا إليه كفاية لمن له أدنى فهمٍ وَدِرَايَةٍ، وقد رَقِمْتُ هذا على استعجالٍ لِأَمْرِ اقْتِضَاةِ الْحَالِ؛ لَكِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُجَنِّبَنِي وَإِيَاكُمْ سَقَطَاتِ الْأَلْسِنِ وَعَثْرَاتِهَا وَأَنْ يَحْمِيَنَا وَإِيَاكُمْ مِنْ هَوَى النُّفُوسِ وَحَمِيَّاتِهَا، وَأَنْ يَعِصِمَنَا فِي جَمْعِ أَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا وَأَحْوَالِنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَأَنْ يَهْدِيَنَا بِهَدَاهُ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ فَهُوَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

صفه خطه الكريم، قال ذلك الفقير إلى عفو ربه المستقيل من زلله وذنبه محمد بن عبد الله بن الخيضري راقمه غفر الله تعالى ذنوبه بمنه وكرمه وانفق الفراغ من مسودة ذلك وتبييض نسخة مجهزة للسائل في رابع عشر شهر شوال سنة خمس وخمسين وثمان مائة، والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل. انتهى كلامه نفع الله تعالى به المسلمين وأعانته على كل خير آمين، علقه لنفسه فقير عفو ربه عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن نعيم

(١) رواه أبو داود: (٤٣٧٥)، وأحمد: (٢٥٤٧٤)، والنسائي في الكبرى: (٧٢٥٣)، وغيرهم عن عائشة بسند حسن لغيره.

قال السندي: قوله: (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم)، قيل: هم الذين ثم يظهر منهم ريبة، وقيل: هم الذين لا يُعرفون، وإنما اتفق منهم زلة، والهيئة: شكل الشيء، والمراد ذوو الهيئات الحسنة الملازمون لها، ولا ينتقلون من حالة إلى حالة، وقيل: المراد أصحاب المروءات والخصال الحميدة، وقيل: ذوو الوجوه من الناس. والعثرات، قيل: الصغائر، والاستثناء بقوله: إلا الحدود، منقطع، وقيل: الذنوب مطلقاً، والمراد بالحدود ما يُوجبها من الذنوب، والاستثناء متصل، والخطابُ مع الأئمة وغيرهم ممن يستحق المؤاخذة والتأديب عليها. انظر: حاشية المسند: (٣٠٥/٤٢-٣٠٦).

## الرَّوْضُ النَّضْرُ فِي حَالِ الْخَضِرِ

١٢٩

التَّعِيْمِي الشَّافِعِي الْقَادِرِي الْأَشْعَرِي عفا الله عنه، وَخَتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ فِي عَافِيَةِ  
وَأَشْيَاخِهِ وَأَحْبَابِهِ وَوَالِدِيهِ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ، بِتَارِيخِ سَلْخِ الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعِينَ  
وِثْمَانَ مِائَةَ<sup>(١)</sup>.

(١) زاد في النسخة الأزهرية فائدة: (وجدت في كلام بعض أهل العصر من المغاربة ما نصه من ادعى أنه يعلم أنه لا معرفة عند أحد من البشر سوى ما ذكره إن ادعى أن ذلك من آدم إلى آخر مميز فلا خفاء في سقوط هذه الدعوى، وإن ادعى أن هذا هو الذي وجدته فيمن استقرأه من البشر فلا يفيد أن الحاصل لجميع البشر ليس إلا ذلك ويعارضه من تدعيه الصوفية من أن الرياضة من بعد تصحيح العقيدة وأحكام الفرائض وتناول الحلال بالخلوة والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر والباطن وقطع العلائق وصرف التوجه إلى الله تعالى بمحض الافتقار إليه سبب الزيادة في المعارف كما قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)، وأن المترقي في مقامات الإنسان قد تعرض له مواهب كما قال تعالى لنبية ﷺ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، فلا جرم قال ﷺ: «إني لأعرفكم بالله وأشدكم خشية لله»، والقوم يعبرون على ذلك بعين السر وهي مرآة تجليات وكشوف لأموخ بخلق علوم لم تجر العادة بخلقها ولا سبيل إلى معرفتها بالنظر والاستدلال بل بمحض الإنعام والإلهام والإفضال ولا يمكن تلخيصها بالعبرات؛ بل يشير إليها أهلها بالإشارات كما قيل:

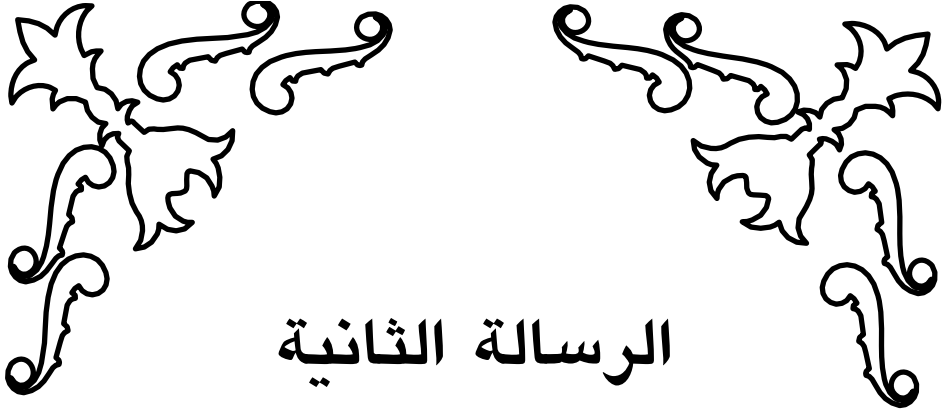
تشير فأدري ما أقول بطرفها وأطرف طرفي عند ذلك فتفهم

ومن أنكرك ذلك فهو لا يعرف منه نوعاً من الأنواع كما لا يعرف الأكمنة حقائق الألوان والصبي لذة الوقاع فأنى يصح الجزم بنفي ما يدعونه ونحن لا ننكر أن يخص الله تعالى عبداً من عبادته بعلم ما كما قال تعالى في الخضر: (وعلمناه من لدنا علماً)، وإذا جاز خلق إدراك لنا في الآخرة هو أتم إدراكاً من إدراكنا الذي هو معرفة المؤثر بأثره، فلا يجزم باستحالة خلق ذلك في القلب وتكون نسبة ما تعلق به في الوضوح والجلء كنسبة الحاصل على الرؤية، وإنما ننكر على من يدعي رؤية عاجلة أو تقدماً على درجة النبوة أو مشاركة فيها أو أنه عالم بالله تعالى على إحاطة.

وبالجملة فالحق في المسألة الوقف فلا نجزم بجواز ذلك ولا باستحالته وإذا كان كذلك يرجع ذلك إلى الوجدان وفضل الله لا نهاية له ومن لنا بيان الله لم يخلق لنبى ولا صديق سوى ما نعلمه فلا علم لي إلا بحال نفسي وحال غيري لا أعرفه إلا بإنبائه جرت في العهدة ولم يوجد وإليه الوقف بفضله. انتهى نصه، والحمد لله على نعمته.







## الرسالة الثانية

كتاب افتراض دفع الاعتراض عن

الروض النضر في حال الخضر عليه السلام

للإمام العلامة الحافظ قاضي القضاة

قطب الدين أبي الخير محمد بن الخيضري الدمشقي الشافعي

هذا كتاب

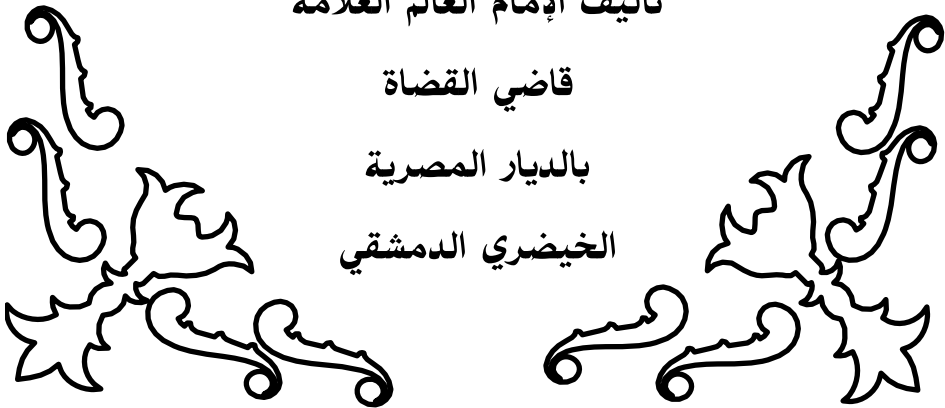
الافتراض في دفع الاعتراض

تأليف الإمام العالم العلامة

قاضي القضاة

بالديار المصرية

الخيضري الدمشقي







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[صلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً] وبه الإعانة، قال سيدنا ومولانا شيخ الإسلام، حجة الأنام، حافظ الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، قاضي القضاة قطب الدين الخيضرى رحمته الله ورضي عنه، [وامتع الله بوجوده وأسبغ عليه سحائب جوده آمين آمين] يارب العالمين<sup>(١)</sup>.

الحمد لله معيد النعم، ومبيد النقم، وكاشف الغم، ومحرك الهمم، ومنور الظلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم، ومنقذ الأمم من نار ذات ضرر، ومؤيد الدين بصارم السيف وماضي القلم، وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل والكرم، صلاة باقية إلى أن يبعث الرمم، وسلم تسليماً.

أما بعد:

فإنه كان قد ورد عليّ من البلاد اليمنية أسألة جليلة سمية متعلقة بسيدنا أبي العباس الخضر عليه السلام في نبوته وولايته ومماته وحياته، وما يتعلق بذلك من مباحث جليلة، وفوائد جزيلة، بعث بها الشيخ الجليل العالم النبيل المحقق المدقق معدن الفوائد، ومكثر الفرائد، قدوة العلماء، ومحجة الفهماء، الشيخ أبو الغيث الكمراني من أبيات حنين أعاد الله علينا من بركاته، ونفعنا بصالح دعواته، أجبته عنها على قدر بضاعتي في العلم مع أنها مزجاة، وسلكت فيها طريق الانصاف لمن يتوخاه، وبعثت بها إلى حضرته السامية، ومحلته العالية فحين وصولها لديه، وعرضها عليه شملها بنظره الغزير، وتأمل ما فيها من التقرير، ودقق فيها النظر، وأوسع الفكر والفكر، فورد منه جواب بالثناء عليها عند نظره إليها، وكتب بخطه المبارك تعقيبات على بعض مواضع منها أوردها،

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.



ومهمات على ظنه أنه انتقدها، وجهازها إليّ وأقام حججها عليّ فلما تأملتها وتفقيتها رأيته غير واردة على محل الغرض ولا أصابت سهامها واسطة الغرض، ووجدت فيها مواضع ليست متعلقة بالمناقشة؛ بل هي أجنبية منها عند تحقيق المفاتشة، فسطرت هذه الكلمات عنها جواباً، وتوخيت فيها إن شاء الله صواباً، ورجوت بذلك أجراً وثواباً، وهي على سبيل العرض عليه، وأومل إن شاء الله وصولها إليه، يشملها بنظره السعيد، ويبيدي ما عنده فيها ويعيد، فهو جدير بما هنالك، فأول ما كتبه في ذلك قوله: الحمد لله في الجواب عن السؤال الأول: قولكم: وأما البغوي فإنه نقل ترجيح نبوته عن الأكثرين فقد قال عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، أي علم الباطن إلهاماً؛ ولكن الخضر نبياً عند أكثر أهل العلم. انتهى.

والذي في نسخ التفسير عندنا ما صورته في الموضوع المذكور ولم يكن الخضر نبياً عند أكثر أهل العلم، وهو صواب اللفظ إذ لا يصح ذلك اللفظ في الإعراب فالعجب لاعتماده، هذا كلامكم بحروفه.

وجوابنا عن هذا الذي أنكرتموه علينا من جهة تفسير البغوي لا لوم علينا فيه؛ لأننا نقلنا كما وجدنا في عدة نسخ، ومن نقل ما وجد لا يتوجه عليه اعتراض.

وأما قولكم: أن ذلك اللفظ لا يصح في الإعراب، فالعجب لاعتماده فليس في اعتمادنا ذلك عجب، إنما العجب من إنكاركم عدم صحة ذلك، أما علمتم أنه يصح أن يكون المنصوب خبر كان المحذوفه، فيكون تقدير الكلام، ولكن كان الخضر نبياً عند أكثر أهل العلم، وحذف كان وبقي اسمها وخبرها لا ينكر وجوده في العربية نص عليه سيبويه، ومن بعده حتى ابن مالك<sup>(١)</sup> حتى

(١) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (١/٣٥٤).

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٣٥

ابن هشام<sup>(١)</sup>، ومن بعدهم إلى عصرنا وشاهد ذلك قول الشاعر:  
 أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلاً  
 قال سيبويه: تقديره أزمان كان قومي، وهذه المسألة مشهورة في كتب العربية  
 فلا نطيل تقديرها<sup>(٢)</sup>.

وقولكم: في أثناء هذا التقرير، ثم وإن كان من أئمتنا المذكورين من قال:  
 بالنبوة فإن الكل خلا البغوي متفقون على ترجيح القول بحياته، وهو الغرض  
 المهم. انتهى كلامكم.

فنقول: لكم يا سيدي ما فائدة هذا الكلام هنا، أنتم سألتهم عن جماعة من  
 العلماء القائلين بحياته وولايته، هل قالوا ذلك بدليل أو بغير دليل؟  
 فأجبتكم عن هذا السؤال بما اطلعنا عليه من كلامهم ووقع في أثناء كلامنا  
 التصريح بهذا الذي ذكرتموه فإننا قلنا بعد كلام ذكرناه، وملخص كلام من ذكر  
 هنا من هؤلاء الأئمة خلا البغوي ترجيح القول بحياته إلى آخره، فهو هذا  
 الكلام بعينه، فما فائدة استدراكه علينا.

فإن قلت: غرضنا بذلك التأكيد على إقامة الحجة بحياته.

قلنا: لكم ليس هذا محل ذلك فإننا ليس لنا غرض في الخروج بجوابنا عما  
 نحن بصدده في السؤال فإن تقرير ذلك ليس هذا محله.

(١) انظر: شذور الذهب: (ص ١٢).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه: (١/٣٠٥)، وصف الشاعر استواء الزمان واستقامة الأمور قبل فتنة  
 عثمان رضي الله عنه، وأن قومه التزموا الجماعة وتمسكوا بها تمسك من لزم الرحالة ومنعها أن  
 تميل فتسقط، والرحالة: الرحل، وهي أيضاً السرج، ويروى: (أيام قومي)، والشاهد فيه  
 نصب: (الجماعة)، عن إضمار فعل تقديره: (أزمان كان قومي مع الجماعة). ينظر:  
 (جمهرة أشعار العرب): (ص ١٧٦).



فإن قلت: هذا الكلام لازم لكم أيضًا؛ لأنكم إذا كنتم بصدد الجواب عما سأله من ذكر هؤلاء الأئمة، هل قالوا ذلك بالدليل أم لا؟ فما لكم استتردتم إلى ذكر ذلك؟

قلنا: إنما أتينا بهذه الفائدة العارضة؛ إلا لأننا وجدنا في كلامكم أمرًا غير مُسَلَّم، وهو أن البغوي مُوافق لهم على القول بترجيح حياته فنبهنا بذلك على أن ليس في كلام البغوي ترجيح واحد من القولين كما هو مبسوط في جوابنا. وقولكم بعد هذا: وأما النبوة والولاية فهما من معدن واحد على أن الولاية ترجح من وجوه وذكرتم تلك الأوجه.

فنقول لكم: هذا الكلام أيضًا لا محل له هنا؛ لأنكم آخذون في مناقشتنا فيما حصل في جوابنا من وهم أو إشكال، وجوابنا في هذا المحل ليس فيه نصرة بالقول بالنبوة ليقال عليه ما ذكرتم هنا على أن كلامكم هذا لنا فيه مناقشات لا نطيل فيها؛ لاسيما في قولكم اجتمع هنا أمران عام وهو الولاية، وخاص وهو النبوة، فإن العموم والخصوص من صفات الألفاظ كما هو مصرح به في كتب أصول الفقه، وإن كان بعضهم قال أنها من صفات الحكم فليس هذا منه<sup>(١)</sup>، ثم الولاية بالمعنى المذكور عند بعض الصوفية كما في علمكم ليست

(١) اتفق العلماء على أن العموم من عوارض الألفاظ حقيقة؛ ولكن اختلفوا هل العموم من عوارض المعاني حقيقة؟

على مذاهب، الجمهور على أن العموم من عوارض الألفاظ مجازًا وليس حقيقة، وهو الحق، وذهب ابن الحاجب إلى أن العموم من عوارض المعاني حقيقة، ثم مذهب ثالث يقول بأن العموم ليس من عوارض المعاني حقيقة ولا مجازًا.

والخلاف لفظي؛ لأن الخلاف راجع إلى تفسير العموم ما هو؟ وما المراد به؟ فإن أريد بالعموم: استغراق اللفظ لمسمياته، فهو من عوارض الألفاظ خاصة، وهذا هو الحق. وإن أريد بالعموم شمول أمر لمتعدد مطلقًا بدون النظر إلى تساوي النسب أو لا، فهو من عوارض الألفاظ والمعاني معًا.

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٣٧

ثابتة لكل نبي وَعَلِيهِ قَوْلُهُمْ: مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ إِلَى آخِرِهِ، وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَنْكُمْ<sup>(١)</sup>.

وقولكم: وفي الجواب عن السؤال الثاني إنكار إثبات تعزية الخضر للصحابة عمن عزى إليهم، ثم أخذتم في تأييد مقالكم بقولكم: وقد نقل بعضهم أن الإمام الشافعي أسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، وفيه: (أتدرون من هذا، الخضر)، إلى آخر كلامكم<sup>(٢)</sup>.

فقول لكم: الذي وَقَعَ فِي جَوَابِنَا إِنَّمَا هُوَ الْإِنْكَارُ عَلَيْكُمْ بِسَبَبِ مَا ادَّعَيْتُمْ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْأَصْحَابِ قَاطِبَةً؛ بَلِ الْعُلَمَاءُ كَافَّةً، أَنَّهُمْ اثْبَتُوا تَعْزِيَةَ الْخَضِرِ لِلصَّحَابَةِ، فَأَنْكَرْنَا عَلَيْكُمْ دَعْوَى هَذَا التَّعْمِيمِ، وَعَرَفْنَاكُمْ أَنَّا وَقَفْنَا عَلَى كِتَابٍ لَجَمْعِ جَمٍّ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَصْحَابِنَا الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ الْمُتَبَوِّعَةِ، وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْخَضِرِ فِي هَذِهِ التَّعْزِيَةِ جَمْلَةً كَافَّةً، وَإِنَّمَا فِيهَا: (وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَعْزَى بِمَا عَزَى بِهِ

= وإن أريد بالعموم: شمول مفهوم الأفراد فهو من عوارض المعاني خاصة. انظر: المهذب في علم أصول الفقه المقارن: (٤/١٤٦٣-١٤٦٦)، للدكتور عبد الكريم النملة.

(١) يشير المصنف إلى الرد على المتصوفة؛ فكثير من هؤلاء يظن أنه يصل برياسته واجتهاده في العبادة وتصفية نفسه إلى ما وصلت إليه الأنبياء من غير اتباع لطريقتهم، ومنهم من يظن أنه قد صار أفضل من الأنبياء، ومنهم من يقول إن الأنبياء والرسل إنما يأخذون العلم بالله من مشكاة خاتم الأولياء، ويدعي لنفسه أنه خاتم الأولياء، حتى قال ابن عربي: مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فُؤَيْقَ الرَّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ.

وهذا قلب للشريعة؛ فإن الولاية ثابتة للمؤمنين المتقين كما قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ اللَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٣] الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [يونس: ٦٢-٦٣] والنبوة أخص من الولاية، والرسالة أخص من النبوة كما هو عليه أهل السنة والجماعة. ينظر شرح الطحاوية: (٢/٧٤٢-٧٤٣).

(٢) قد استوفى المصنف الكلام على حديث التعزية، وبيان ضعفه في جوابه الأول: (الروض النضر)، ينظر: (ص ٨٣).

أصحاب النبي ﷺ)، وذكرنا أن غالب الكتب ليس فيها ذكر هذه التعزية أصلاً، فإن هذا من دعوكم اتفاق العلماء على إثبات هذه التعزية ووقوعها وعلى إثباتها من الخضر، ثم نناقشكم الآن فيما ذكرتموه هنا مما أيدتم به قولكم.

فنقول: ليس بوارد علينا ما أوردتموه من أقوال هؤلاء الأئمة؛ لأننا لم ندع أن أحداً لم يقل بذلك حتى توردوا علينا من قال به، وإنما وقع في كلامنا أنا لم نر من جزم بأن المعزي هو الخضر غير الشيخ أبي إسحاق في المذهب، وذكرنا ما وقع في شرحه للنووي مما يؤيد كلامكم أن الأصحاب ذكروا ذلك فنبهنا على أن ذلك غير مُسلم؛ لأن غالب كتب الأصحاب إما ساكتة عنه أو حاكية له على سبيل التضعيف فما لم نره لا يرد علينا، فإننا لم ندع أننا استوفينا النظر في كلام جميع الأئمة والعلماء فهذا غير ممكن لنا ولكم وإنما ذكرنا ما وقفنا عليه.

وأما قولكم: في أول ما استدللتم به علينا في نقض ما أنكرناه عليكم أن بعضهم نقل أن الإمام الشافعي أسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، وفيه: (أتدرون من هذا، هذا الخضر)<sup>(١)</sup>.

ونقل ابن الرفعة في الكفاية مقالة أنه الخضر عن ابن الصَّبَّاح والقاضي أبي الطَّيِّب، ثم قال: وعبارة ابن يونس مصرحة بأن قائل ذلك الشافعي، وأنه يستحب أن يقول بعد ذلك ما ذكره الشيخ<sup>(٢)</sup> وهو قضية كلامه في المذهب انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكرها البيهقي في الدلائل: (٢٦٨/٧)، بعد الحديث المشار إليه: فقال علي رضي الله عنه: (أتدرون من هذا؟ هذا الخضر ﷺ)، بسند ضعيف جداً لأجل القاسم بن محمد العمري متروك.

(٢) سقط من الأصل: (وأنه يستحب أن يقول بعد ذلك ما ذكره الشيخ).

(٣) زاد في الأصل عبارة: (انتهى كلام ابن الرفعة).

[فنقول لكم يا سيدي الشيخ أطال الله بقائكم أيليق بكم أن تنقلون عن بعض الناس أنه ذكر أن الشافعي أسند ذلك عن جعفر بن محمد -إلى آخره- وهو في مسند الشافعي وقد أسدناه في جوابنا بإسنادنا المتصل إلى الشافعي وذكرنا أنه أورده في الأم وليس فيه ذكر الخضر، فمن أين لهذا الرجل الناقل عن الشافعي الزيادة في رواية الشافعي ذكر الخضر فلو كان هذا الرجل موجودًا فليذكر لنا سند هذه الزيادة من أي طريق وصلت حتى نستفيدها أو إن كانت في كتاب من كتب الأئمة الأثبات المعتمد على روايتهم فلينبهنا عليه؛ لكن هذه الزيادة قد جاءت من غير رواة الشافعي وقد أوردناها في جوابنا بطرقها وتكلمنا على أسانيدنا واستوفينا الكلام على الحديث المذكور من طرقه التي وقفنا عليها ونبها على أسانيدنا بما يشفي العليل ويروي الغليل.

وأما قولكم: أن ابن الرفعة نقل في الكفاية مقالة أن المعزي هو الخضر عن ابن الصَّبَّاح والقاضي أبي الطيب ثم قال وعبارة ابن يونس مصرحة أن قائل ذلك هو الشافعي وهو قضية كلام الشيخ أبي إسحاق في المهذب انتهى.

فنقول إن ما نقلتموه عن ابن الرفعة ليس فيه ما يؤيد كلامكم؛ بل هو موافق لما ادعيناه ولنذكر عبارة ابن الرفعة بحروفها ثم ننبه على ما ادعيناه فيها بتوفيق الله وقوته، قال ابن الرفعة رحمته الله في الكفاية<sup>(١)</sup> ما نصه عند قول الشيخ: (ويقول في تعزية المسلم بالمسلم -أي الميت المسلم- أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك؛ لأن ذلك لائق بالحال وهذا ما ذكره البندنجي والماوردي، وابن الصَّبَّاح حكاه عن بعض الأصحاب، وكذا القاضي أبو الطيب وقالوا أن الشافعي قال: (وأحب أن يقول مثل ما عزِّي به أهل بيته عليهم السلام ثم يترحم على الميت ويدعوا له ولمن خلف والذي عزِّي به أهل بيته ما روي عن عائشة رضي الله عنها).

(١) كفاية النبيه في شرح التنبيه: (١٧٣/٥-١٧٤).





أنها قالت لما توفي رسول الله ﷺ سمعنا هاتفاً في البيت يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول السلام عليكم أهل البيت إلى آخر التعزية، قال ابن الصباغ وأبو الطيب ويقال أن قائله الخضر عليه السلام، وعبارة ابن يونس مصرحة أن قائل ذلك الشافعي وأنه يستحب أن يقول بعد ذلك ما ذكره الشيخ، وهو قضية كلامه في المهذب انتهى<sup>(١)</sup>.

فيا سيدي الشيخ أحسن الله إليكم: أين في عبارة ابن الرفعة الجزم بأن المعزي هو الخضر حتى توردوا علينا كلام ابن الرفعة.

فإننا قد قلنا في جوابنا: أن أكثر كتب الأصحاب ساكتة عن ذكر هذه التعزية، ومن ذكرها منهم لم يجزم بأن المعزي هو الخضر، وإنما أتى بصيغة تدل على وجود خلاف في ذلك كابن الصباغ في الشامل، فهذا الذي استدركتموه علينا ليس بوارد علينا؛ بل هو موافق لمقالتنا، فإن ابن الرفعة نقل عن أبي الطيب وابن الصباغ أنهما قالوا: (يقال أن قائله الخضر)، فهذه صيغة تقال في الأمور التي لم تثبت ولم يتحقق، وهذا غرضنا.

فنقول: ما نقله عن ابن يونس أنه صرح بأن قائل ذلك الشافعي فهذه فائدة غير واردة علينا؛ لأننا ما كنا وقفنا على كلام ابن يونس؛ لكن سوف يُذكر ما في كلامه مما ينبغي التنبيه عليه بعد قليل إن شاء الله تعالى.

وأما قول: وهو قضية كلامه في المهذب فعبارة المهذب: (ويستحب أن يعزي بتعزية الخضر أهل بيت رسول الله ﷺ، وهو أن يقول إلى آخرها - ثم قال-: ويستحب أن يدعوا له وللميت فيقول: أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لميتك)<sup>(٢)</sup>. انتهى.

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل، وإنما زيادة من نسخة الملك سعود.

(٢) المهذب في فقه الإمام الشافعي: (١/٢٥٧).

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٤١

فقول ابن الرفعة: (وهو قضية كلامه في المذهب)، عائد إلى كيفية التعزية يعني أنه يُستحبُّ أن يذكر بعد تعزية أهل البيت التعزية الأخرى، لا أنه عائد إلى قول ابن يونس أن قائل ذلك الشافعي، فتأمله.

فإنه ليس في المذهب ذكر الشافعي في هذه التعزية، وهذا الذي أشرنا إليه ظاهر كلام ابن الرفعة لا يحتاج فيه إلى توقف، وقد قال النووي في شرح المذهب: (وأما تعزية الخضر فرواها الشافعي في الأم بإسناد ضعيف إلا أنه لم يقل الخضر؛ بل سمعوا قائلًا يقول، فذكر هذه التعزية، ولم يذكر الشافعي الخضر، وإنما ذكره أصحابنا وغيرهم -إلى آخره-) (١).

وقد ذكرنا في جوابنا الأول أن كلام النووي هنا مشكل؛ لأن غالب كتب الأصحاب ساكتة عن ذلك أو حاكية له على سبيل التضعيف، وقد تابع النووي على نسبة هذا القول إلى الأصحاب جماعة من متأخري أصحابنا كابن الرفعة في المطلب (٢)، والقمولي في البحر (٣)، وابن النقيب في ترشيحه على المذهب (٤)، فإن ابن الرفعة قال في المطلب: (واستحبَّ الشافعي أن يقول في تعزية المسلم في المسلم ما عُزي به أهل النبي ﷺ، وهو ما رواه الشافعي والبيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أنه لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية سمعوا قائلًا يقول: (إن في الله بدلاً من كل مصيبة) إلى آخرها، قال الأصحاب وغيرهم وهذا هو الخضر). انتهى.

(١) المجموع: (٣٠٥/٥).

(٢) لم يطبع، واسمه: (المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي).

(٣) لم يطبع، واسمه: (البحر المحيط)، واختصره في كتاب لم يطبع أيضًا، سماه: (الجواهر)، وكلاهما للقمولي.

(٤) لم يطبع.



وهكذا عبارة القمولي في البحر وكلهم تابعوا النووي على مقالته وفيها ما نهينا عليه فإن التزم مُدع أن أصحابنا الشافعية بإجمعهم قالوا ذلك فهو مردود عليه نقلاً وعقلاً، وإن ادعى أن غالب الأصحاب قالوا ذلك فغير مُسلم أيضاً وإن التزم ذلك فليقل لنا كلامهم في تصانيفهم فإن غالب كتب أصحابنا بحمد الله تعالى موجودة قل أن يخلو قطر من وجود غالبها، وإنما ذكر ذلك بعض الأصحاب وقليل ما هم.

وقولكم: وقد قال صاحب البيان فيه: (وأما لفظ التعزية قال الشافعي فإن كان يعزي مُسَلِّماً بمُسلم فأحب أن تعزي بتعزية الخضر عليه السلام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لما مات النبي صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية فذكر القصة إلى آخرها)<sup>(١)</sup>.

فنقول: ما نقلتموه عن البيان وقفنا عليه الآن في البيان كذلك؛ لكن هذا النص الذي نقله صاحب البيان عن الشافعي غريب؛ فإن عبارة الشافعي في الأم: (وأحب أن يعزي المسلم المسلم بما عُزي به أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فذكر التعزية بإسناده)<sup>(٢)</sup>، كما سقناه في جوابنا.

وقد قال النووي في شرح المذهب<sup>(٣)</sup>، ولم يذكر الشافعي الخضر، وإنما ذكره أصحابنا وكذلك تابعه جماعة من أصحابنا المتأخرين وعلمكم محيط أن الإمام أبا الخير العمراني استمد البيان من المذهب وزاده زوائد وفوائد وقد أفردا بعض أصحابكم اليمنيين وهو الفقيه أبو الخطاب عمر بن عاصم بن محمد بن عاصم اليعلي بمشاة تحتانية أوله وعين مهملة ساكنة ولا م بعدها، ياء النسبة، نسبة إلى يعلى بطن من كنانة، وقد توفي سنة أربع وثمانين وستمائة وهو

(١) البيان في مذهب الإمام الشافعي: (٣/١١٧ - ١١٨).

(٢) الأم: (١/٣١٧).

(٣) المذهب: (١/٢٥٧).

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٤٣

شيخ الإمام أبي الحسن الأصبحي والفقيه إسماعيل الحضرمي، وقد ذكرنا ترجمته في كتابنا المسمى: (باللمع الألمعية لأعيان الشافعية)، المشتمل على طبقات أصحابنا من إمامنا الشافعي وإلى وقتنا حسبما وقفنا عليه من التواريخ والكتب المصنفة في هذا الفن جعله الله خالصاً لوجهه الكريم آمين.

مع أن صاحب المذهب لم يذكر أن الشافعي نصَّ على ذلك كما أسلفنا كلامه آنفاً، فلا ندري من أين وقع للإمام أبي الخير العمراني ذلك مع أنه إمام جليل مشهور ذكرنا ترجمته مستوفاة في طبقاتنا المذكورة.

وقولكم: وكذلك عبارة الإمام القمولي في الجواهر<sup>(١)</sup> في حكم التعزية حيث قال ما مثاله: (وَاسْتَحَبَّ الشَّافِعِيُّ أَنْ يَقُولَ فِي تَعْزِيَةِ الْمُسْلِمِ بِالْمُسْلِمِ مَا عَزَىٰ بِهِ الْخَضِرُ أَهْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ)، إلى آخره.

نقول: كلامكم حجة في النقل عن الشيخ نجم الدين القمولي في كتابه الجواهر فإننا لم نقف على هذا الكتاب؛ لكن وقفنا على كلامه في البحر المحيط الذي اختصر الجواهر منه، وقد ذكر فيه ما يخالف هذا فإنه قال: (وَاسْتَحَبَّ الشَّافِعِيُّ أَنْ يَقُولَ فِي تَعْزِيَةِ الْمُسْلِمِ بِالْمُسْلِمِ مَا عَزَىٰ بِهِ أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ)، إلى آخره.

ثم قال: قال الأصحاب وغيرهم وهذا المعزي هو الخضر عليه السلام، فهذا يخالف ما نقله في الجواهر عن النص فيحتمل أن يكون وقف على كلام صاحب البيان عند تصنيفه للجواهر فعبر بعبارته، والعلم عند الله تعالى.

وقولكم: وقد أثبت الإمام محب الدين الطبري<sup>(٢)</sup> في كتابه: (خلاصة

(١) لم يطبع.

(٢) هو: أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، أبو العباس، ولد سنة ٦١٥ هـ، وتوفي =



السَّير)، التي جمعها من اثني عشر مؤلفاً إتيان الخضر الصحابة للتعزية وأتى بعبارة الجزم التي لا تميز فيها، فقال وَأَتَاهُمُ الْخَضِرُ وَعَزَّاهُمْ إِلَى آخِرِهِ.

فنقول: لو ذكرتم لنا أسماء هذه المؤلفات الاثني عشر لأفدتمونا فإن هذا الكتاب لم نقف عليه<sup>(١)</sup>، وعلمكم محيط أن السير يجمع الغث والسمين والصحيح والضعيف ويتسامح فيها، فإنه لا ينبغي على غالبها حلال ولا حرام مثل ما نحن فيه، فإن كان قد التزم في كتابه هذا أنه لا ينقل فيه إلا الصحيح الثابت سلمنا مقالته وتلقينا كلامه بالقبول فإنه إمام جليل حافظ مشهور من

= سنة ٦٩٤هـ. وهو حافظ فقيه من فقهاء الشافعية، ولد وتوفي بمكة، وكان شيخ الحرم في عهده. من أشهر كتبه (الرياض النضرة في مناقب العشرة). وكتابه الآخر: (ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى). ولم يكن من المشتهرين بالتفسير والتصنيف فيه. وتجد ترجمته في الأعلام للزركلي: (١٥٨/١-١٥٩).

وهو غير شيخ المفسرين: الإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري ولد عام ٢٢٤هـ، وتوفي عام ٣١٠هـ، تفسيره العظيم: (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، وشيخ المؤرخين لتصنيفه: (تاريخ الرسل والملوك)، المعروف بتاريخ الطبري.

تنبيه: وهما غير محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري، توفي ٤١١هـ، قال عبد العزيز الكتاني هو من الروافض صنف كتباً كثيرة في ضلالتهم له كتاب: (الرواة عن أهل البيت)، وكتاب: (المسترشد في الإمامة). ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٨٢/١٤)، ولسان الميزان: (١٠٣/٥)، وميزان الاعتدال: (٤٩٩/٣).

لأن الرافضة ينقلون عنه ليوهمو العامة من أهل السنة أنه إمام التفسير ابن جرير الطبري. (١) وفتت عليه مطبوعاً، وعبارته: (صد ٢٧١-٢٧٢): (ثم إن الناس سمعوا من باب الحجر حين ذكروا غسله: (لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر)، ثم سمعوا صوتاً بعده أغسله، فإن ذلك إبليس، وأنا الخضر وعزاهم فقال: (إن في الله عزاء من كل مُصِيبَةٍ، وخلقاً من كل هالك، ودرگاً من كل فائت، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب). والمتأمل يجد كلامه مرسلاً دون إسناد معتمد، وهذا الذي أشار إليه المصنف في توجيه كلام الطبري حيث قال: (فيكون هذا الذي نحن فيه من القسم الأخير لما بيناه من طرقه في جوابنا السابق).

أصحابنا الشافعية له مُصنّفات مشهورة من جملتها: (شرح التنبية والأحكام الكبرى)، (والقرى لفاصد أم القرى)، وغير ذلك، اللهم إلا أن يظهر لنا ضعف في ذلك فنحمله على النسيان وإن كان قد ذكر في مصنفه هذا أنه جمعه من الكتب التي تجتمع فيها الصحيح من الحديث والحسن والضعيف فيكون هذا الذي نحن فيه من القسم الأخير لما بيناه من طرقه في جوابنا السابق، وأيضاً ليس في كلامه أن كل حديث أو مسألة أو كلمة في كتابه هذا اتفق عليها أصحاب المؤلفات التي ذكرها فإن هذا يعز وجوده وما عرفنا شرطه ما هو، وإنما قلنا ذلك على سبيل الظن، والعلم عند الله تعالى، ثم إن الله ﷻ يسر لنا الوقوف على هذا الكتاب فإذا هو جزء لطيف مختصر جداً قال في خطبته: (جمعه غفلة عجلان وعقلته أصل وأفنان من اثني عشر مؤلفاً ما بين كبير انتخبته وصغير اختصرته)، إلى آخر كلامه.

فظاهر كلامه كما ترى أنه اختصر ذلك من اثني عشر مؤلفاً فكيف يسوغ لنا أن ننسب كل مسألة أو حديث أوردته فيه إلى اجتماع الاثني عشر على إيراده هذا لا يقوله أحد والله الهادي.

وقولكم: وكذلك أثبت تعزية الخضر القاضي عياض في الشفا وعدها في دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ وعلامات رسالته وفي كراماته وتشريفه ﷺ.

فنقول: إنا لتتعجب منكم في دعواكم أن القاضي عياض أثبت تعزية الخضر في الشفا وعدها في دلائل النبوة فعبارة القاضي عياض في الشفا في ذلك<sup>(١)</sup>:

(فصل: ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته ما ترادفت به الأخبار عن الرهبان والأخبار وعلماء أهل الكتب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته - ثم قال بعد ذلك - فصل: ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده - وسرد جملة من ذلك ثم

(١) الشفا: (١/٣٦٣-٣٦٨).



قال- وَمَا اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما روينا في بعضها واستئذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله وندائهم الذي سمعوه: (أن لا تنزعوا القميص عند غسله)، وما روي من تعزية الخضر والملائكة أهل بيته عند موته إلى ما ظهر على أصحابه من كراماته -إلى آخره-).

فأين الإثبات في هذا فإن قوله: (وما روي)، يدل على تضعيف ذلك، وأنه لم يصح عنده ولو كان عنده صحيحاً لجزم به وما احتياج إلى قوله: (وما روي)، وأيضا فليس كل ما في هذا الباب من دلائل النبوة قد اعتمده القاضي ملتزماً صحته، فإن هذا الكتاب فيه جملة من الأخبار الضعيفة والحسنة؛ بل وفيه بعض أحاديث موضوعة نبه عليها أئمة هذا الشأن وقد تكلمنا عليها وخرجناها من مسانيدنا في كتابنا المسمى ب: (الصفة بتحرير الشفا)<sup>(١)</sup>، المشتمل على حل ألفاظه الغربية وضبط أسمائه المشكلة وتخريج أحاديثه وتتميم مباحثه وفوائده وهو إلى الآن في المسودة أعان الله على إكماله.

قولكم: وقال ابن الرفعة في الكفاية أيضاً وقد حكى القاضي حسين تعزية أهل البيت على نسق آخر فسردها.

فنقول: قد علمتم أن أصحابنا المتقدمين لم يكن لهم اعتناء بالنظر في أسانيد الحديث ولا ذكر صحيحها من سقيمها فنجد في كتبهم أحاديث ضعيفة لا يصح الاستدلال بها وتكون المسألة أحاديث صحيحة تدل عليها غير ذلك كما هو معروف عند من مارس النظر في كلامهم، وأيضاً فهذا الحديث الذي ذكره

(١) لم أهد إليه مطبوعاً، وغالب الظن أنه مفقود، وللسيوطي: (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا).

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٤٧

القاضي حسين قد ذكرناه مُسنِّدًا في جوابنا الأول وتكلمنا على إسناده بما فيه كفاية<sup>(١)</sup>.

قولكم: وفي مجمع الزوائد للهيتمي من رواية أهل البيت عليهم السلام أنهم لما غسلوا رسول الله صلى الله عليه وآله - فذكر الحديث إلى أن قال- فقالوا لعلي يا أبا الحسين من المتكلم؟ فقال: (هو الخضر أتاكم يعزيكم في نبيكم صلى الله عليه وآله).

فنقول: هذا الحديث قد أوردناه في جوابنا من طريق ابن أبي حاتم في التفسير بإسناده إلى علي بن أبي طالب وتكلمنا على إسناده وأنه ضعيف بما فيه كفاية، فما فائدة إيراده علينا ونقلكم له من مجمع الزوائد غير مفيد لنا فيما أنتم بصدده، فإن مجمع الزائد عبارة عن كتاب يجمع فيه زوائد المصنفات التي ذكرها فيه مثل مسند أحمد وأبي يعلى والبزار ومعجم الطبراني وغيرها على ما في الكتب السنة مختصرًا أسانيدهم إلى الصحابة معرّفًا أن ذلك الحديث في ذلك الكتاب وقد علمتم أن الكتب المذكورة لم يلتزم أصحابها فيها الصحة؛ بل فيها الصحيح والحسن والضعيف؛ بل والموضوع كما أوردنا في كتابنا: (البرق اللموع لكشف الحديث الموضوع)<sup>(٢)</sup>، جملة صالحة منها ونبهنا وضعها ومن هو متهم بوضعها من رواتها على طريقة أئمة الجرح والتعديل فليس كل ما في مجمع الزوائد صحيح معمول به مع أنه ينه غالبًا على الضعيف الذي يورده فيه ويتكلم على رجاله على حسب ما يليق بذلك الحديث، وذلك لا يخفى على من تأمله.

قولكم: وذكر الإمام شهاب الدين ابن النقيب في ترشيحه على المهذب أن

(١) ينظر: (ص ٨٣).

(٢) مفقود.





تعزية الخضر رواها الشافعي في الأم بسند ضعيف، ولم يذكر الخضر بل سمعوا قائلاً يقول قال، وإنما ذكر الخضر الأصحاب وغيرهم وفيه دليل على حياته، وهو الذي اختاره أكثر العلماء كما قال النووي انتهى لفظه.

فابن النقيب وغيره وإن نفى عن الشافعي ذكره للخضر فقد أثبت غيره، والمثبت أولى من النافي.

فنقول: ما ذكره ابن النقيب تبع فيه النووي وغيره ممن تقدم وتأخر في عدم ذكر الشافعي للخضر، وقلتم أن غيره أثبت والمثبت أولى من النافي فلم نر أحداً أثبت ذلك غير صاحب البيان وتبعه ابن يونس والقمولي في الجواهر على ما زعمتم وأنى لهم ذلك فقد بينا ما في كلام كل منهم أنفاً.

وقولكم: عقب نقل هذه المقالات: وإذا كان كذلك فتكون قد قال بذلك الإمام الشافعي، ثم ابن الصباغ والقاضي أبو الطيب والقاضي حسين والشيخ أبو إسحاق وابن يونس وابن الرفعة وصاحب البيان والقمولي والمحب الطبري مع أصحاب المؤلفات التي تضمنها مؤلفه والقاضي عياض في كتاب الشفا الذي هو كالقواعد الإسلامية وغير مختص بتصنيفه بمذهب مخصوص فيدل على أنه مذهبه ومذهب غيره من سائر المذاهب وصاحب جمع الزوائد وابن النقيب وقد نقل ذلك عن الأصحاب وغيرهم وفي نقله هذا تعميم وأن ذلك قول كافة أهل العلم الأصحاب ثم قول غيرهم من أصحاب المذاهب وهذا بحسب ما اتفق الوقوف عليه انتهى كلامكم.

فنقول: وبالله المستعان وعليه التكلان لقد أجلبتم علينا بخيلكم ورجلكم واتيتمونا بخلكم وبقلكم بعد أن اتهمتم وأنجدتم وغربتم وشرقتم وأرعدتم وأبرقتم فلم يظهر لهذا النقع غبار ولم تأتينا من الصيب غير آثار لا تروي لنا غليلاً، ولا تشفي منا عليلاً.

فقولكم: فيكون قد قال بذلك الإمام الشافعي .

قلنا: بين ثبوت ذلك إلى الشافعي ونسبته إليه مفاوز يحار فيها القطا وتقتصر دونها الخطا، فقد اسلفنا من كلام النووي وغيره الذين هم عمدة أهل النقل ما يبين به الحال ولم يأتون بغير نقل صاحب البيان ومن تبعه على نحو مقالته وليت صاحب البيان عزا النص إلى كتاب ليستفاد.

قولكم: ثم ابن الصباغ والقاضي أبو الطيب، قلنا ليس فيما نقلتموه عنهما ما يدل على أنهما قائلان بذلك فإنهما أتيا بصيغة يقال التي هي للتضعيف، فمن أين لكم أنهما قالا ذلك ولو نقلاً مثل ذلك بعبارة جازمة لما خيرنا على أن ينسب إليهما اختيار ذلك فإن كثيراً من أصحاب التصانيف من ينقل ما يعتمده وما لا يعتمده ولو كان هذا الأمر صحيحاً عندهما لجزما به وأتيا له بدليل فإن مثل ذلك لا يقال بالرأي .

وقولكم: والقاضي حسين، والشيخ أبو إسحاق، وابن يونس .

قلنا: أما القاضي حسين فلم نقف على كلامه هذا إلا بواسطة ابن الرفعة، وهو لم يجزم بأنه الخضر، وإنما ذكر كيفية التعزية بالنسبة إلى ما وقع له من هذه الرواية التي فيها التنصيص على أنه الخضر وهي رواية ضعيفة كما اسلفناه في جوابنا<sup>(١)</sup> .

فإن قلت: سكوت القاضي حسين على ما تضمنته هذه الرواية من ذكر الخضر فيها يدل على اعتقاده ذلك .

قلنا: ليس بلازم أن جميع ما نكتبه ونقرأه ونصنفه ونرويه نعتقه، والقاضي إنما أراد من هذا الحديث ذكر التعزية فقط، ووقع الخضر فيها استطراداً فأبقاه

(١) ينظر: (ص ٨٩).



على حاله ولم يذكر وفاقاً ولا خلافاً فلا يصح لنا أن ننسب إليه مقالة أنه أثبت ذلك .

وأما الشيخ أبو إسحاق فقد ذكرنا في جوابنا مقالته كذلك فلا يصح استدراكه علينا .

وأما ابن يونس فقد قدّمنا أنه تبع صاحب البيان في عزوه النص إلى الشافعي وقد عرفت ما فيه .

وقولكم: وابن الرفعة وصاحب البيان والقمولي، قلنا ليس في عبارة ابن الرفعة الجزم بأن المعزي هو الخضر إلا ما نقله عن ابن يونس كما قدمناه من كلامه وذكرنا ما يتعلق بصاحب البيان والقمولي؛ لكن ظاهر كلام ابن الرفعة والقمولي الميل إلى القول بحياته فإنهما قالا في المطلب والبحر تبعاً للنووي في شرح المذهب بعد ذكر قول الأصحاب وغيرهم هذا هو الخضر ما نصّه: (وفيه دليل على المذهب الصحيح الذي عليه الجمهور وأن الخضر حيّ باق) انتهى . وليس غرضنا الآن الكلام في القول بحياته وعدمها فإننا قد قرّرنا أقوال الأئمة في ذلك ومخالفتهم وما لهم من الأدلة في جوابنا الأوّل<sup>(١)</sup>، وإنما غرضنا الآن ذكر أقوال الأئمة الذين نقلتم عنهم من أصحابنا وغيرهم أنهم أثبتوا تعزية الخضر وبيان تقتضيه أقوالهم على وجه الحق .

وقولكم: والمحب الطبري مع أصحاب المؤلفات التي تضمنها مؤلفه . قلنا: عجب صدور هذا الكلام منكم فهل ذكر المحبّ الطبري في تصنيفه أن كل حديث رواه في كتابه أو مسألة ذكرها أو كلمة نقلها اتفق عليها أصحاب المؤلفات الاثنى عشر في مُصنّفاتهم المذكورة؟

(١) ينظر: (ص ٨٣).

فإن كان ذلك كذلك فحين إذ يصح ما قلموه من نسبة إثبات هذه التعزية إلى الاثنى عشر مصنفاً، فكان ينبغي لكم ذكر المصنفات المذكورة لنظر في ذلك، وإن كان ذكر أنه جمع هذا الكتاب من اثني عشر مصنفاً فمراده بذلك أن ما بين طرفيه جمعه من المصنفات المذكورة، فتارة ينفرد واحد منهم بذكر قضية، وتارة يتفق اثنان، أو ثلاثة، أو أكثر من ذلك على تلك القضية كما هو مشاهد في من يجمع من كتب مخصوصة، ولو شاهدنا هذا لحكمنا منه بفصل الخطاب والله الهادي للصواب، ثم وقفنا عليه بعد ذلك ونقلنا عبارته كما قدمناه فوضح الحق وبان وبالله المستعان<sup>(١)</sup>

وقولكم: والقاضي عياض في كتابه الشفا الذي هو كالقواعد الإسلامية وغير مختص بتصنيفه بمذهب مخصوص فيدل على أنه مذهبه ومذهب غيره من سائر المذاهب.

قلنا: هذا الكلام أعجب من الذي قبله، فإننا لم نر أحداً قط ألزم هذا الإلزام غيركم، فعلمكم محيط أن الشفا مشتمل على ذكر بعض أحوال النبي ﷺ، وما يتعين له من التبجيل والتعظيم والتكريم، وما خصه الله به من الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات، وأتى فيه ببدائع وفوائد ونكت ومسائل فيها خلاف بين العلماء، فالناس متفقين على أصل موضوع الكتاب وهو تعظيم مقداره غير متفقين على ما فيه من أفراد أبحاث وتقرير إشكالات وبعض أخبار مروايات وأحاديث ضعيفات يتسامح بإيرادها في الفضائل، ولم يسعنا أن يلزم الناس قاطبة باعتقاد جميع ما فيه مما وقع فيه الخلاف بين العلماء حتى ولا صاحب التصنيف لم نتجاسر أن نلزمه بأن جميع ما فيه مذهبه الذي ندين الله به فضلاً عن غيره من علماء مذهبه فضلاً عن أحد من بقية المذاهب فما بالك بسائر

(١) ما بين القوسين ليس في النسخة الأصل.



المذاهب، وهذا الذي قلناه ظاهر لا يخفى لا يحتاج فيه إلى تأمل، والله الموفق .  
وقولكم: وكذلك صاحب مجمع الزوائد.

قلنا: هذا من مادة الذي قبله، فهل يقول أحد أن جميع ما يورده الإنسان في مصنفه يلزمه القول به، خصوصاً من التزم جمع أحاديث وردت في كتب معينة فيها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين والعام والمخصوص مما هو صالح للحجة وغير صالح للحجة، ما علمنا أن أحداً قال بذلك اللهم إلا أن يلتزم ذلك المصنف أنه جمع في ذلك الكتاب ما فيه دلالة على مذهبه أو حجة لقوله واختياره فنعم، وهذا المعنى مفقود في هذا الكتاب، وكذلك غالب كتب الحديث المصنفة فيه، وذلك ظاهر لا يخفى عليكم.

وقولكم: وابن النقيب وقد نقل ذلك عن الأصحاب وغيرهم ففي نقله هذا التعميم أن ذلك قول كافة الأصحاب، ثم قول غيرهم من أصحاب المذاهب .  
قلنا: قد قال هذا القول من هو أعظم من ابن النقيب، وهو النووي وابن الرفعة ومن نحا نحوهم، وقد قدمنا الكلام في ذلك، وأن المراد بقولهم الأصحاب بعض الأصحاب؛ فإننا أقمنا الدليل من أن غالب كتب الأصحاب ليس فيها ذكر ذلك فكيف تجعلون ذلك قول كافة الأصحاب .

وأما قوله: وغيرهم: (الغير) يصدق بواحد من بقية المذاهب وأكثر، ونحن لم ننازع في أن بعض العلماء قالوا بذلك إنما قصدنا التنبيه على إبطال التعميم ولو بفرد من الأفراد فضلاً عن خلق لا يحصون، وهذا هو المقصود أولاً وآخرًا، والله الهادي للصواب.

قولكم: وفي الجواب عن السؤال الثالث أن قول من قال أنه الخضر على سبيل الظن، أي لا القطع وذلك بالنسبة إلى تعيين شخص الواقعة فيه، وأما

بالنسبة إلى أصل وجود الخضر فهو قاطع بذلك.

فنقول: من أين لكم أنهم قاطعون بوجود الخضر إلى ذلك الوقت هذه دعوى لا دليل عليها، نعم نحن وأنتم وهم قاطعون بوجود الخضر في زمن موسى، وأما في ذلك الوقت المدعى فلا؛ لأنه لم يبلغنا بطريق معتمداً أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ شيئاً يدل على ذلك ولا نقل إليهم عن أهل الكتاب؛ بل إنما سمعوا من رسول الله ﷺ قوله عند ذكر قصته: «وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما»<sup>(١)</sup>، فلو كانوا يقطعون بوجوده لما حسن هذا التمني كما أسلفنا ذلك في جوابنا.

وقولكم: بعد هذا مع موافقة من سمعه وهم لا يسكتون على باطل فيدل على أن ذلك أمراً مُستفيض مجمع عليه عندهم.

فنقول: لا يلزم من سكوتهم على الأمر المظنون أن يكونوا معتقدين؛ لأن من سمع مظنون وقائل ليس له أن يعترض عليه بمظنون نفسه، وأيضاً فالاستدلال بالشيء فرع ثبوته، وقد بينا أن التنصيص على اسم الخضر في هذه الواقعة لم يثبت، ثم لو ثبت لم ينهض دليلاً على وجوده إلى اليوم؛ لما ذكرناه وقد ذكرنا من حديث أبي سعيد الخدري في الذي يقتله الدجال من تلك الرواية قول أبي سعيد: (ما كنا نرى ذلك الرجل، إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله)<sup>(٢)</sup>، فتبين أن مثل هذه الصيغة لا تفيد الإجماع المعصوم من الخطأ، ثم

(١) جزء من حديث أبي بن كعب عند البخاري: (٤٧٢٧).

(٢) أبو داود: (٤٣٢٢)، وابن ماجه: (٤٠٧٧)، والحاكم في المستدرک: (٨٦٢١)، من حديث أبي أمامة الباهلي، بسند ضعيف لأجل: عطية العوفي، والحديث أصله عند مسلم دون هذه الزيادة.



أين هذا من الدليل على بقاءه إلى آخر الدهر.

قولكم: مع أن هذه الأخبار مما لا ترجع إلى الأحكام والحلال والحرام، وقد ذكروا من تلك المواعظ والقصص وأنه يجوز العمل في ما هذا سبيله بالحديث الضعيف كما هو معروف<sup>(١)</sup>.

فنقول: ما ذكرتموه من أن هذه الأخبار مما لا يرجع إلى الأحكام والحلال والحرام مسلم لا نزاع فيه، لكنكم جعلتم هذه الأخبار مما يقطع بما تضمنته من وجود الخضر، وأنه لا يجوز العدول عما فيها فصارت عندكم نظير أخبار الحلال والحرام، فإذا كانت كذلك فلا يجوز الاعتماد على ضعفها؛ بل لابد من الصحيح الذي تقوم به الحجة.

(١) هذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم، ففريق منهم يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، والآخرون - وهو الصحيح - لا يجوزون ذلك.

ومن قال بجواز العمل بالضعيف في الفضائل اشترطوا له شروطًا:

- أن لا يكون شديد الضعف.

- وأن يندرج تحت أصل عام.

- وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته.

ومما يحسن التنبيه إليه أن النووي نقل اتفاق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف، وهذا الاتفاق منقوض بمن خالف كأبي حاتم الرازي والبخاري ومسلم وأبي بكر ابن العربي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

والنووي معلوم التساهل في نقل الإجماع في مسائل الخلاف، فكثيرًا ما ينقل في المجموع وفي شرح مسلم الاتفاق، ثم ينقل القول المخالف، وقد ينقل الاتفاق في مسائل والخلاف فيها معروف مشهور، كما نقل الاتفاق على أن عيادة المريض سنة، مع أن الإمام البخاري ترجم في صحيحه باب: (وجوب عيادة المريض)، باب: (وجوب عيادة المريض)، ونقل الاتفاق على أن صلاة الكسوف سنة مع أن أبا عوانة في صحيحه ترجم باب: (وجوب صلاة الكسوف).

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٥٥

وأما قولكم: وقد ذكروا من ذلك المواعظ والقصاص وأنه يجوز العمل في ما هذا سبيله بالحديث الضعيف.

قلنا: ليس هذا مما نحن فيه فإن أئمتنا إنما جَوَّزوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؛ لأجل ما يترتب على فعلها من الثواب وترغيباً في تحصيل الأجر الموصل إلى رضى الله تبارك وتعالى.

وأما تساهل أئمتنا في رواية أخبار القصاص والسير بالروايات التي لا تقوم بها الحجة فإنما جَوَّزوا ذلك؛ لأنه لا يترتب عليه حلال وحرام ولا هو مما يقطع به؛ بل يحكى على سبيل الظن للاعتبار والاستبصار بأخبار من مضى، وهذا أمر واضح لا يخفى عيكم.

قولكم: والمشار إليه في أول باب الشك في الطلاق هو ما قال الإمام حجة الإسلام في هذا الباب من الوسيط ولفظه: (أما الشك في الطلاق فصورته أن يتردد في أنه طلق أم لا، فالأصل أن لا طلاق، وحكيتم كلام الغزالي إلى آخره، ثم حكيتم كلام القمولي في الجواهر: في بيان صورة الشك وهو أن يتردد في أنه طلق أم لا إلى آخر كلامه، ثم حكيتم كلامه في أثناء الفروع المنشورة آخر كتاب الطلاق، مسألة إبراهيم المرورودي أنه لو قال السني: إن لم يكن الخير والشر من الله فامرأتي طالق، وقال المعتزلي: إن كانا من الله فامرأتي طالق إلى آخر ما حكيتموه عنه من ذلك.

فنقول: عجبنا منكم في استدراك ذلك علينا فإنكم قد قلتم في سؤالكم: ولينظر في أول باب الشك في الطلاق وأواخر الطلاق في الفروع، فذكرنا لكم في جوابنا مسألتين عظيمتين ذكرهما الإمامان الرافعي والنووي، وهما موافقتان لما ادَّعينا أن الطلاق بالشك لا يقع فلا لوم علينا في استخراج ما اضمرتموه، فإننا قد أتينا بنظائره والأفهام مختلفة نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا.





قولكم: ومن دلائل من قال بحياته قيام دليل أصل بقاءه من الكتاب والسنة والإجماع، وتأكد ذلك من أخبار الحياة المتسامح فيها في باب هذا المعنى وما يرد فيها من أخبار المشاهدة لم يسع لهم دفع ذلك إلا بيقين الموت.

فنقول: هذا الكلام استطراد منكم إلى غير ما أنتم بصدده من مناقشتنا في جوابنا؛ فإن هذا ليس مما يرد على جوابنا مع أنه كلام متساهل فيه إذا حقق تلاشى.

وبيان ما ادعيناه أن الكتاب العزيز إنما نطق باجتماع موسى عليه السلام بعبد من عباد الله ﷻ وجرى بينهما ما قصّه الله في كتابه من غير بيان جنس العبد ولا اسمه ولا بقاءه إلى آخر الدهر، والذي ثبت في السنة الصحيحة تسمية العبد المذكور في القرآن خضراً من غير بيان شيء مما تقدم فكيف يسوغ لكم دعوى أصل بقاءه من الكتاب والسنة والإجماع فليس منهم شيء من ذلك، وإنما فيهم أصل وجوده؛ فكأنهم يقولون إذا ثبت أصل وجوده بالكتاب والسنة والإجماع وتأكد بما ورد من أخبار الحياة لم يسغ لكم رفع ذلك إلا بيقين الموت.

قلنا: هذا الذي اجمعوا على أصل وجوده لا يلتزمون بقاءه إلى آخر الدهر؛ لأن ذلك أمر خارق للعادة الإلهية في جنس البشر والثابت بالعادة المستمرة في الخلق أمر قطعي وهو الموت في جنس البشر، وأما استصحاب الحال في بقاءه فأمر موهوم لا يصلح لمعارضة القطعي، والله أعلم.

قولكم: وتأكد ذلك بما ورد من الأخبار المتسامح فيها في باب هذا المعنى إلى آخره.

فنقول: لكم أن التأكيد يستدعي قيام المؤكد، والخارق للعادة خلاف الأصل ولم يقدّم دليل يقتضيه حتى يصح تأكده<sup>(١)</sup>.

(١) الخارق للعادة هي تلك الأمور التي تخالف القوانين الكونية وما اعتاد عليه البشر، فإن =

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٥٧

وقولكم: في باب هذا المعنى ممنوع أيضاً؛ لأن باب هذا المعنى هو الخارق للعادة الإلهية ولم يقل أحد بالتسامح في ثبوته، وإنما يتسامح فيما كان مما يدعوا إلى خير أو يزجر عن شرٍّ من غير تحريم ولا تحليل ولا اعتقاد.

وقولكم: وما يرد فيها من أخبار المشاهدة إلى آخره.

فنقول: إنه لما بينا أن البقاء لم يقدّم دليل ثبوته لم يبق المؤكد مؤكداً؛ بل عارضه المنقول والمعقول.

أما المنقول: فظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مَنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾، وحديث المائة سنة، وحديث دعائه يوم بدر.

وأما المعقول: فهو كما ذكرنا من أن بقاء آدمي من عصر موسى ﷺ إلى آخر الدهر أمر خارق للعادة الإلهية في البشر، فكل ما كان كذلك فالأصل عدمه، وحينئذ فلا يصح قولكم ولا يسوغ رفعه إلا بدليل الموت؛ لأنه تبين أنه ليس

= كانت من نبي فهي المعجزة، وإن كانت من ولي فهي كرامة. فالمعجزة هي ما يُجري الله على أيدي الرسل والأنبياء من خوارق العادات التي يتحدون بها العباد، ويخبرون بها عن الله لتصديق ما بعثهم به، ويؤيدهم بها سبحانه؛ كانشقاق القمر، ونزول القرآن، فإن القرآن هو أعظم معجزة الرسول على الإطلاق، وكحسين الجذع، ونبوع الماء من بين أصابعه، وغير ذلك من المعجزات الكثيرة. وأما الكرامة فهي ما يُجري الله على أيدي أوليائه المؤمنين من خوارق العادات، كالعلم، والقدرة، وغير ذلك، كالظلة التي وقعت على أسيد بن حضير حين قراءته القرآن، وكإضاءة النور لعباد بن بشر وأسيد بن حضير حين انصرفا من عند النبي ﷺ فلما افترقا أضواء لكل واحد منهما طرف سوطه.

وشرط كونها كرامة أن يكون من جرت على يده هذه الكرامة مستقيماً على الإيمان ومتابعة الشريعة، فإن كان خلاف ذلك فالجاري على يده من الخوارق يكون من الأحوال الشيطانية، ثم ليعلم أن عدم حصول الكرامة لبعض المسلمين لا يدل على نقص إيمانهم. ينظر الولاية والكرامة في العقيدة الإسلامية لمحمد خير العمري .



يقتين لاحتاج في رفعه إلى يقين؛ بل البقاء إلى ثاني الحال أمر موهوم في هذا الجنس كما بينا، فإذا كان كذلك فيكفي في رفعه إلى الدليل الظني، وقد قام وهو عموم الآية ودلالة السنة.

وقولكم: والقائلون بالموت محجوجون بإجماع من قبلهم إن لم يؤثر عنم قبلهم خلاف، والله أعلم.

فنقول: كلامكم هذا غير مقبول؛ لأن ما ادعيتموه من الإجماع لم يثبت لنا وقوعه من المجمعين لما بينا من أن السكوت على سماع مظنون قائل لا يستلزم موافقة التابع، ثم القائل والسامع آحاد من أهل العصر فلا يكون حجة على من عداهم فضلاً عن موافقيهم<sup>(١)</sup>.

من أين لنا أن ذلك الخبر اتصل لجميع الموجودين في ذلك العصر ولم ينكروه، وهذا أمر ظاهر وليس في ذلك دليل على بقاءه إلى آخر ذلك اليوم فضلاً عن الأبد؛ فكيف يكون في ذلك حجة على من يدعي طرد أمر معتاد بعد ذلك فلم يبق إلا ما ذكرنا أنه من أحسن الحكايات، وقلنا أنها مبنية على ظن قائلها، وقد عارض ذلك دعوى إمام أهل النقل العارف بما يصح حجة وما لا يصح، وهو الإمام أبو عبد الله البخاري ومن نحا نحوه رحمهم الله تعالى، فتم ما ذكرناه وانتهى ما كتبتموه والله تعالى يوفقنا وإياكم لاتباع السنن القويم ويهدينا إلى صراط مستقيم.

(١) يشير المصنف إلى الإجماع السكوتي أو الظني، وهو ما نقل عن بعض العلماء بالنص، ولا يعرف رأي الباقرين من مجتهدي الأمة، وهذا الإجماع مختلف في حجيته، والصواب أنه حجة متى علم بالقرائن رضا الساكتين، وإلا فليس كل ساكت راضاً بكل ما قيل، وهو ما قال فيه الإمام أحمد: (من ادعى الإجماع فقد كذب؛ وما يدرية أن الناس اختلفوا). وهو غير متوفر هنا لخلاف من خالف في المسألة، القائلين بموت الخضر، والله أعلم.

قولكم: وقد رأينا أن ثبت هنا كلام الإمام محمد بن عبد الرحمن الطحاوي الحنفي في كتابه: (جامع الأنوار في مشكل معاني الأخبار)<sup>(١)</sup>، المحتوي على شرح الآثار لما فيه من الفوائد، فإنه قال بعد أن ذكر أن أكثر العلماء على كون الخضر حيًّا، وذكر خلاف البخاري ومن قال بقوله واحتججه بحديث المائة سنة لفظه، وأجاب عن حجة البخاري ابن تيمية فقال: لا حجة فيه فإنه يمكن أن يكون الخضر إذ ذاك ليس على وجه الأرض؛ ولأن الدجال قد ثبت بحديث الجساسة الصحيح أنه كان حيًّا موجودًا على عهد النبي ﷺ، وهو إلى اليوم باق ولم يخرج وكان في جزيرة من جزائر البحر، فما كان الجواب عنه فهو جواب عن الخضر، وهو: إما أن يكون لفظ الأرض لم يدخل فيها البحر، أو يكون أراد من الآدميين المعروفين، فأما من خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كما لم يدخل الجن، وإن لفظ من يشمل الجن والإنس وتخصيص مثل هذا النوع من مثل هذا العموم كثير معتاد، وله في بعض جوابه نظر لا يخلو أيضًا من نظر، -ثم قال- وأما الجواب المعتمد عليه أنه أراد بقوله: لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد ممن كان معه من أصحابه كما روي عن عبد العزيز بن مروان أنه قال لابن حجيرة لما حدثه بهذا الحديث: لعله يعني لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة، قال وإنما وجب حمله على ما ذكرناه لما صح عندنا من تعميم الأشج وكان ممن رأى رسول الله ﷺ ولكن لم يكن من الصحابة ﷺ وليس بالمنذر بن عائذ ويعرف بأشج عبد القيس<sup>(٢)</sup>، ثم ذكر حديث الأشج المذكور أولًا، وأن عليًّا رضي الله عنه دعا له بهذا العمر -إلى أن قال- ثم حسب مدة

(١) لم أهدئ لترجمته ولا لكتابه مطبوعًا أو مخطوطًا.

(٢) المنذر بن عائذ العبدي المعروف بالأشج، أشج عبد القيس، وقيل اسمه: منقذ بن عائذ، قيل إنه سيدهم وقائدهم إلى الإسلام وابن ساداتهم، قال له رسول الله ﷺ: يا أشج، وكان أول يوم سمي فيه الأشج. ينظر: الإصابة (٣/ ٣٣٠)، والاستيعاب (١/ ١٤٠).

عمره فبلغ خمسمائة سنة وخمس عشرة سنة، وحدث بأحاديث جمة ينقلها عن علي عن رسول الله ﷺ قال: وروي هذا الخبر من طرق كثيرة عمن لا يجوز الطعن في روايته فثبت أنه ﷺ لم يرد بذلك إلا من كان معه أصحابه، ويؤيد ما قررناه قول ابن قتيبة أن هذا الحديث قد أسقط منه الرواة حرفاً إما لأنهم نسوه أو لأن رسول الله ﷺ أخفاه فلم يسمعه ونراه بلا شك أنه [قال] (١) لا يبقى علي ظهر الأرض يومئذ أحد أو نفس منفوسة يعني ممن حضره في ذلك المجلس أو يعني أصحابه فأسقط الراوي منكم، وهذا مثل قول ابن مسعود في ليلة الجنّ ما شهدنا منا أحد غيري فأسقط الراوي: (غيري).

واستشهد الطحاوي أيضاً بقول علي رضي الله عنه في محاوراة جرت في الحديث بينه وبين ابن مسعود رضي الله عنه إنما قال ذلك لمن حضره يومئذ - ثم قال - وأسند ابن قتيبة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي (٢) عمرو بن العلاء قصة المستوغر بن ربيعة (٣) فذكرها - ثم قال - قال أبو عمرو بن العلاء، وعاش المستوغر ثلاثمائة وعشرين سنة (٤).

وذكر حديث نضلة بن معاوية ولقائه زريب بن برتملا وصبي العبد الصالح

(١) ما بين القوسين ليس في نسخة الملك سعود.

(٢) في النسخ: (ابن)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) قيل اسمه: جشم بن ربيعة، ولأبي بن ربيعة، وعمرو بن ربيعة، وعمرو، وهو: المستوغر الذي عمر دهرًا، وأدرك الإسلام وسمي المستوغر لبيت قاله: ينشئ الماء في الرّبلات منها... نشيش الرّصف في اللّبن الوغير. ينظر أنساب الأشراف: (٣٧٦/١٢)، للبلأذري.

الوغير: اللبن يرمى فيه الحجارة المحماة، ثم يشرب.

(٤) تأويل مختلف الحديث: (ص ٢٨٣)، وذكره ابن الجوزي في: (تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير): (ص ٣٢٩)، قال تسمية جماعة من المعمرين ثم ذكره.

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٦١

عيسى بن مريم، وذكر أنه دعا له بالقاء إلى نزوله من السماء وساق الحديث<sup>(١)</sup> - ثم قال - فثبت بما روينا أن المستوغر ولد قبل النبي ﷺ وبقي بعد المائة من الهجرة بزمان مديد، وكذا هذا وصي عيسى فعلم أنه إنما أراد به ﷺ المخاطبين من الصحابة رضي الله عنهم، - ثم قال - واحتج ابن تيمية على حياته بما أسنده الشافعي وغيره أنه عزى الصحابة بالنبي ﷺ، ما رووه من قوله عليه الصلاة والسلام: «لو كان حياً لزارني»، فطعن فيه بأنه لا يعرف له إسناد، فمن قال أنه لم يجتمع بالنبي ﷺ فقد قال ما لا علم له به، وأن هذا من النفي الذي لا يحاط به، وفي كلامه نظر؛ لأنه لا يلزم من تعزيته بالنبي ﷺ بعد موته اجتماعه لجواز أنه لم يكن قد أذن له في الاجتماع لحكمة نذكرها من بعد، وأذن له في التعزية إجلالاً للنبي ﷺ، وإظهاراً لنازل الحكمة لتحقيق الأمة السبب في عدم زيارته للنبي ﷺ، فإن ذلك لم يكن استكباراً منه، والأحسن في هذا الباب أن نقول ما روينا من الأخبار، وما نقله السلف من الآثار في رؤية الخضر والتعلم منه يدل على بقاءه، وكذا قول عليّ لكعب الأحبار لما سأله عن أول عين جرت على وجه الأرض فقال: عين الحياة التي شرب منها الخضر فبقي في الدنيا، وكان بمحضر الصحابة ولم ينكر عليه أحد منهم فهل محل اجتماعهم على ذلك.

وأما زيارته للنبي ﷺ فتوقف فيه، فإن قلنا بثبوتها فله وجه على ما رواه الشيخ إبراهيم بن سنان عن أبيه قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فأتاه الخضر، وقال: يا محمد قل لأمتك لا تنبت الحسنات<sup>(٢)</sup> يوم القيامة لكفار؛ لأنهم لا دين لهم، ولا لمنافقين؛ لأنه لا إيمان لهم، ولا لأهل البدع؛ لأنه

(١) ذكرها ابن أبي الدنيا في كتاب: الهواتف: (١٧)، وفيه ابن لهيعة ضعيف، ومالك بن الأزرع مجهول، وقال الذهبي: (وخبره باطل في ذكر زريب بن برتملا). الميزان: (٣/ ٤٢٤).

(٢) غير واضحة في النسختين وهذا أقرب تقدير.



لا سنة لهم، وكل أمر ونهي لا يُعرف في السنة فمردود على صاحبه، ثم قال اقرأوا (وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا)<sup>(١)</sup>.

وهذا دليل على اجتماعه برسول الله ﷺ، وحينئذ إن لم يثبت ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: (لو كان حياً لزارني)، فلا إشكال وإن كان من قوله؛ فإما أن يكون ذلك في ابتداء أمره ﷺ قبل أن يُطلعه الله ﷻ على حياة الخضر واستدل بعدم زيارته على عدم حياته كما روي في حديث عمر: (ولو أن موسى حي لما وسعه إلا اتباعي)؛ لكونه صفوة النبيين وخاتم المرسلين وقد يحكم باجتهاده فيما لم يأت فيه وحي؛ ولكن لا يقر على الخطأ ثم جاز أنه زاره كما رواه ابن سنان وجاز أنه لم يأت وأخبره الله تعالى بأن عدم زيارته لا لعدم حياته وأنه حي كما جاء في الأخبار التي قدمناها؛ ولكن لئلا يفتح باب الإلحاد لأرباب العناد فيقولون إنما أخبر به النبي ﷺ من العلوم الغامضة والأمور الغائبة إنما استفاده من الخضر فعلمه كما علم موسى ولم يأته الناموس الأكبر فيقدح بذلك في رسالته والمقصود الأسنى ثبوتها، وإما أن يكون بعد معرفته ﷺ بحياته كما أخبر قبل المعرفة بحكمة عدم زيارته فقال له على وجه الإنكار فإنه يسوغ عند تعاضم أمر يرجى من الجن إذا لم يفعله لو كنت حياً لفعلت كذا قاصداً به الإنكار على ترك الفعل لا سلب حياته إذ قد زار من لم يكن في مرتبته فاستعظم منه ترك زيارته حتى ظهر له وجه الحكمة في عدم الإذن له في الزيارة وهذا وجه القول بعدم زيارته للنبي ﷺ وأيضاً جاز أن تكون الحكمة في بقاءه تتميم ناقص لله به عناية، إما عند انعدام رباني من العلماء وعند هجوم معضل تخفى على غير ذي وحي أو على صاحب وحي كما في قصة موسى ﷺ معه حين أنكر عليه أموراً ظواهرها مناكير إلى أن أظهر له وجه الحق ولم يكن من

(١) لم أهد إليه.

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٦٣

علوم الرسل كما قال لموسى عليه السلام: (إني على علم علمنيه الله تعالى لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمكه الله تعالى لا أعلمه أنا)، لئلا يخلو العالم عن مَهْدٍ إلى الحق قد أتاه الله تعالى علماً من لدنه فلم يكن مأذناً له في الظهور للبشر إلا عند الحاجة إليه، ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم أكمل الخلق ومتمم كل ناقص لم يؤذن له في الظهور له وأذن له في الظهور لأصحابه، وكذا اقتضت الحكمة اخفائه إذ لو ظهر في أهل الملل التلاف<sup>(١)</sup> وشاهدوا منه مكنون العلوم لرجع عن اتباع الرشد كثير منهم لتفرده بإظهار العجائب والغرائب ولم يكلفوا إلا بما جاءت به الرسل؛ بل لعبوده من دون الله تعالى أو لاتحذوه والدأ له خصوصاً إذا تحققوا بقائه مدى الدنيا إذا كان أحق بالاعتقاد فيه، وهو بهذه الصفة من العزيز فأخفاه الله تعالى سداً لهذه الأبواب وكرامة لعلماء هذه الأمة هذا كلام الإمام الطحاوي رحمته الله وجزاه عن الإسلام خيراً.

فلقد أبلغ وأجاد وأحسن كل الإحسان وأوسع الفضل وأبان كل البيان فله دره فيما أبان، والله المستعان، وهذا آخر كلامكم الذي نقلتموه عن الطحاوي واستحسنتموه.

ف نقول: وبالله التوفيق إلى سلوك سواء الطريق إن كلام الطحاوي هذا الذي استحسنتموه وأثنتم عليه غير حسن ولا مستحق للثناء فعليه فيه مؤاخذات ومناقشات سوف نذكرها ونبديها متجنين فيها الحمية ومطرحين رداء العصبية. فقولته في أول كلامه: أن ابن تيمية أجاب عن حجة البخاري في حديث المائة سنة أنه يمكن أن يكون الخضر إذ ذاك ليس على وجه الأرض؛ ولأن الدجال قد ثبت أنه كان حياً موجوداً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو باق إلى اليوم ولم يخرج وكان في جزيرة من جزائر البحر، فما كان الجواب عنه فهو جواب عن

(١) الملل الباطلة.





الخضر، وهو إما أن يكون لفظ الأرض لم يدخل فيها البحر، أو يكون أراد من الآدميين المعروفين، فأما من خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كما لم يدخل الجن، وإن كان لفظ: (مِنْ)، يشمل الجن والإنس وتخصيص مثل هذا النوع من مثل هذا العموم كثير معتاد.

فنقول: هذا الذي نقله عن ابن تيمية ليس هو اعتقاده في مسألة الخضر، وإنما نقله عن الطائفة القائلين بحياته، والمنقول عن ابن تيمية في تصانيفه ترجيح القول بوفاته، وقد تبعت جواب ابن تيمية في هذه المسألة الذي نقل عنه الطحاوي هذا الكلام فلم أزل حتى ظفرت به فوجدته قد قال بعد حكاية هذا القول واحتجاج القائلين به ما نصه: (وقالت طائفة هو ميت فإن حياته ليس فيه دليل يصلح مثله للخروج عن العادة المعروفة في بني آدم، وذلك بأن حياته ليس فيها خبر صحيح عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه، والحديث المذكور في مسند الشافعي مرسل ضعيف، والحديث الذي يروى في اجتماع الخضر وإلياس كل عام بالموسم وافتراقهما على تلك الكلمات؛ هو أضعف من ذلك الحديث، والكلمات كلمات حسنة؛ لكن الخبر عن النبي ﷺ باجتماعهما كل عام وافتراقهما على هؤلاء الكلمات خبر ضعيف، وإذا لم يكن فيه خبر صحيح عن علم أمته كل شيء، وقال أبو ذر: (لقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علمًا)<sup>(١)</sup>، - ونحو ذلك - مع أنه أخبرهم بقصته مع موسى وتفصيل ما جرى له معه، وقال رسول الله ﷺ: «وددت أن موسى صبر حتى يقص علينا من خبرهما»<sup>(٢)</sup>، فلو كان حيًا كانت حياته أعجب من ذلك، فكيف لا يخبر بذلك النبي ﷺ؟ أم كيف يخبر به فلا يبلغه أصحابه؟

(١) ابن حبان: (٦٥)، والبيزار: (٣٨٩٧)، والطبراني: (١٦٤٧).

(٢) البخاري: (٣٤٠١)، ومسلم: (٢٣٨٠)، عن أبي بن كعب.

ولا كان هذا معروفًا عندهم؟

وأيضًا فلو كان حيًا لكان يجتمع بالنبي ﷺ، فإنه قد اجتمع به ليلة المعراج من مات قبله، فكيف لا يجتمع به من هو حي في وقته؟

وأيضًا كان يجب عليه الإيمان به والمجاهدة معه، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ . . . [آل عمران: ٨١] الآية

قال ابن عباس: (ما بعث الله نبيًا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولننصرنه)<sup>(١)</sup>.

والخضر: إما نبي أو من أتباع الأنبياء، وعلى التقديرين فعليه أن يؤمن بمحمد وينصره، ومعلوم أن ذلك لو وقع لكان مما تتوفر الدواعي والهمم على نقله، فقد نقل الناس من آمن بمحمد ﷺ من الأحرار والرهبان، فكيف لا ينقل إيمان الخضر وجهاده معه لو كان قد وقع؟

وقول من قال: (الخضر كان حيًا في حياته)، بمنزلة قول من يقول: (يوشع بن نون كان حيًا أو بعض أنبياء بني إسرائيل كإلياس)، وهذا باطل لمقدمتين:

إحدهما: لو كان حيًا لوجب عليه أن يؤمن به ويهاجر إليه ويجاهد معه.

الثانية: أن ذلك لو وقع لتوفرت الدواعي والهمم لنقله.

وإذا كان هارون ونحوه تبعًا لموسى، وكان أنبياء بني إسرائيل تبعًا لموسى، فكيف لا يكون الخضر ونحوه إن قدر نبوته تبعًا لمحمد ﷺ الذي ما خلق الله

(١) ينظر: الطبري: (٣/٣٣٠-٣٣١)، وتفسير ابن كثير: (٢/٧٢٨).



خلقاً أكرم عليه منه ، وَمَا تَلَقَوْهُ عَنِ اللَّهِ بِوَسْطَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَفْضَلُ مِمَّا تَلَقَوْهُ بِغَيْرِ  
وَاسِطَةِ مُوسَى .

وَأَيْضًا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ بِنَزُولِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ آخِرَ الزَّمَانِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ  
يَحْكُمُ فِينَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ ، وَالْمَسِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ ، فَلَوْ كَانَ الْخَضِرُ  
حَيًّا لَكَانَ يَكُونُ مَعَ مُحَمَّدٍ وَمَعَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ .

وقول بعض الناس : (إن الرجل الذي يقتله الدجال هو الخضر)<sup>(١)</sup> ، لا أصل  
له ، - ثم قال - وعدم اجتماعه بموسى إنما كان لأن موسى لم يُبعث إليه ، كما في  
الحديث الصحيح : أن موسى لما سلم عليه قال له : (وأنى بأرضك السلام) ،  
فقال أنا موسى ، قال موسى بني إسرائيل؟ قال : نعم ، - وقال في أثائه - :  
(يا موسى إني على علم علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه  
الله لا أعلمه)<sup>(٢)</sup> .

وأما محمد ﷺ فدعوته عامة لجميع الخلق أسودهم وأحمرهم ، فلا يمكن  
الخضر وغيره أن يعامل محمداً ﷺ ويخاطبه كما عامل موسى وخاطبه ؛ بل على  
كل من أدرك مبعثه أن يؤمن به ويجاهد معه ، ولا يستغني بما عنده عما عنده ،  
وكل من جوز لأحد ممن أدركته دعوة الرسول أن يكون مع محمد كما كان  
الخضر مع موسى ؛ فهو ضالٌّ ضالًّا مُبِينًا ؛ بل هو كافر يُستتاب فإن تاب وإلا قتل .

(١) قال معمر : بلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه . ينظر مصنف عبد الرزاق  
(٢٠٨٢٤) .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم : يقال إن هذا الرجل هو  
الخضر . ينظر صحيح مسلم (٢٩٣٨) .

وليس في مثل هذا البلاغ حجة ، ولا مستند لهذا القول ، وقول ابن تيمية : (لا أصل له) ،  
أي من كلام النبي ﷺ .

(٢) البخاري : (٣٤٠١) ، ومسلم : (٢٣٨٠) ، عن أبي بن كعب .

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٦٧

ولهذا لم يكن في العلم بحياة الخضر بتقدير صحتها ولا في وجوده حيًّا منفعة للمسلمين، ولا فائدة لهم في ذلك فإنه في المسند والنسائي عن جابر أن النبي ﷺ رأى بيد عمر بن الخطاب ورقة من التوراة فقال: (أمتهوكون يا ابن الخطاب لقد جيئتمكم بها بيضاء نقية لو كان موسى حيًّا لما وسعه إلا اتباعي)<sup>(١)</sup>.

فإذا كان هذا حال الأمة مع موسى فكيف مع الخضر وأمثاله، والمسيح إذا نزل إنما يحكم في الأمة بكتاب ربها وسنة نبيها، فليست هذه الأمة محتاجة في شيء من دينها إلى غير كتاب الله وسنة رسوله لا إلى شيء آخر، ولا إلى غير نبي لا خضر ولا غيره، فإن الذي يجيئهم إن جاءهم بما علم في الكتاب والسنة لم يحتج إليه فيه، وإن جاءهم بخلاف ذلك كان مردودًا عليه.

ولهذا كان أكثر من يتكلم في هذه الأشياء أهل الضلال والحيرة والتهوك الذين لم يستينوا طرائق الهدى من كتاب الله وسنة رسوله؛ بل يتعلقون بالمجهولات ويرجعون إلى الضلالات، ونجد كثيرًا منهم يعنون بالخضر الغوث - ثم أطل الكلام في تقرير ذلك-<sup>(٢)</sup>.

فهذا هو المحفوظ عن ابن تيمية في حال الخضر وقد تكلم على ذلك في عدة مواضع من تصانيفه وفتاويه وقد وقفت له على فتاوى كثيرة سئل عنها في هذا المعنى، منها:

قوله في المسألة السادسة والستين بعد المائة ما نصّه: (ليس في دعوى المدعي اجتماعه بالخضر فائدة في دين المسلمين، سواء كان صادقًا أو كاذبًا؛

(١) أحمد: (١٥١٥٦)، وابن أبي شيبه: (٢٢٨/٦)، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (رجال موثقون، إلا أن مجالدًا ضعيف)، وحسنه الألباني في الإرواء: (٣٤/٦).

(٢) جامع المسائل: (١٣٣/٥ - ١٣٧).

بل اتفقوا المسلمون على أنه لا يرجع إلى الخضر ولا إلى من ينقل عن الخضر غير طريق النبي ﷺ بشيء من دينهم؛ بل لو نقل ناقل عن نبي من الأنبياء، كموسى وعيسى من غير أن يكون نبينا ﷺ واسطة في ذلك النقل لم يرجع إليه المسلمون في دينهم، والحال في تقرير ذلك - ثم قال - وبعد هذا فالخضر مات قبل النبي ﷺ ولم يدرك زمنه ولا رآه ولا ذكر أحد من الصحابة أنه كان موجوداً، وكل من ادعى أنه حي، فإنه إن كان من أهل الصدق فهو ملبس عليه رأى رجلاً ظن أنه الخضر غلطاً منه، أو قال له رجل أنه الخضر وكان كاذباً، أو تخيل شيئاً في نفسه ظنه الخضر في الخارج، وإن كان كاذباً كان من أهل الإلفك والبهتان يستحق التعزير والمآل في تقرير ذلك<sup>(١)</sup>.

فانظر في كلام هذا الإمام ما أعظمه وأكبر تحقيقه وأين هذا مما اقتصر الطحاوي على نسبه إليه؛ ولكن آفة الأخبار رواتها وقول الطحاوي وله - يعني ابن تيمية - في بعض جوابه نظر، ألا يخلو من نظر.

قلت: وددت لو أبان لنا وجه النظر فيما استشكله من كلام ابن تيمية لكننا بينا له وجه الصواب فإننا لم نر في جواب ابن تيمية هذا الذي نقلناه غير الحق الواضح.

(١) لم أقف على هذا الكلام في شيء من كتب ابن تيمية، وإنما وجدت: (وسئل ﷺ: عن الخضر وإلياس: هل هما معمران؟ بينوا لنا رحمكم الله تعالى).

فأجاب: إنهما ليسا في الأحياء؛ ولا معمران؛ وقد سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس وأنهما باقيان يريان ويروى عنهما فقال الإمام أحمد: (من أحال على غائب لم ينصف منه؛ وما ألقى هذا إلا شيطان).

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما في الأحياء؟ فقال: (كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد»).

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِن قَبْلِكَ الْخَلْدَ﴾، وليس هما في الأحياء والله أعلم. ينظر مجموع الفتاوى: (٤/٣٣٧).

وقوله: بعد ذلك وإنما الجواب المعتمد عليه أنه أراد بقوله: (لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم)، أحد ممن كان معه من أصحابه، ثم أيد ذلك بما ذكره عن عبد العزيز بن مروان في قوله لابن حجيرة<sup>(١)</sup>: (لعله لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة)<sup>(٢)</sup>.

فنقول: ليس هذا الجواب الذي ارتضاه واعتمده بمعتمد ولا مرضي؛ فإن علمائنا تكلموا على هذا الحديث فقالوا: إن طرقة فسرت بعضها بعضاً، وفي رواية جابر أنه سمع النبي ﷺ قبل وفاته بشهر يقول: (ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ)، وفي رواية أبي سعيد الخدري مثله، وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو راوي الحديث عن النبي ﷺ: (إنما قال رسول الله ﷺ لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن).

قال النووي في شرح مسلم بعد حكاية هذه الروايات: (وفيها علم من أعلام النبوة، والمراد أن كل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة، سواء قل أمرها قبل ذلك أم لا، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة، ومعنى نفس منفوسة، أي: مولدة، وفيه احتراز من الملائكة)<sup>(٣)</sup>.

(١) عبد الرحمن بن حُجيرة -بمهملة، وجيم، مصغراً- الحَوْلاني، أبو عبد الله المصري قاضيها، وهو ابن حُجيرة الأكبر، ثقة، توفي سنة ٨٣ هـ. ينظر تهذيب التهذيب: (٦/١٦٠).

(٢) أخرج القصة بطولها الحاكم في المستدرک: (٨٥٢١)، صححها الحاكم والذهبي.

قال سفيان بن وهب الخولاني، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لا تأتي المائة وعلى ظهر الأرض أحد باق»، قال: فحدثت بها ابن حجيرة، قال: فدخل عبد الرحمن بن حجيرة على عبد العزيز بن مروان، فحمل سفيان وهو شيخ كبير، فسأله عبد العزيز عن هذا الحديث، فحدثه فقال عبد العزيز: (فلعله يعني لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة)، فقال سفيان: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول.

(٣) شرح مسلم: (٩٠/١٦).



وقال القرطبي في شرح مسلم أيضًا: (وحاصل ما تضمنه هذا الحديث: أنه ﷺ أخبر قبل موته بشهر: أن كل من كان من بني آدم موجودًا في ذلك الوقت لا يزيد عمره على مائة سنة، وإنما قلنا أنه أراد بني آدم؛ لأنه قال: (من نفس منفوسة)، ولا يتناول هذا الملائكة ولا الجن؛ لأنه لم يصح عنهم إنهم كذلك، ولا الحيوان غير العاقل؛ إذ قال فيه: (ممن هو على ظهر الأرض أحد)، وهذا إنما يقال بأصل وضعه على من يعقل، فتعين: أن المراد بنو آدم - ثم قال - وقد استدل بعض الحفاظ المتأخرين على بطلان قول من يقول: إن الخضر حي بعموم قوله: (ما من نفس منفوسة)، فإنه من أنص صيغ العموم على الاستغراق، - قال - وهذا لا حجة فيه يقينيه؛ لأن العموم وإن كان مؤكدًا للاستغراق فليس نصًا فيه؛ بل هو قابل للتخصيص لاسيما والخضر وإن كان حيًا - كما يقال - فليس مشاهدًا للناس، ولا ممن يخالطهم حتى يخطر ببالهم حالة مخاطبة بعضهم بعضًا، فمثل هذا العموم لا يتناوله كما لم يتناول عيسى ﷺ؛ فإنه لم يمت، ولم يقتل؛ فهو حي بنص القرآن، وكما لم يتناول الدجال مع أنه حي بدليل حديث الجساسة، فإن قيل إنما لم يتناول هذا العموم عيسى؛ لأن الله تعالى رفعه إليه فليس هو على ظهر الأرض؛ لأن المراد بذلك العموم: من كان من النفوس على ظهر الأرض، كما نص عليه في حديث ابن عمر.

فالجواب: يمنع عموم الأرض المذكورة فيه؛ فإنه اسم مفرد دخل عليه الألف واللام، وهي محتملة للعهد والجنس، وهي هنا للعهد؛ لأن الأرض التي يتخاطبون بها ويخبرون عن الكون فيها، هي أرض العرب، وما جرت عادتهم بالصرف إليها وفيها غالبًا دون أرض يأجوج ومأجوج وأقاصي جزر الهند والسند مما لا يقرع السمع اسمه، ولا يعلم علمه ولا جواب عن حديث

الدجال<sup>(١)</sup>. انتهى كلام القرطبي.

وعليه في كلامه هذا أيضًا مؤاخذات ومباحثات لا نطيل بتقريرها، قال شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر في شرحه للبخاري: (وقد أبعده من قال اللام في الأرض عهدية، والمراد أرض العرب، والحق أنها للعموم وتتناول جميع بني آدم)<sup>(٢)</sup>.

وقول القرطبي لا جواب عن الدجال ليس كذلك؛ بل قد خرج من هذا العموم بدليل وهو أنه ﷺ قصص على أصحابه قصته وعرفهم أمره، وقد أشرنا إلى ذلك في جوابنا الأول.

وقال شيخنا ابن حجر في الكلام على حديث المائة سنة: (قد بين ابن عمر في هذا الحديث مراد النبي ﷺ، وأن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك ينخرم ذلك القرن فلا يبقى أحد ممن كان موجودًا حال تلك المقالة، وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره ممن كان موجودًا حينئذ أبو الطفيل عامر بن وثلة، وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتًا، وغاية ما قيل فيه إنه بقي إلى سنة عشر ومائة وهي رأس مائة سنة من مقالة النبي ﷺ)<sup>(٣)</sup>. انتهى.

فتأمل كلام من ذكرناه من هؤلاء الأئمة فإن أحدًا منهم لم يحتاج إلى هذا التأويل الذي جنح إليه الطحاوي، فإنه غير موافق للمراد، ولينظر إلى تفسير الراوي، وهو ابن عمر روي الحديث عن النبي ﷺ فهو مقدم على غيره،

(١) المفهم شرح صحيح مسلم: (٢١/٤٤-٤٥).

(٢) فتح الباري: (٢/٧٥).

(٣) فتح الباري: (٢/٧٥).





وَنَاهِيكَ بَابِنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلِمًا وَعَمَلًا .

قوله: بعد ذلك وَإِنَّمَا وَجَبَ حَمَلُهُ عَلِيًّا مَا ذَكَرْنَاهُ لَمَّا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ تَعْمِيرِ الْأَشْجِ، وَكَانَ مِمَّنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ وَلَيْسَ بِالْمَنْذَرِ بْنِ عَائِذٍ الْمَعْرُوفِ بِأَشْجِ عَبْدِ الْقَيْسِ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ الْأَشْجِ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا، وَأَنَّ عَلِيًّا ﷺ دَعَا لَهُ بِمَدِّ الْعُمُرِ -إِلَى أَنْ قَالَ- ثُمَّ حَسَبَ مُدَّةَ عَمْرِهِ فَبَلَغَ خَمْسَمِائَةَ سَنَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَحَدَّثَ بِأَحَادِيثِ جَمَّةٍ يَنْقُلُهَا عَنْ عَلِيٍّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فنقول: هذا الكلام ساقط متدافع صار عمن لم يكن له بصيرة في نقل السنة النبوية، ومعرفة عللها وأحوال رجالها، فإن قوله: وَإِنَّمَا وَجَبَ حَمَلُهُ عَلِيًّا مَا ذَكَرْنَاهُ لَمَّا صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ تَعْمِيرِ الْأَشْجِ بِنَاءً عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ، فَإِنَّ الْأَشْجِ الْمَذْكُورَ رَجُلٌ كَذَابٌ ادَّعَى الصَّحْبَةَ النَّبَوِيَّةَ بَعْدَ الْخَمْسَمِائَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْجَنْدِيُّ فِي تَارِيخِ الْيَمَنِ، وَقَالَ أَنَّهُ حَدَّثَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَخَمْسَمِائَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْخَيْرِ الطَّالِقَانِيُّ، وَمَحْمُودُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّرَازِيُّ، وَمَحْمُودُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ صَاعِدِ الْمُرُوزِيِّ كُلَّهُمْ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي وَكُنَّا أَرْبَعَمِائَةَ وَخَمْسِينَ رَجُلًا فَضَلَلْنَا الطَّرِيقَ فَلَقِينَا رَجُلًا فَصَالَ عَلَيْنَا ثَلَاثَ صَوَلَاتٍ فَقَتَلْنَا مِنْهُ كُلَّ مِائَةٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ، فَبَقِيَ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا فَاسْتَأْمَنُوهُ فَأَمْنَهُمْ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاتَى بِنَا النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقْسِمُ غَنَائِمَ بَدْرِ فَوَهَبَنِي لِعَلِيِّ، فَلَزِمْتُهُ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الذَّهَابِ إِلَى أَهْلِي فَأَذَّنَ لِي، فَتَوَجَّهْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ، فَلَزِمْتُ خِدْمَتَهُ فَكُنْتُ صَاحِبَ رِكَابِهِ، فَرَمَحْتَنِي بِغَلْتِهِ فَسَالَ الدَّمَ عَلَى رَأْسِي، وَهُوَ يَقُولُ: (مَدَّ اللَّهُ يَا أَشْجِ فِي عَمْرِكَ مَدًّا)، قَالَ: فَرَجَعْتُ بَعْدَهُ إِلَى بَلَدِي فَاشْتَغَلْتُ بِالْعِبَادَةِ، إِلَى أَنْ مَلَكَ أَلْبُ أَرْسَلَانَ فَسَمِعَ بِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ، فَرَأَيْتُ عَلِيًّا فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَنْهَانِي فَهَرَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ إِلَى طَبْرِسْتَانَ، ثُمَّ إِلَى كِيْلَانَ -ثُمَّ سَاقَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ

حديثاً-، زعم أنه سمعها من رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر الأشج هذا واسمه: (قيس بن تميم الطائي الكيلاني)، غير واحد من أئمتنا في الكذابين الذين ادعوا الصحة، وهو من أضراب رتن الهندي، وجعفر بن نسطور الروحي، وبدير بن عبد الله، ومعمربن بريك، وسريانك الهندي وأضرابهم وهم كثير ادعوا صحة النبي ﷺ بعد الأزمان المتطاولة، وكذبهم أئمة النقاد خدمة رسول الله ﷺ العارفون بصحيح الحديث وسقيمه<sup>(٢)</sup>.

ومن الكذابين الذين ادعوا ذلك أيضاً أشج آخر غير هذا يعرف بأشج الغرب، وهو: (عثمان بن خطاب البكوي)، ويلقب أيضاً بأبي الدنيا<sup>(٣)</sup> ادعى صحة علي بن أبي طالب بعد الثلاثمائة، وروى عنه أحاديث كثيرة وادعى له بعض الكذابين الصحة النبوية فروى من طريقه حديثاً رواه عن النبي ﷺ، وكل من ادعى ذلك بعد موت أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي الصحابي، فهو كذاب مفتر على الله وعلى رسوله لا يجوز اعتماد قوله ولا سماع روايته؛ فإن علماء الحديث قاطبة اجمعوا على أن آخر الصحابة موتاً أبا الطفيل، وقد سمع الجريري أبا الطفيل يقول: في حدود المائة لم يبق علي وجه الأرض أحد رأى رسول الله ﷺ غيري، فصدقه الناس في قوله، ولم يقل مخلوق في البشر بعده أنه رأى النبي ﷺ بعد موت أبي الطفيل، ولا في زمن التابعين ولا تابعيهم وهلم جرا إلى أن وقع ذكر رتن، وأمثاله من الكذابين، وقد جمعهم في مصنف مفرد شيخنا

(١) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة: (٢٢٢/٩).

(٢) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة: (٢٢٢/٩ - ٢٢٣).

(٣) قال الذهبي في الميزان عثمان بن الخطاب أبو عمرو البلوي المعروف بأبي الدنيا الأشج ظهر على أهل بغداد وحدث بعد الثلاثمائة عن علي بن أبي طالب فافتضح به وكذبه النقادون روى عنه المفيد وغيره، قال الخطيب علماء النقل لا يشتون قوله. ينظر تذكرة الموضوعات للقتني: (ص ٧٤٣).



الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي سماه: (كشف القناع عن حال من افتري الصحبة والاتباع)، فلا نطيل بتقرير ذلك هنا؛ وإنما عرضنا مما ذكرناه الرد على قول الطحاوي أنه صح عندنا تعمير الأشج، وكان من رأى رسول الله ﷺ، فهذا هو العجب، كيف يصحح ذلك؟

وأيضًا في كلامه تدافع؛ فإنه ذكر أنه رأى رسول الله ﷺ - ثم قال بعده - ولكن لم يكن من الصحابة؛ فكأنه ما عرف أقوال الأئمة من الفقهاء، والأصوليين، وأصحاب الحديث في تعريف الصحابي أنه: كل مسلم رأى رسول الله صلى عليه وسلم، فهذا الأشج إن كان رأى رسول الله ﷺ وهو مسلم، كيف لا يكون صحابيًا؟

فإننا لم يظهر لنا وجه منع الصحبة لمن رأى رسول الله ﷺ، فكل من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على ذلك فهو صحابي؛ فإن كان ثبت عند الطحاوي أن الأشج لقي النبي ﷺ مسلمًا، فكيف ينفي عنه الصحبة؟ هذا تدافع في الكلام وقد بان فساده.

قوله: بعد ذلك وروي هذا الخبر من طرق كثيرة عمن لا يجوز الطعن في روايته فثبت أنه ﷺ لم يرد بذلك إلا من كان معه من أصحابه، ويؤيد ما قررناه قول ابن قتيبة أن هذا الحديث قد أسقط منه الرواة حرف إما لأنهم نسوه أو لأن رسول الله ﷺ أخفاه فلم يسمعه ونراه بلا شك أنه قال: (لا يبقى على ظهر الأرض يومئذ أحد أو نفس منقوسة)، يعني ممن حضره في ذلك المجلس أو يعني أصحابه، فأسقط الراوي: (منكم)، وهذا مثل قول ابن مسعود في ليلة الجن ما شهدها منا أحد غيره، فأسقط الراوي: (غيري).

فنقول: أما الحديث المشار إليه وهو: حديث المائة سنة، فهو حديث صحيح منخرج في الصحيحين لا مطعن فيه، أما حمله على أن المراد به

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٧٥

الخطاب لمن سمعه من الصحابة، أو من كان معه منهم فقط، فظاهر الروايات يأباه فإنها ناطقة بالعموم ولا يخص ذلك إلا بمخصص خصوصاً رواية جابر التي في صحيح مسلم سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر: (تسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة)، ورواية أبي سعيد الخدري التي في صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: «لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم»، وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث جابر قال قال النبي ﷺ: «ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة»، فقال سالم: تذاكرنا ذلك عنده، يعني جابراً فقال: (إنما هي كل نفس مخلوقة يومئذ)، فهذا المحكي عن ابن قتيبة لا يتصور الإتيان به مع هذه الروايات وقد قدمنا في معنى الحديث من كلام الأئمة، فلا فائدة في إعادة تقريره.

قولكم: واستشهد الطحاوي أيضاً بقول علي في محاوراة جرت بينه وبين ابن مسعود، وإنما قال ذلك لمن حضره يومئذ.

قلت: لم أف على هذه المحاوراة ولا عرفت من أخرجها من أصحاب الكتب المعتمدة، والعلم عند الله تعالى.

قولكم: حكاية عن الطحاوي وأسد ابن قتيبة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي<sup>(١)</sup> عمرو بن العلاء قصة المستوغر بن ربيعة، فذكر حاتم قال قال أبو عمرو بن العلاء، وعاش المستوغر ثلاثمائة وعشرين سنة.

فنقول: هل ذكر ذلك أبو عمرو بن العلاء أن المستوغر عاش ثلاثمائة وعشرين سنة في الإسلام، هذا عجب من الطحاوي في إيراده قصة المستوغر المذكور في مثل ذلك؛ فإنه لم ينقل إلينا أنه عاش بعد المائة وإنما عاش هذا

(١) في النسخ: (ابن)، والصواب ما أثبتناه.



العمر الطويل في الجاهلية وأدرك الإسلام، قال المزرباني في معجم الشعراء<sup>(١)</sup> فقال أنه عاش إلى أيام معاوية قال ويقال: مات في صدر الإسلام، وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين: عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة وثلاث سنين حتى أدرك الإسلام فأمر بهدم البيت التي كانت ربيعة تعظمه في الجاهلية، وهو القائل يشكو من طول عمره:

ولقد سئمت من الحياة وطولها      وعمرت من عدد السنين مئِينَا  
مائة أتت من بعدهم مائتان لي      وازددت من عدد الشهور سنينا  
هل ما بقي إلا كما قد فاتني      يوم يمر وليلة تحدونا

فإذا عرفت هذا بان لك أن لا وجه لإيراده فيما نحن بصدده والله الهادي.  
قولكم: وذكر يعني الطحاوي حديث نضلة بن معاوية ولقائه زريب بن برتملا وصبي العبد الصالح عيسى بن مريم وذكر أنه دعا له بالبقاء إلى نزوله من السماء وساق الحديث.

فنقول: أما قصة زريب فقد رويت من طرق مختلفة لا يقوم بمثلها حجة، فقد ذكر ابن جرير في تاريخه والباوردي في الصحابة من طريق ابن معروف عبد الله بن معروف عن أبي عبد الرحمن الأنصاري عن محمد بن حسن بن علي بن أبي طالب أن سعد بن أبي وقاص لما فتح حلوان العراق خرج المسلمون وفيهم رجل من الأنصار يقال له جعونة بن نضالة فمر بشعب وقد حضرت الصلاة فأذن فأجابه صوت فنظر فلم [ير] <sup>(٢)</sup> شيئاً فأشرف عليه رجل من كهف شديد بياض الرأس واللحية، فقال: من أنت، قال: أنا زريب بن برتملا من حواري عيسى بن مريم وقد أردت الوصول إلى محمد رسول الله فحالت بيني وبينه فارس،

(١) معجم الشعراء: (ص ٢١٣).

(٢) سقطت من الأصل.

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٧٧

وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فأطلق جعونة فأخبر سعداً فكتب سعد إلى عمر بخبره، فكتب إليه عمر أطلب الرجل فابعث به إليّ فتبعوا الشباب والأودية فلم يروا له أثراً<sup>(١)</sup>.

وإسناد هذه القصة ضعيفة، ورواها عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي<sup>(٢)</sup> أحد الضعفاء عن مالك عن نافع عن ابن عمر لكن سمى الرجل فيها نضلة بن معاوية كما ذكره الطحاوي<sup>(٣)</sup>.

وللقصة طرق أخرى من رواية منصور بن دينار عن عبد الله بن أبي الهذيل قال وجّه سعد بن أبي وقاص، نضلة بن عمرو الأنصاري.

ورواها الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الدلائل من طريق زيد بن أسلم عن أبيه؛ لكن في إسناده النضر بن سلمة شاذان، وهو متروك الحديث، وزاد في هذه الرواية أن عيسى بن مريم دعا له بطول العمر، وأنه يعيش إلى أن ينزل عيسى.

فكل هذه الروايات ضعيفة لا تقوم بها حجة، وعلى تقدير صحتها ليس فيها ما ينافي حديث المائة سنة؛ فإن زريباً المذكور لم يوجد له خبر في غير هذه القصة فلعله مات عقب ذلك، ومن أين لنا أنه عاش إلى بعد المائة التي أخبر

(١) قال ابن المديني: القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري الذي حدث عنه اللاحق بحدث زريب بن برتملا، ولم يرو هذا الحديث إلا من وجه مجهول. ينظر ميزان الاعتدال: (٣/٣٧٤).

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، قال الدارقطني ضعيف. ينظر علل الدارقطني: (٨/٢١٦)، قال الذهبي: (عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك حديثه موضوع). ينظر المغني في الضعفاء: (٢/٣٧٥).

(٣) دلائل النبوة لأبي نعيم: (٥٤)، له طرق عدة ذكرها ابن عراق في تنزيه الشريعة: (١/٢٤٠)، وابن حجر في الإصابة: (١/٥٦١)، وقال السيوطي في الخصائص: (٣/٤١٢)، أخرجه البيهقي وأبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر.



عنها سيد الأولين والآخرين؛ فيحتاج إلى ثبوت أن أحدًا رآه بعد المائة، ولم ينقل ذلك فطاح الاستدلال بهذا على ما قصدتم، والله الهادي.

قولكم: ثم قال -يعني الطحاوي- فثبت ما روينا أن المستوغر ولد قبل النبي ﷺ وبقي بعد المائة من الهجرة بزمان مديد، وكذا هذا وصي عيسى فعلم أنه إنما أراد به ﷺ المخاطبين من الصحابة رضي الله عنهم.

فنقول: يالله العجب من قوله ثبت أن المستوغر ولد قبل النبي ﷺ وبقي بعد المائة من الهجرة بزمان مديد؛ من أين له أنه بقي بعد المائة من الهجرة بزمان مديد، أو بشهر، أو بجمعة، وقد بينا فساد قوله فيما سلف، وكذلك في قصة وصي عيسى، والله الهادي.

قولكم: ثم قال: واحتج ابن تيمية على حياته بما أسنده الشافعي وغيره أنه عزى الصحابة بالنبي ﷺ، وما رووه من قوله ﷺ: (لو كان حيًا لزارني)، فظن فيه بأنه لا يعرف له إسناد، فمن قال أنه لم يجتمع بالنبي ﷺ فقد قال ما لا علم له به، وأن هذا من البغي الذي لا يحاط به -قال- وفي كلامه -يعني ابن تيمية- نظر؛ لأنه لا يلزم من تعزيتة بالنبي ﷺ بعد موته اجتماعه لجواز أنه لم يكن قد أذن له في الاجتماع به لحكمة نذكرها من بعد، وأذن له التعزية إجلالاً للنبي ﷺ وإظهاراً لنازل الحكمة لتتحقق الأمة السبب في عدم زيارته النبي ﷺ، وأن ذلك لم يكن استكباراً منه انتهى.

فنقول: هذا الذي عزاه لابن تيمية أيضًا هنا ليس هو مذهبه، وإنما حكاه عن لسان الطائفة القائلين بحياته، وقد قدمنا كلامه في المسألة بحروفه ويظهر منه بطلان ما نسب إليه هنا، والله أعلم.

قوله بعد هذا: والأحسن في هذا الباب أن نقول ما روينا من الأخبار وما نقله السلف من الآثار في رؤية الخضر والتعلم منه يدل على بقاءه، وكذا قول

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٧٩

علي لكعب الأخبار عن قصة عين الحياة فقال: (التي شرب منها الخضر)، فبقي في الدنيا وكان بمحضر من الصحابة ولم ينكر عليه أحد منهم فحل محل اجتماعهم على ذلك.

فنقول: أما الأخبار والآثار الواردة في هذا المعنى فقد أسلفنا في جوابنا الأول وجه الدلالة منها وأنها غير صالحة للحجة على بقاءه، فليراجع من هناك. وأما قصة علي مع كعب الأخبار فليس فيها دلالة على بقاءه إلى آخر الدهر، فإن قوله: (فبقي في الدنيا)، يدل على بقاءه مدة لا يلزم منها ما بقيت الدنيا، وهذا ظاهر فتأمل.

قوله: وأما زيارته للنبي ﷺ فيتوقف فيها، فإن قلنا بشوتها فله وجه على ما رواه إبراهيم بن سنان عن أبيه قال كنت جالساً عند النبي ﷺ فأتاه الخضر فذكر القصة.

فنقول: هذه الرواية غير صحيحة، وسنان هذا لا يعرف في الصحابة، وابنه إبراهيم مجهول، وقد قدمنا في جوابنا الأول أنه لم يصح في اجتماعه مع النبي ﷺ حديث يعتمد عليه<sup>(١)</sup>.

وقوله: وحينئذ إن لم يثبت ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «لو كان حياً لزارني»، فلا إشكال وإن كان من قوله: فإما أن يكون ذلك في ابتداء أمره ﷺ قبل أن يطلعه الله على حياة الخضر إلى آخر ما ذكره من التوفيق بين الحديثين. فنقول: ليس الحديثان المذكوران صحيحان وخصوصاً: (لو كان حياً لزارني)، فإنه لا يعرف له إسناد؛ وإنما هو من اختلاق بعض الكذابين، فلا يحتاج إلى التوفيق بين ما لا يصح من قوله ﷺ، ومن كان متضللاً بعلوم

(١) ينظر: (ص ٨٣).





السنة النبوية عرف صحة ما قلناه، وقد وقع في كلام الطحاوي بعد هذا.  
قولكم: وأيضا جاز أن تكون الحكمة في بقاءه تتميم ناقص لله به عناية، إما عند انعدام رباني من العلماء، وعند هجوم معضل يخفى على غير ذي وحي، أو على صاحب وحي كما في قصة موسى معه حين أنكر عليه ليثلا يخلو العالم عن مُهدٍ إلى الحق قد أتاه الله علما من لدنه فلم يكن [مأذونا] (١) في الظهور للبشر إلا عند الحاجة إليه، ولما كان النبي ﷺ أكمل الخلق وأتممهم كل ناقص لم يؤذن له في الظهور له وأذن له في الظهور لأصحابه.

قوله: هذا الكلام ظاهر الفساد لا يحتاج إلى إيضاح الكلام فيه، فأين الناقص الذي تممه لنا الخضر، أو المشكلة التي أوضحها لنا، أو المعضلة التي أزالها عنا فلم يزل الناس من عهد النبوة وإلى زماننا يختلفون في معضلات الأمور ومشكلات الوقائع ويرجعون فيها إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ولم يحتاجوا إلى الخضر فيها؛ بل ولو قدر أمر معضل وظهر أحد ادعى أنه رأى الخضر، وأتانا في تلك المعضلة بنقل عن رسول الله ﷺ لم يكن مسطورا في كتبنا ولا نقله لنا أئمتنا المعتمد عليهم رددناه عليه ولم نقبله منه؛ لأن شريعتنا منقولة بالأسانيد الصحيحة المعروفة المقبولة المتصلة بسيد الأولين والآخرين، ونقلتها معروفون، وهذا من خصائص هذه الأمة لم يدخل فيها دخيل إلا أظهره الله على يد نقادها وصيارفتها، فله الحمد على ذلك والمنة.

فنقول: ولم يكن مأذونا له في الظهور للبشر إلا عند الحاجة إليه.

وقوله: كل من ادعى اجتماعه بالخضر لم ينقل إلينا عنه أنه أرشده إلى إيضاح أمر مشكل، أو إفصاح عن معضل تدافعه الأهوال، أو اختلفت فيه الآراء؛ بل جميع ما يحكى عنه من باب القصص والأذكار مما هو في علومنا وكتبنا ونفور

(١) ليست ظاهرة في النسختين وهذا أقرب تقدير لها.

## الافتراض في دفع الاعتراض

١٨١

في نفوسنا منه ما لا يحصل مما أرشدنا إليه نبينا ﷺ، وأيضاً فقد حدثت في الناس بدع وأهواء ضل بها خلق كثير؛ فما بال الخضر لم يظهر في مثل هذا المقام ويرشد الضلال إلى طريق الحق هذا من أعظم الحاجة إليه، وقد قدمنا في جوابنا الأول أنه لو كان حياً لكان جهاده مع المسلمين، وإنكاره البدع والضلالات، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر أفضل مما فيه، وأوضحنا الكلام هناك في هذا المقام فلا فائدة في إعادته، ولولا استحسانكم لكلام الطحاوي هذا، وثنائكم عليه، لما تعرضنا إلى مناقشته ومباحثته، فإننا خشينا ممن يقف على كلامكم، وأنتم عمدة العلماء فيقلدكم في قبول كلامه ويبالغ في تلقيه بالقبول وإكرامه؛ فنبهنا على بعض ما فيه باختصار واقتصار ولم نخرج على الإكثار.

فإن الكلام في هذه المسألة طويل جداً وبابها متسع ولم يكن مقصودنا الأعظم إلا جوابكم عما استشكلتموه علينا في جوابنا الأول، وقد سلكنا فيه طريق الإنصاف من غير اعتساف وأتينا بما فتح الله به علينا من نقل كلام الأئمة وتحقيق المعاني وإيراد المباني وهو على سبيل العرض عليكم عند مثوله بين يديكم، أعاد الله علينا من بركاتكم ولا أخلانا من صالح دعواتكم آمين آمين آمين آمين آمين، والحمد لله رب العالمين.

تم آخر افتراض دفع الاعتراض عن الروض النضر في حال الخضر





## الخاتمة

بعد هذا العرض والسرود والرد والجواب الشافي الكافي المانع الرائع من الإمام الخيصري رحمه الله الذي انتصر فيه للرأي القائل بأن الخضر عليه السلام نبِيٌّ وليس بوليٍّ، وأنه ميتٌ وليس بحيٍّ.

وأضاف في هذا الكتاب المشتمل على رسالتين فيها الجواب ورد الاعتراض على الجواب، مسألة لطالما أشكلت على بعض طلبة العلم، وهي تحرير قول شيخ الإسلام ابن تيمية في حياة الخضر ووفاته، وأثبت أن قول ابن تيمية رحمة الله موجه لموته عليه السلام.

هذا: والله المسؤول أن يجعله لوجهه خالصًا وينفع به مؤلفه وقارئه ومحققه في الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء، وأهل الرجاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وإن كان خرق فادركه بفضلةٍ من الحلم وليصلحه من جاد مقولاً  
وصلى الله على عبدك ونيبك محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الراجي عفو ربه

أبو البراء محمد بن عبد المنعم آل علاوة



## الفهارس

٥	شكر وتقدير .....
٩	مقدمة شيخنا عادل العزازي .....
١١	مقدمة شيخنا عاطف الفاروقي .....
١٣	مقدمة المحقق .....
١٥ (هامش)	العلم اللداني .....
١٦	عملي في الرسالة .....
١٩	القسم الأول: الدراسة .....
٢٠	التعريف بالإمام الخيضي .....
٢١	اسمه .....
٢١	طلبه للعلم .....
٢١	مشايخه .....
٢٢	ثناء العلماء عليه .....
٢٣	مناصبه .....
٢٤	أهم مصنفاته .....
٢٥	وفاته .....
٢٧	التعريف بالنعيمي ناسخ الرسالة .....
٢٧	اسمه .....
٢٧	مولده .....
٢٧	شيوخه .....
٢٧	مصنفاته .....



- وفاته ..... ٢٨
- التعريف بموضوع الرسالة ..... ٢٩
- المصادر التي اعتمد عليها الخيضري في رسالته ..... ٢٩
- مميزات هذه الرسالة ..... ٣٠
- المواضيع التي تعرض لها الخيضري في جوابه الثاني ..... ٣١
- المصادر التي اعتمد عليها الخيضري في رسالتيه ..... ٣٢
- اسم الرسالة ..... ٣٧
- إثبات نسبتها للمؤلف ..... ٣٧
- تاريخ تأليفها ..... ٣٧
- وصف النسخ الخطية للروض النضر ..... ٣٨
- النسخة الأولى ..... ٣٨
- صورة ما جاء في الإجازة بخط المؤلف ..... ٣٨ (هامش)
- الناسخ ..... ٣٨
- تاريخ النسخ ..... ٣٨
- عدد الأوراق ..... ٣٨
- المسطرة ..... ٣٨
- نوع الخط ..... ٣٨
- ملاحظات ..... ٣٨
- النسخة الثانية ..... ٣٩
- الناسخ ..... ٣٩
- عدد الأوراق ..... ٣٩
- المسطرة ..... ٣٩

## الفهارس

١٨٧

٣٩	.....	نوع الخط
٣٩	.....	أولها
٣٩	.....	آخرها
٣٩	.....	ملاحظات
٤٠	.....	وصف النسخ الخطية للافتراض دفع الاعتراض
٤٠	.....	النسخة الأولى
٤٠	.....	صورة ما جاء في الإجازة بخط المؤلف
٤٠	.....	(هامش)
٤٠	.....	الناسخ
٤٠	.....	تاريخ النسخ
٤٠	.....	عدد الأوراق
٤٠	.....	المسطرة
٤٠	.....	نوع الخط
٤٠	.....	ملاحظات
٤٠	.....	صورة ما جاء في التقريظ للرسالة
٤٠	.....	(هامش)
٤١	.....	النسخة الثانية
٤٢	.....	الناسخ
٤٢	.....	عدد الأوراق
٤٢	.....	المسطرة
٤٢	.....	نوع الخط
٤٢	.....	أولها
٤٢	.....	آخرها
٤٢	.....	ملاحظات





- ٤٣ ..... نماذج من النسخ الخطية
- ٤٣ ..... غلاف نسخة الأصل للروض النضر
- ٤٤ ..... الصفحة الأولى من نسخة الأصل للروض النضر
- ٤٥ ..... الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل للروض النضر
- ٤٦ ..... إجازة بخط المؤلف بآخر نسخة الأصل للروض النضر
- ٤٧ ..... الصفحة الأولى من النسخة الأزهرية للروض النضر
- ٤٨ ..... الصفحة الأخيرة من النسخة الأزهرية للروض النضر
- ٤٩ ..... غلاف النسخة الأصل للافتراض
- ٥٠ ..... الصفحة الأولى من نسخة الأصل للافتراض
- ٥١ ..... الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل للافتراض
- ٥٢ ..... غلاف نسخة جامعة الملك سعود للافتراض
- ٥٣ ..... الصفحة الأولى من نسخة جامعة الملك سعود للافتراض
- ٥٤ ..... الصفحة الأخيرة من نسخة جامعة الملك سعود للافتراض
- ٥٥ ..... القسم الثاني: التحقيق
- ٥٧ ..... الرّوض النّضر في حال الخضر
- ٥٩ ..... مقدمة النعيمي للرسالة
- ٥٩ ..... مقدمة الخيضري للرسالة
- ٥٩ ..... سبب تصنيف الرسالة
- ٦٠ ..... اسم صاحب السؤال
- ٦٠ ..... نص السؤال
- سؤاله عن قول النووي وابن الصلاح والبغوي والعز ابن عبد السلام رحمهم الله في ما  
 ذهبوا إليه من حال الخضر؟ ..... ٦٠
- وهل هو من الأولياء أو من الأنبياء؟ ..... ٦٠

- ٦٠ ..... وما دليل من قال بنبوته، وكذا من قال بولايته؟
- ٦٠ ..... وهل هناك من أصحاب المذاهب المتبوعة قال بقولهم أو لا؟
- ٦٠ ..... وما صحة ما ورد من أحاديث في تعزية الخضر لأهل البيت بعد وفاة النبي ﷺ؟
- ٦٠ ..... وهل قول السهيلي في كتابه: (التعريف والإعلام)، بصحة أحاديث التعزية صحيح أو لا؟
- ٦١ ..... وهل وافقه غيره في ذلك أحد من العلماء أو لا؟
- ٦١ ..... وهل حديث الدجال فيه دليل على حياة الخضر أو لا؟
- ٦١ ..... وهل في طرقة ما يدل على أن الرجل الذي يقتله الدجال وهو الخضر أو لا؟
- ٦١ ..... وهل الأحاديث الواردة في حياة الخضر تنجز ببعض الطرق فتصبح حسنة أو لا؟
- ٦١ ..... وهل الأدلة الدالة على موته لا يدخلها التأويل أو لا؟
- ٦٢ ..... وهل في مسألة جواز الحكم بموت المفقود دليل على موت الخضر أو لا؟
- ٦٢ ..... وهل قول الأولياء من هذه الأمة ببقائه على كثرتهم معتبر أو مردود؟
- ٦٢ ..... وما سبب الاعتبار إن قيل به؟ أو الرد إن قيل به؟
- ٦٢ ..... وهل مثلاً يقع طلاق الحالف على بقاءه، أو طلاق الحالف على موته؟
- ٦٢ ..... وهل القول بنبوته ثبت بالقياس أو الاستنباط؟
- ٦٢ ..... أم لا بد في ثبوتها من دليل قاطع من الكتاب أو السنة؟
- ٦٢ ..... وهل ما ذكره القاضي عياض في الشفا من عده فيمن لم يثبت الأخبار بتعيينه نبياً ولا وقع للإجماع على كونه من الأنبياء، وأن النبوة إنما تثبت بنص الكتاب أو بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع القاطع مقرر أم مخالف؟
- ٦٢ ..... والرد على من طعن في القائلين بحياته بأنهم قلدوا الصوفية في ذلك؟
- ٦٣ ..... والرد على من قال لا يرجع إلى قول من قال بحياة الخضر كائناً من كان وإن كان صحابياً؟
- ٦٣ ..... صحابياً؟



- والرد على من قال أن الرازي والياضي يتأولون للأولياء فيما نسب إليهم من المقالات التي في ظاهرها مخالفة للشريعة، ونسبتهم إلى التساهل؟ ..... ٦٣
- وهل هناك ما يدل من السنة وأقوال السلف على الاعتذار لمن أخطأ من العلماء المعروفين بحسن القصد؟ ..... ٦٣
- نص الجواب ..... ٦٤
- ذكر خلاف العلماء في مسألة الخضر قديمًا وحديثًا ..... ٦٤
- ذكر سبب إقدامه على جواب السائل ..... ٦٤
- تصويب اسم ..... ٦٤ (هامش)
- الكلام على حديث: (من سئل عن علم فكتمه) ..... ٦٥
- الحكم عليه ..... ٦٥ (هامش)
- السؤال الأول: فصل القول في أقوال أئمتنا المعتمدين القدوة الهداة المبرزين أعلام طرائق الدين كالإمام محي الدين النووي والإمام تقي الدين ابن الصلاح والإمام عز الدين ابن عبد السلام والإمام البغوي المعروف بالفراء وأضرابهم المتقدمين والمتأخرين رضي الله عنهم أجمعين بإثبات حياة سيدنا أبي العباس الخضر صاحب موسى الكليم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم وإثبات ولايته دون نبوته عند من يقول بها منهم، هل قالوا ذلك من غير دليل تثبت به الأمور الدينية؟ ..... ٦٦
- الجواب عن أقوال الأئمة ..... ٦٦
- تقرير أن الأئمة لا يجزمون القول في مسألة إلا بعد الاجتهاد والنظر في الأدلة ..... ٦٦
- نقل كلام النووي من كتابه شرح مسلم ..... ٦٧
- نقل كلام النووي من كتابه تهذيب الأسماء واللغات ..... ٦٧
- نقل كلام ابن الصلاح من فتاويه ..... ٦٨
- نقل كلام النووي من كتابه المجموع ..... ٦٨ (هامش)
- كلام العز ابن عبد السلام ..... ٦٨ (هامش)

- ٦٩ ..... نقل كلام البغوي من كتابه التفسير
- ٦٩ اعتراف الخيضي أن القائلين بحياة الخضر قلدوا من قبلهم دون التصريح دليل
- ٦٩ ..... ملخص كلام الأئمة
- ٧٠ ..... التنبيه على خطأ السائل في رأيٍ نسبه للبغوي
- ٧٠ ..... رأي النووي والعز ابن عبد السلام في ولاية الخضر
- ٧٠ ..... رأي ابن الصلاح في نبوة الخضر
- ٧٠ ..... رأي البغوي في نبوة الخضر
- السؤال الثاني: قولكم: وهل ما ذكر الأصحاب قاطبةً بل العلماء كافةً من أصحاب المذاهب المتبوعة من إثبات تعزيتة للصحابة وأهل البيت بنينا محمد ﷺ يقوم دليلاً في إثبات حياة المذكور أم لا؟ ..... ٧٠
- ٧٠ ..... الجواب
- ٧٠ اعتراض الخيضي على السائل نسبة ثبوت أن المُعزِّي هو الخضر للعلماء كافة
- ٧٠ ذكر مذهب علماء وكتب الشافعية وأنهم لم يجزموا بأن المُعزِّي هو الخضر .....
- ٧١ ذكر حكاية الحلاف في أن المُعزِّي من كتب الشافعية
- التنبيه على طبعة كتاب شامل لابن الصباغ ..... ٧١ (هامش)
- ٧١ ذكر مذاهب الأئمة المتبوعة في المُعزِّي
- السؤال الثالث: عن قول السهيلي في كتابه الأعلام أن اجتماعه مع الصحابة وتعزيتة لأهل البيت مروى من طرق صحاح، صحيح أم لا؟ وهل وافق غيره أم لا؟ ... ٧١
- ٧٢ ..... التنبيه على خطأ نسبة تصحيح حديث التعزية للسهيلي
- التنبيه على كتاب: (التعريف والإعلام) ..... ٧٢ (هامش)
- ٧٢ ..... نص كلام السهيلي
- ٧٢ ..... التنبيه على خطأ في النقل عن السهيلي
- ٧٢ ..... نقل كلام السهيلي بتمامه من المخطوط



- نقل كلام السهيلي من كتابه الروض الأنف ..... ٧٢ (هامش)
- التنبية على خطأ السهيلي في نسبة كلام إلى ابن عبد البر في التمهيد ..... ٧٣
- نقل كلام ابن عبد البر ..... ٧٣ (هامش)
- تضعيف الخيزري لحديث التعزية ..... ٧٣
- ذكر من سبقه في التعقيب على خطأ السهيلي ..... ٧٣
- نقل كلام ابن دحية في تعقبه السهيلي ..... ٧٤
- تضعيف ابن دحية لحديث التعزية ..... ٧٤
- الكلام على ابن المحرر ..... ٧٤
- تخريج حديث التعزية والكلام عليه ..... ٧٤
- الحكم على الحديث ..... ٧٥ (هامش)
- الكلام على القاسم بن عبد الله بن عمر شيخ الشافعي ..... ٧٦
- التنبية على خطأ في اسم راوي ..... ٧٦ (هامش)
- تضعيف البيهقي لحديث التعزية ..... ٧٧
- محمد بن علي بن الحسين المعروف بأبي جعفر الباقر لم يُدرك جده علي بن أبي طالب ..... ٧٧
- الكلام على علي بن أبي علي الهاشمي المعروف باللهبي ..... ٧٧
- الكلام على محمد بن منصور الجَّوَّاز ..... ٧٨ (هامش)
- الكلام على محمد بن جعفر بن محمد ..... ٧٨
- الكلام على عبد الله بن ميمون القداح ..... ٧٨
- التنبية على خطأ ابن الجوزي في تجهيله: (محمد بن أبي عمر العَدَنِي شيخ مسلم) ..... ٧٩
- التنبية على خطأ في نقل اسم راوي ..... ٨٠ (هامش)
- التنبية على تصحيف في اسم: (عبد الله بن المحرر) ..... ٨٠ (هامش)
- تخريج حديث عن يزيد بن الأصم عن علي به ..... ٨٠ (هامش)

- ٨٢ ..... الكلام على عباد بن عبد الصمد
- الكلام على كتاب: (الفتوح) لسيف بن عمر التميمي ..... ٨٢ هامش
- ٨٣ ..... الكلام على سيف بن عمر التميمي
- تضعيف الخيزري لكل طرق حديث التعزية وبيان سبب عدم تحسينه بمجموع  
طرقه ..... ٨٣
- ٨٤ ..... ليس في الحديث التصريح بأنه الخضر
- نص السؤال الرابع والخامس: وكذلك ما تضمنه حديث الدجال المذكور في الصحيح  
من قول الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه: (أشهد أنك الدجال الذي حدثنا  
رسول الله ﷺ حديثه)، هل فيه مع تفسير الرواة له أنه الخضر دليل على حياته إلى  
ذلك الوقت واجتماعه برسول الله ﷺ؛ لأن التحديث يدل على اتصال المُحدِّث  
بالمُحدِّث كما ذكره علماء التحديث واعتماد الرواة لطول حياته إلى ذلك الوقت  
أم لا؟ ..... ٨٤
- وكذلك ما تضمنه حديث الدجال المذكور في سنن الترمذي من رواية أبي عبيدة بن  
الجراح رضي الله عنه وغيره من قوله ﷺ: (لعله سيدركه بعض من رأني أو سمع  
كلامي). هل فيه مطابقة ومصادق لما في الحديث الأول أم لا؟ ..... ٨٥
- الكلام على حديث: (لعله سيدركه بعض من رأني أو سمع كلامي) ... ٨٥ (هامش)
- ٨٦ ..... الجواب
- ٨٦ ..... الكلام على قول أبو إسحاق: (يقال أن هذا الرجل هو الخضر)
- ٨٦ ..... الكلام على إسحاق بن إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم
- ٨٦ ..... الكلام على قول معمر: (بلغني أنه الخضر) ..... ٨٦ (هامش)
- ٨٧ ..... المراد بتقديم تفسير الراوي على غيره
- ٨٧ ..... المراد بقوله: (حدثنا رسول الله ﷺ حديثه)
- ٨٧ - ٨٨ ..... بيان أن الخضر ليس الرجل الذي يقتله الدجال



- المراد من قوله ﷺ: (لعله سيدراكه بعضٌ من رأني أو سمع كلامي) ..... ٨٨
- السؤال السادس: قولكم وهل في الطرق المروية في حياته غير ما ذكر على كثرتها ما يثبت صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا سالمًا من سمة الوضع يحصل بكثرة طرقه انجبار بعضها ببعض فيصير حسنًا أم لا؟ وكثيرًا ما يكون أيضًا الحديث ضعيفًا والحكم صحيح معمل به، وهل يكون هذا من ذلك أم؟ ..... ٨٩
- الجواب ..... ٨٩
- تضعيف الخيضي للأحاديث المرفوعة المستدل بها على حياته المُصرحة باسمه ٨٩
- بيان الخيضي للآثار المحكية عن الصحابة والتابعين والسادة الصالحين عن الخضر، وأن أكثرها ضعيف وما صحَّ منها إلى قائله فليس عن نص، وإنما هو ظن واجتهاد، ومثل ذلك لا يكون عاضدًا للحديث حيث يتقوى به وينتقل به من درجة الضعف إلى درجة الحسن ..... ٨٩
- مراد أئمة الحديث بقولهم: يتقوى بكثرة الطرق ..... ٨٩
- الجواب على قول القائل: هذا الإمام الشافعي يحتج بالمرسل إذا عضده مرسل آخر أو قول بعض الصحابة أو فتوى جماعة من أهل العلم فلم لا قبلت هذه؟ ..... ٨٩
- الكلام على أحاديث لقاء النبي ﷺ بالخضر ..... ٩٠
- حديث كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف عن أبيه عن جده ..... ٩٠
- الكلام على كثير بن عبد الله ..... ٩٠
- الكلام على حديث أنس بن مالك ..... ٩١
- نقل كلام الأئمة في ضعفه ..... ٩١
- طريق آخر لحديث أنس بن مالك ..... ٩٣
- الكلام على محمد بن عبد الله أبو سلمة الأنصاري ..... ٩٣
- حديث ابن عباس في لقاء الخضر بالنبي ﷺ ..... ٩٤
- بيان ضعفه ..... ٩٤

- ٩٥ - ٩٤ ..... طريق آخر لحديث ابن عباس وبيان ضعفه
- ٩٥ ..... الكلام على أحمد بن عمار
- ٩٥ ..... الكلام على مهدي بن هلال
- ٩٥ ..... حديث علي بن أبي طالب في لقاء جبريل وميكايل وإسرافيل والخضر يوم عرفه
- ٩٥ ..... بيان ضعفه
- ٩٥ ..... الكلام على عبيد بن إسحاق
- ٩٦ ..... الكلام على طريق آخر لحديث علي بن أبي طالب
- ٩٦ ..... الكلام على عبد الرحيم بن حبيب
- ٩٦ ..... الكلام على حديث واثلة بن الأسقع في لقاء إلياس بالنبي ﷺ
- ٩٧ ..... بيان ضعفه
- ٩٨ ..... الكلام على خير بن عرفة
- ٩٨ ..... حديث أنس بن مالك في لقاء إلياس بالنبي ﷺ
- ٩٩ ..... بيان ضعفه
- ٩٩ ..... بيان خطأ الحاكم في استدراكه على الصحيحين في هذا الحديث
- ٩٩ (هامش) ..... الحكم على الحديث
- ٩٩ ..... بيان نكارة الحديث بأن لا يليق بمقام إلياس أو الخضر أن يسمع برسول الله ﷺ قريباً منه ولا يمشي إليه
- ٩٩ ..... الآثار المروية عن الصحابة والتابعين والحكايات المروية عن المشايخ والصالحين في لقاء الخضر
- الجواب على قول القائل: وكثيراً ما يكون الحديث ضعيفاً والحكم صحيح معمول به
- ١٠٠ ..... اينوا الوجه في ذلك، وهل هذا يكون من ذلك أم لا؟
- ١٠٠ ..... السؤال السابع: قولكم وهل قوله تعالى: (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية
- ١٠٠ ..... وقوله ﷺ في الحديث عن مائة سنة دليل قاطع بموته محذور تأويله أم لا؟ ..





- أم يطرقه التأويل لوجود ما يخرج منه مما هو معلوم حسًا وشرعًا من بقاء النبي عيسى عليه السلام وبقاء الدجال الملعون نعوذ بالله من فتنته، وهما من البشر الذين من قبله وممن عاش بعد المائة يقينًا؟ ..... ١٠٠
- الجواب ..... ١٠١
- بيان استثناء عيسى عليه السلام والدجال لعنه الله من عموم قوله: (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) ..... ١٠١
- الكلام على ابن صياد ..... ١٠١ (هامش)
- بيان عموم حديث المائة سمة وأنه لا يخص منه إلا بمخصص ..... ١٠٢
- السؤال الثامن: قولكم: وهل في مسألة جواز الحكم بموت المفقود دليل على موت الخضر أم لا؟ ..... ١٠٢
- بيان حكم زوجة المفقود عند الشافعية ..... ١٠٢
- إذا غاب الرجل عن امرأته لم يدخل من حالين ..... ١٠٢ - ١٠٤ (هامش)
- السؤال التاسع: قولكم: وهل قوله الأولياء من هذه الأمة بليغاه على كثرتهم معتبر أم مردود؟ وما سبب الاعتبار إن قيل به، أو الرد إن قيل به؟ ..... ١٠٤
- أقوى الحكايات في رؤيا الخضر ..... ١٠٥
- الكلام على كتاب تاريخ: (أبو عروبة الحراني) ..... ١٠٥
- الكلام على رباح بن عبيدة ..... ١٠٦
- السؤال العاشر: قولكم: وهل مثل يقع طلاق الحالف على بقائه أم طلاق الحالف على موته؟ وقولكم: ولينظر في أول باب الشك في الطلاق، وأواخر كتاب الطلاق في الفروع ..... ١٠٦
- توجيه حكاية عمر بن عبد العزيز في رؤية الخضر ..... ١٠٦ (هامش)
- بيان حكم طلاق الحالف على غلبة الظن ..... ١٠٦
- الحالف بغلبة الظن لا يخلو من أحوال ..... ١٠٦ - ١٠٧ (هامش)

- ١٠٧ ..... حكم طلاق الشاك
- ١٠٧ ..... مسألة الغُراب
- لو قال شافعي: إن لم يكن الشافعي أفضلَ من أبي حنيفة فامرأتي طالق، وعكس  
حنفي ذلك ..... ١٠٧
- المقصود بالشيخين عند الشافعية ..... ١٠٨ (هامش)
- مسألتي المعتزلي والرافضي مع السني ..... ١٠٨
- وجه الاختلاف بين المعتزلي والرافضي والسني، وبين الشافعي والحنفي ١٠٨ (هامش)
- السؤال الحادي عشر: عن كيفية معرفة النبوة ..... ١٠٨
- الدلائل على نبوة الخضر ..... ١٠٩
- الاستدلال بقوله: (أتيناه رحمةً من عندنا) ..... ١٠٩
- والجواب عليها ..... ١٠٩
- لفظ الرحمة في القرآن ..... ١٠٩ - ١١٠ (هامش)
- الاستدلال بقوله: (وعلمناه من لدنا علمًا) ..... ١١٠
- الجواب عليها ..... ١١١
- الاستدلال بقول موسى: (هل اتبعك على أن تعلمني بما علمتَ رشدًا) ..... ١١١
- والجواب عليه ..... ١١١
- الكلام على تفسير الرُّماني ..... ١١١ (هامش)
- الاستدلال بقوله: (وكيف تصبرُ على ما لم تحط به خُبْرًا) ..... ١١٢
- وقوله: (ولا أعصي لك أمرًا) ..... ١١٢
- الاستدلال بقوله: (وما فعلته عن أمري) ..... ١١٢
- أدلة أخرى على نبوة الخضر ..... ١١٢ (هامش)
- معنى الكاشفات ..... ١١٣ (هامش)



- السؤال الثاني عشر: قولكم: وهل ما ذكره القاضي عياض في الشفا من عده فيمن لم يثبت الأخبار بتعيينه نبياً ولا وقع للإجماع على كونه من الأنبياء، وأن النبوة إنما تثبت بنص الكتاب أو بالخبر المتواتر والمشهور المتفق عليه بالإجماع القاطع مقرر أم مخالف؟ ..... ١١٣
- صحة كلام القاضي عياض ..... ١١٣
- النبوة لا تثبت بالقياس ..... ١١٣
- ترجيح الخيضي نبوة الخضر ..... ١١٤
- خاتمة في أدلة الفريقين ..... ١١٤
- أدلة القائلين بحياته ..... ١١٤
- حديث تعزيتة أهل البيت ..... ١١٤
- حديث اجتماعه بالنبي ﷺ في غزوة تبوك ..... ١١٤
- أدلة من كلام المشايخ وأهل الصلاح ممن أخبره بلقيه واجتماعه به ..... ١١٤
- الكلام على على كتاب الجنائز لابن شاهين ..... ١١٤ (هامش)
- قصة عمر بن الخطاب مع الخضر ..... ١١٥
- بيان ضعفها ..... ١١٥
- حديث عزها المصنف للبيهقي في الدلائل وهو في الشعب ..... ١١٥ (هامش)
- قصة عبد الله بن عمر بن الخطاب مع الخضر ..... ١١٥
- بيان ضعفها ..... ١١٥
- الكلام على كتاب: (فوائد ابن السماك) ..... ١١٦ (هامش)
- قصة علي بن أبي طالب مع الخضر ..... ١١٦
- بيان ضعفها ..... ١١٦
- الكلام على أبي بن سفيان ..... ١١٧
- قصة سفيان بن عيينة وسفيان الثوري مع الخضر ..... ١١٧

- خطأ في اسم رياح ..... ١١٨ (هامش)
- قصة إبراهيم التيمي مع الخضر ..... ١١٨
- قصة بلال الخواص مع الخضر ..... ١١٨
- قصة بشر الحافي مع الخضر ..... ١١٩
- قصة أبو إسحاق المرستاني مع الخضر ..... ١١٩
- منكر القول بتلك القصص يقول أن العصمة غير واجبة لهم ..... ١٢٠
- بيان حجة القائلين بوفاته ..... ١٢٠
- وهم فريقان: الأول يقول عاش إلى قبل تمام المائة سنة ..... ١٢٠
- الثاني: يقولون بل مات قبل ذلك ..... ١٢٠
- الكلام على تفسير: (أبو بكر النقاش) ..... ١٢٠ (هامش)
- ذكر القائلين بموته ..... ١٢١
- علي بن موسى الرضى ..... ١٢١
- محمد بن إسماعيل البخاري ..... ١٢١
- أبو حيّان النحوي ..... ١٢١
- ابن أبي الفضل المرسي ..... ١٢١
- الكلام على حديث: (لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي) ..... ١٢١ (هامش)
- إبراهيم الحربي ..... ١٢٢
- أبو يعلى ابن الفراء ..... ١٢٢
- أبو طاهر العبادي ..... ١٢٢
- أبو الحسن بن المنادي ..... ١٢٢
- الكلام على خبر مسلمة بن مصقلة ..... ١٢٢
- أبو بكر بن العربي ..... ١٢٢



- جواب القائلين بوفاته ..... ١٢٢
- الاستدلال بحديث: (رحمه الله موسى لودِدونا لو كان صبرَ حتى يقصُ الله علينا من خبرهما)، على موته ..... ١٢٢
- الاستدلال بقوله: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمننَّ به ولتنصرنه)، على وفاته ..... ١٢٣
- الاستدلال بحديث ابن عباس: (ما بعث الله نبيًّا إلا أخذ عليه الميثاق لئن بُعث محمدٌ وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه)، على حياته ..... ١٢٣
- تعقب المصنف ومن قبله ابن حجر ومن قبلهم ابن كثير في عزوهم حديث ابن عباس للبخاري ..... ١٢٣ (هامش)
- الاستدلال بحديث: (اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد بعدها في الأرض)، على موته ..... ١٢٤
- الاستدلال بعدم ظهور الخضر للنبي ﷺ وأصحابه على موته ..... ١٢٥
- لو كان الخضر باقيًا بعدَ النبي ﷺ لكان تبليغُه عن رسولِ الله ﷺ الأحاديث النبوية وغيرها من أنواع البر ..... ١٢٥
- فصل في ذم الطعنِ على الأئمة ..... ١٢٦
- بيان أن العالم إذا أخطأ له أجر وإذا أصاب له أجران ..... ١٢٦
- الرد على اتهام المنكر لقائل حياة الخضر بتقليد الصوفية والاعتراض بهم ١٢٦ - ١٢٧
- معنى: (وأنهم رفقوا بذلك عن صبح) ..... ١٢٧ (هامش)
- الكلام على حديث (اقبلوا ذوي الهيئات عثرتهم) ..... ١٢٩ (هامش)
- فائدة: في آخر النسخة الأزهرية ..... ١٣٠ (هامش)
- كتاب افتراض دفع الاعتراض عن الروض النضر في حال الخضر عليه السلام ١٣١

## فهارس الاعتراض

- مقدمة المصنف ..... ١٣٣

- الجواب على قوله: أما البغوي فإنه نقل ترجيح نبوته عن الأكثر ..... ١٣٤
- الجواب على قوله: أن ذلك اللفظ لا يصح في الإعراب ..... ١٣٤
- توضيح حجة نقله لكلام البغوي في جوابه الأول ..... ١٣٥
- الجواب على قوله: وأما النبوة والولاية فهما من معدن واحد ..... ١٣٦
- الجواب على كلام ابن عربي مَقَامُ النَّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ . . . فَوَيْقَ الرَّسُولِ وَدُونَ  
الْوَلِيِّ ..... ١٣٥ (هامش)
- الجواب على: إثبات تعزية الخضر للصحابة عمن عزى إليهم ..... ١٣٦
- اتفق العلماء على أن العموم من عوارض الألفاظ حقيقة؛ ولكن اختلفوا هل العموم  
من عوارض المعاني حقيقة؟ ..... ١٣٦ (هامش)
- توضيح وجه الإنكار على ما ادعاه السائل من ذكر أن الأصحاب -الشافعية- قاطبة؛  
بل والعلماء كافة، اثبتوا تعزية الخضر للصحابة ..... ١٣٧
- توضيح خطأ الاعتراض بذكر أقوال القائلين بحياته ..... ١٣٨
- الجواب على استدلاله بكلام ابن الرفعة وابن الصباغ والقاضي أبي الطيب ... ١٣٩
- الجواب على ما جاء في المهذب من استحباب التعزية بتعزية الخضر لأهل بيت  
رسول الله ﷺ ..... ١٣٩
- توضيح أن ابن يونس وغيره تابعوا النووي في هذا القول ..... ١٣٩
- توضيح ما نقل عن صاحب البيان في أن المعزي هو الخضر ..... ١٤١
- توضيح منهج أبو الخير العمراني في كتابه البيان ..... ١٤٢
- ذكر طرف من ترجمة الفقيه أبي الخطاب عمر بن عاصم بن محمد بن عاصم  
اليعلبي ..... ١٤٢
- الاعتراض على كلام أبي الخير العمراني ..... ١٤٢
- الجواب على كلام القمولي في الجواهر ..... ١٤٢



- الجواب على أن الإمام محبّ الدين الطبري في كتابه: (خلاصة السير)، قال بإن المعزي هو الخضر ..... ١٤٤
- بيان تدليس الرافضة ..... ١٤٣ - ١٤٤ (هامش)
- توضيح منهج المصنفات في السير ..... ١٤٥
- الجواب على أن تعزية الخضر أثبتها القاضي عياض في الشفا وعدها في دلائل نبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم ..... ١٤٥
- توضيح طرف من منهج كتاب الشفا ..... ١٤٦
- الجواب على كلام ابن الرفعة أن القاضي حسين قال بإن المعزي هو الخضر ١٤٦ قول أن المصنف أن الشافعية المتقدمين: لم يكن لهم اعتناء بالنظر في أسانيد الحديث ولا ذكر صحيحها من سقيمها ..... ١٤٦
- الجواب على ما جاء في مجمع الزوائد: (هو الخضر أتاكم يعزيكم في نبيكم ﷺ) ١٤٧ وبيان أنه ضعيف ..... ١٤٧
- توضيح منهج كتاب مجمع الزوائد ..... ١٤٧
- الجواب على أن ابن النقيب في ترشيحه على المهذب ذكر أن تعزية الخضر رواها الشافعي في الأم ..... ١٤٧ - ١٤٨
- الجواب على عدّ السائل للقائلين بحياة الخضر ..... ١٤٨
- الجواب على قوله: فيكون قد قال بذلك الإمام الشافعي ..... ١٤٩
- الجواب على قوله: ثم ابن الصباغ والقاضي أبو الطيّب -يعني يثبتون حياة الخضر- ..... ١٤٩
- الجواب على قوله: والقاضي حسين، والشيخ أبو إسحاق، وابن يونس -يعني يثبتون حياة الخضر- ..... ١٤٩
- افتراض المصنف اعتراض السائل بقوله: فإن قلت: سكوت القاضي حسين على ما تضمنته هذه الرواية من ذكر الخضر فيها يدل على اعتقاده ذلك ..... ١٤٨

- الجواب على قوله: وابن الرفعة وصاحب البيان والقمولي - يعني يثبتون حياة الخضر - ..... ١٤٩
- الجواب على قوله: والمحِب الطبري مع أصحاب المؤلفات التي تضمنها مؤلفه ..... ١٤٩-١٥٠
- الجواب على قوله: والقاضي عياض في كتابه الشفا الذي هو كالقواعد الإسلامية وغير مختص بتصنيفه بمذهب مخصوص فيدل على أنه مذهبه ومذهب غيره من سائر المذاهب ..... ١٥١
- ذكر طرف من منهج القاضي عياض في كتابه الشفا ..... ١٥١
- الجواب على قوله: وكذلك صاحب مجمع الزوائد ..... ١٥٢
- الجواب على قوله: وابن النقيب وقد نقل ذلك عن الأصحاب وغيرهم ففي نقله هذا التعميم أن ذلك قول كافة الأصحاب، ثم قول غيرهم من أصحاب المذاهب ١٥٢
- الجواب على قوله: وفي الجواب عن السؤال الثالث أن قول من قال أنه الخضر على سبيل الظن، أي لا القطع وذلك بالنسبة إلى تعيين شخص الواقعة فيه، وأما بالنسبة إلى أصل وجود الخضر فهو قاطع بذلك ..... ١٥٢ - ١٥٣
- الجواب على قوله: بعد هذا مع موافقة من سمعته وهم لا يسكتون على باطل فيدل على أن ذلك أمرًا مُستفيض مجمع عليه عندهم ..... ١٥٣
- الجواب على قوله: مع أن هذه الأخبار مما لا ترجع إلى الأحكام والحلال والحرام، وقد ذكروا من تلك المواعظ والقصص وأنه يجوز العمل في ما هذا سبيله بالحديث الضعيف كما هو معروف ..... ١٥٤
- مسألة: العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ..... ١٥٤ (هامش)
- الجواب على قوله: وقد ذكروا من ذلك المواعظ والقصص وأنه يجوز العمل في ما هذا سبيله بالحديث الضعيف ..... ١٥٤
- الجواب على قوله: والمشار إليه في أول باب الشك في الطلاق . . . . . ١٥٤





- الجواب على قوله: ومن دلائل من قال بحياته قيام دليل أصل بقائه من الكتاب والسنة والإجماع ..... ١٥٥
- الجواب على قوله: وتأكد ذلك بما ورد من الأخبار المتسامح فيها في باب هذا المعنى إلى آخره ..... ١٥٥
- الخارق للعادة والفرق بينه وبين الكرامة ..... ١٥٦ - ١٥٧ (هامش)
- الجواب على قوله: وما يرد فيها من أخبار المشاهدة إلى آخره ..... ١٥٧
- الجواب على قوله: والقائلون بالموت محجوجون بإجماع من قبلهم إن لم يؤثر عن قبلهم خلاف، والله أعلم ..... ١٥٨
- الإجماع السكوتي أو الظني ..... ١٥٨ (هامش)
- قول المعترض: وقد رأينا أن ثبت هنا كلام الإمام محمد بن عبد الرحمن الطحاوي الحنفي في كتابه: (جامع الأنوار في مشكل معاني الأخبار) ..... ١٥٩
- أشج عبد القيس ..... ١٥٩ (هامش)
- المستوغر بن ربيعة ..... ١٦٠ (هامش)
- الجواب على قول الطحاوي: أن ابن تيمية أجاب عن حجة البخاري في حديث المائة سنة ..... ١٦٣
- تحقيق المصنف لقول ابن تيمية واعتقاده في وفاة الخضر، وأن المنقول عنه ويفيد حياته إنما نقله عن الطائفة القائلة بحياته ..... ١٦٤
- تضعيف ابن تيمية للحديث الذي يروى في اجتماع الخضر وإلياس كل عام بالموسم ..... ١٦٤
- نقل ابن تيمية الحجج على موت الخضر ..... ١٦٥
- جواب ابن تيمية على قول: (إن الرجل الذي يقتله الدجال هو الخضر) ..... ١٦٦
- جزم ابن تيمية بموت الخضر ..... ١٦٧

- نقل المصنف فتوى لابن تيمية في مجموع الفتاوى لم تقف عليها بنصها، وإنما وقفنا على نحو منها ..... ١٦٨ (هامش)
- جواب المصنف على توجيه الطحاوي لحديث: (لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم) ..... ١٦٩
- عبد الرحمن بن حُجيرة ..... ١٦٩ (هامش)
- نقل كلام النووي والقرطبي في توجيه حديث المائة سنة ..... ١٧٠
- كلام القرطبي في المراد بالألف واللام في لفظة: (الأرض)، في حديث المائة سنة ..... ١٧٠
- اعتراض المصنف على كلام القرطبي في جعله الألف واللام للعهد بكلام لابن حجر ..... ١٧١
- اعتراض المصنف على قول القرطبي: (لا جواب عن الدجال) ..... ١٧١
- توجيه ابن حجر لحديث المائة سنة ..... ١٧١
- الجواب على قول الطحاوي: بعد ذلك وإنما وَجَبَ حملة على ما ذكرناه لما صح عندنا من تعميم الأشج ..... ١٧٢
- بيان ضعف قصة تعميم الأشج ..... ١٧٣
- ذكر المصنف لبعض من ادعوا الصحبة ..... ١٧٣
- بيان المصنف أن ممن ادع الصحبة أشج آخر غير هذا يعرف بأشج الغرب .... ١٧٤
- تنبيه المصنف على كتاب: كشف القناع عن حال من افترى الصحبة والاتباع ١٧٤
- رد المصنف لتوجيه ابن قتيبة لحديث المائة سنة ..... ١٧٥
- الجواب على قول السائل: واستشهد الطحاوي أيضًا بقول علي في محاوره جرت بينه وبين ابن مسعود، وإنما قال ذلك لمن حضره يومئذ ..... ١٧٥
- الجواب على قصة المستوغر بن ربيعة ..... ١٧٥ - ١٧٦



- الجواب على قصة نضلة بن معاوية ولقائه زريب بن برتملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم وبيان ضعفها ..... ١٧٦
- الجواب على قوله: ثم قال -يعني الطحاوي- فثبت ما روينا أن المستوغر ولد قبل النبي ﷺ وبقي بعد المائة من الهجرة بزمان مديد، وكذا هذا وصي عيسى فعلم أنه إنما أراد به عليه السلام المخاطبين من الصحابة ﷺ ..... ١٧٦ - ١٧٧
- الجواب على قوله: ثم قال: واحتج ابن تيمية على حياته بما أسنده الشافعي وغيره أنه عزى الصحابة بالنبي ﷺ، وما رووه من قوله عليه السلام: (لو كان حيًا لزارني)، فطعن فيه بأنه لا يعرف له إسناد ..... ١٧٨
- الجواب على قصة علي -ابن أبي طالب- مع كعب الأخبار ..... ١٧٩
- الجواب على قوله: وأما زيارته للنبي ﷺ فيتوقف فيها ..... ١٧٩
- الجواب على قوله: وحيث إن لم يثبت ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: (لو كان حيًا لزارني)، فلا إشكال وإن كان من قوله: فإما أن يكون ذلك في ابتداء أمره ﷺ قبل أن يطلعه الله على حياة الخضر إلى آخر ما ذكره من التوفيق بين الحديثين ..... ١٧٩
- بيان المصنف أن حديث: (لو كان حيًا لزارني)، موضوع ..... ١٧٩ - ١٨٠
- الجواب على قوله: وأيضًا جاز أن تكون الحكمة في بقاءه تتميم ناقص لله به عناية، إما عند انعدام رباني من العلماء ..... ١٨٠
- بيان أن كل من ادعى لقيه بالخضر لم يرشده إلى إيضاح مشكل ..... ١٨٠-١٨١
- الخاتمة ..... ١٨٣
- فهارس الموضوعات ..... ١٨٥



إخراج فني: حسام الدين قاسم

٠١٠٦٢٤٨٨٨٨٤

هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)